

المنهل

AL MANHAL

مجلة العرب الأدبية

العدد (٥٧٢) المجلد (٦٢) العام (٦٦) ذو الحجة ١٤٢١ هـ - مارس ٢٠٠١ م

كشاف المنهل
طام ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ / ٢٠٠١

اللغة العربية
وأقمار الاتصالات

هؤلاء علموني

كثير من أدباء

المسيحية تغنوا بالسلام

الأقراص المدمجة

ومعدلات النمو

«وأذن في الناس بالحج»

المنهل

مجلة شهرية للأدب
والعلوم والثقافة

تصدر في المملكة
العربية السعودية - جدة
عن دار المنهل
للصحافة والنشر المحدودة

أولى أمهات الصحافة السعودية

أسسها المغفور له

عبد القدوس القاسم الأنصاري

عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م



المنهل

مما قل

مناسبة ضيافة كريمة



في مثل هذه الأيام، من كل عام، يحتظ الحرمان الشريفان: مكة المكرمة والمدينة المنورة، بالوفد الحجاج، الذين يفدون إلى بلادهم المقدسة، من كل فج عميق، في غبطة ملموسة، وفي بهجة روحية عميقة... فقد همى لهم أن يؤدوا فريضة محتومة عليهم، وأن يقوموا بركن من أركان دينهم الضنيف، وأن يتطهروا من أدران الذنوب، وأن يشهدوا منافع لهم، من اجتماعية وأدبية ومادية.

إن الحج بالنسبة للحجاج «رحلة بينية» سامية الغايات والمطالب، وهي «أمنية العمر» ومناط الأمل. وأنه بالنسبة لآبناء هذه البلاد «مناسبة ضيافة» كريمة، و«وسيلة» تالف «حميدة، بينهم وبين إخوانهم الأبرار الذين يفدون إليهم من مشارق الأرض ومغاربها لقلب يعمرها الخير والأيمان.

فعلى المواطنين عامة، وخاصة من تقاط بهم شئون الحج والحجاج، أن يقدروا هذه الحقيقة الخالدة، حق قدرها، كما كان يصنع أسلافهم الأقدمون خاصة، وأن أيام الحج أيام معدودة.

إن الحجاج أخوان كرام لنا، وفدوا على إخوانهم الكرام، والآخر الكريم من طبعه أن يكرم أخاه إذا نزل بساحته ويضيفه على ما يرام... فلنوسع المجال للحجاج بهذه الطريقة الحكيمية السليمة لكي يبرزوا من تلقاء أنفسهم مكارمهم المكونة على أشمل الوجوه.

وبعد فإن التمسك بهذه المبادئ المثلى يحقق هدفا ساميا من أهداف الحج بطريقة مزدوجة مشرفة للجميع، ويحكم عزى الترابط الأخوي بين المسلمين. هنا وهناك، ويجعلهم جسدا واحدا إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحسى والسهر، والحاج التذليل الذي يلقى التكرم في بلده المقدسة أينما حل وأرتحل، ويشاهد البشاشة مرسومة على صفحات وجوه مضيفيه في كل وقت، لابد أن تتطبع في نفسه عاطفة تقدير عميق لهم جميعا فإذا عاد إلى بلاده كان لا محالة «مضياعا» صادقا مصدقا بغير خير تعبير وأصدقه عما يتحلى به سكان «بلاده المقدسة» من أخلاق مثالية، وتعامل عظيم، ومحامد جمة، ومبادئ إسلامية عريقة خالدة.

ذو الحجة ١٣٧٨هـ
يونيو ١٩٥٩م

«عبد القدوس الأنصاري»

سعر النسخة:

السعودية ١٠ ريالات - قطر ٨ ريال - المغرب ٩ دراهم
مصر جنيهان - تونس ٨٠٠ مليم - الكويت ٦٠٠ فلس
عمان ٦٠٠ بيسه - الامارات ٨ دراهم - البحرين ٧٠٠ فلس
موريتانيا ١٠٠ أوقية - الأردن ٥٠٠ فلس.

المركز الرئيسي

جدة الشرقية صرب ٢٦٦٥
ومن بريدي ٢١٦٦١ برقيا: المنهل
فاكس: ٦٤٢٨٨٥٣ تليفون: ٦٤٢٧٨٣١
٦٤٢٥٦٨٧ - ٦٤٢٣١٩٤
الرياض: صرب ٢٦٠٠ تليفون: ٤٥٥٢٤٣٢

المنهل

نور الحجة ١٤٢١ هـ - مارس ٢٠٠١ م

مستشار التحرير
أ.د / عبدالرحمن الأنصاري

نائب رئيس التحرير
المدير العام

زهير بن نبيه الأنصاري

عزيزي القارئ
عزيزتي القارئة

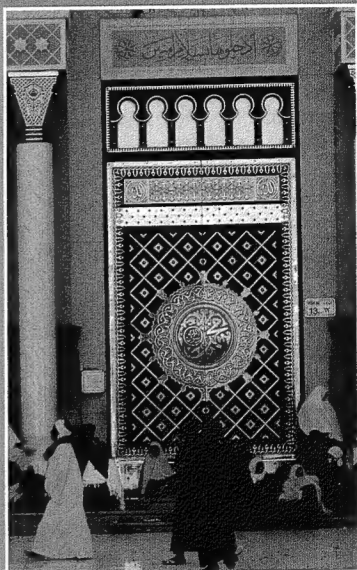
هذه المجلة تحفل في العديد من
صفحاتها آيات قرآنية وكريمة وأسماء
الله الحسنى فضلا عن أحاديث نبوية
شريفة الرجاء المحافظة عليها.

إشارة

تحتفظ هيئة التحرير بالحق في
تحديد أولويات النشر ويخضع ترتيب
مواد المجلة لاعتبارات فنية لا علاقة
لها بالموضوع أو مكانة الكاتب
ويشترط في الاسهامات عناصر
الجدة، العمق والرصانة العلمية،
للمجلة الحق في عدم نشر المواضيع
التي تراها غير مناسبة للنشر دون
الالتزام بإعادة الموضوع لمصدره،
كما يرجى الإشارة لمصادر المادة
بصورة واضحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقطة



جدة ت: ٦٤٣٢١٢٤
قيمة الاشتراك السنوي
للمؤسسات الحكومية ٢٥٠ ريال.
قيمة الاشتراك للأفراد ١٥٠ ريال

الاشتراكات

طبع بمطابع شركة الدنية المنورة للطباعة والنشر - جدة
تليفون: ٦٣٩٦.٦٠ - فاكس: ٦٣٩٤.٩٥



خطبة حجة الوداع .. منهجية حقوق الإنسان

هذه خطبة حجة الوداع، تضع المنهجية الأساسية لـ (حقوق الإنسان) المفترى عليها في زماننا هذا .
«إن ربكم واحد.. وإن أياكم واحد.. كلكم لآدم، وأدم من تراب.. أكرمكم عند الله اتقاكم» وحدة كاملة في الانسانية ومقتضياتها .. الكبير والصغير، الأبيض والأسود، الغني والفقير، الوزير والفقير، كلهم متساوون في حقوقهم الانسانية .. فيما لهم وما عليهم.

في هذا الحق الانساني العام لا تمايز بينهم في جنس أو لون أو معتقد ..

الرب واحد، وعطاء الربوبية يشمل كل بني البشر، ولا تمايز في هذا العطاء إلا بتمايز الجهد المبذول بينهم.

«لكم لآدم، وأدم من تراب» انها مرجعية التوحد في الخلق ..

«أكرمكم عند الله اتقاكم» .. وهذا هو سبيل التفاوت الوحيد بين الخلق .. انه التقوى ولوازمها ومقتضياتها .. والتقوى عمل إيجابي يؤكد انسانية الانسان ويحافظ عليها، في شفافية بالغة.

«ان دماكم وأموالكم حرام عليكم» .. واعراضكم حرام عليكم.

الدماء .. والأموال .. والأعراض ..

ما اكثر الاعتداء عليها في زماننا هذا .. وما أعظم الترويع فيها .. يجري هذا على مستوى الدول والجماعات .. وعلى مستوى الافراد.

انها من خصوصيات الانسان .. ومن مقومات حياته الأساسية .. لهذا ركزت هذه الخطبة العظيمة عليها ..

لا يعتدي أحد على أحد، فيسفك دمه، أو يأكل ماله، أو يهتك عرضه، أو يروعه في شيء من ذلك.

في زماننا هذا، وتحت سمع وبصر ما يسمى (بجمعيات حقوق الإنسان) تباد أمم بكاملها، ويشرد من نجا من الموت، وتتفك أعراضهم، لنسب من معتقد ديني، أو مذهب سياسي، أو اختلاف عرقي .. أو لمصالح ومطامع ..

لشيء من هذا ترتكب كل تلك الحماقات ضد الانسان والانسانية ..

والأمثلة على ما نقول أكثر واعظم من ان نعد ونحصى.

السماني كمال الدين

٤ - أول الفيت.

١٢ - الجوامع في البوسنة والهرسك (استطلاع مصور)
د جمال الدين سيد احمد

٢٠ - فضل الليالي العشر من ذي الحجة

فيصل أسعد

ياسين الفيل

٢٣ - نبض اليقين (شعر)

٢٤ - دلالة الحركة في مسيرة الحج

د عز الدين الملقح

٢٨ - في القصص النبوي (٦٦)

د عبد الباسط حمودة

٣٢ - مذاهب وفرق (مباحث في قضايا الكفر

والايمان) (١٧)

٣٦ - أدباء المسيحية في لبنان يعتززون بالاسلام

د محمد رجب البيومي

٤٢ - أحماض أدبية (١٢)

د احمد عطية السعودي

٤٨ - أدباء وأدبيات من الخليج العربي (٣)

د عبد الله احمد الشباط

٥٢ - اتجاهات المقاربة السيميائية للخطاب المسرحي

عواد علي

٥٨ - اللغة العربية وأقمار الاتصالات

د عبد العزيز شرف

د ياسين الخطيب

٦٦ - الغرور في اللغة (١٢)



غلاف السائغ

الشركة السعودية للتوزيع/ جدة ٨٠٠٢٤٤٠٧٦ - وكالة الاهرام للتوزيع/ القاهرة ٥٧٤٧٠٤٤ -
الشركة التونسية للمصحافة/ تونس ٣٣٢٤٩٩ - الشرقية للتوزيع/ الدار البيضاء ٤٠٠٢٢٣ -
شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع/ أبوظبي ٤٥٦٥٠٠ - دار الثقافة للطباعة/ الدوحة

وتسلا
التوزيع

فقرات مستلة

□ الفوارج شرارة الخروج عن الدين

ص ٣٢

□ كثير من أدباء المسيحية تفنوا في

شعرهم بالاسلام

ص ٣٦

□ الفن الاعلامي وظيفي، يرتب الأشياء

حسب منطقية الاتصال

ص ٥٨

□ اللغة اهم مكونات الهوية التي

تتمايز بها المجتمعات

ص ٦٨

□ النتاج التراثي حقيقة يصعب

تجاوزها في الابداع

ص ٨٨

□ لو كان الاستراب والتفاهم بين

الزوجين كاملا ما وجد بينهما أي فراغ

ينفذ منه المعكرون

ص ١٤٣

٦٨ - تعريب المصطلحات وفق نظرية التخطيط اللغوي
د. سعد القحطاني

٧٢ - أمراء الحرم عبر التاريخ (٢)

السيد ضياء محمد عطار

٧٤ - التراث والحداثة الشعرية

٨٢ - من شعراء التراث (٢٤)

٨٦ - اعلام مشهورون دفنوا في دمشق

محمد مروان مراد

٩٦ - اعلام واعمال - رفاة الطهطاوي

٩٩ - مجلة السائح العدد (١٢٥)

١١٠ - كلم .. ونغم (شعر)

١١٢ - محمد مستجاب .. الصعيد قنري (حوار)

سامي كمال الدين

١١٦ - نظم الأقراص الليزرية المكتتزة (١ - ٢)

د. سالم عبد الجبار آل عبد الرحمن

١٢٦ - علم التشريع عند العرب المسلمين

حسام جزماتي

١٣٤ - عطر الجمال (شعر)

١٣٥ - مجلة هن العدد (١٢٨)

١٤٤ - بين السطور

١٤٦ - شذرات الذهب (٦٣)

١٥٠ - مسك الختام (مؤلف علموني)

١٥١ - الفهرس السنوي للعام ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م



غلاف هذه

الاعلانات:

يراجع بشأنها

الإدارة ت: ٦٤٣٢١٢٤

٤١٤١٨٢ - وكالة التوزيع الأردنية/ عمان ٦٣٠١٩١ - دار اقرأ للنشر/ الخرطوم ٤١٨٠٩ -
الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات دم-م/ الكويت/ ٢٤٢١٤٦٨ - مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف/ البحرين/ النماة ٥٣٤٥٥٩.



الجنادرية ١٦

ذلك بغرض تجديد ذاكرة الاجيال الحاضرة والقادمة بهذا التراث الخالد للأباء والاجداد، وهو يوضح دورهم النكي والفاعل في بناء هذا الصرح الحضاري العظيم.

الأوبريت الغنائي لهذا العام، شهد تنوعاً في الكلمة والأداء، واشترك في أدائه مجموعة من الفنانين من المملكة العربية السعودية، ومجموعة أخرى من فناني الخليج العربي، ولا شك هذه صيغة من صيغ الوحدة بين أبناء الخليج الواحد.

والمهرجان شاركت فيه مجموعة فعاليات ثقافية وتراثية من دول الخليج العربي، في هذا المهرجان تم تكريم الأديب عبد الكريم الجهمان باعتباره الشخصية السعودية لهذا العام. كما تم تكريم الفنان السعودي الراحل طلال مداح في مهرجان هذا العام، وقد كانت له مشاركته الغنائية في مجموعة الاوبريت للاعوام السابقة.

ومن الفعاليات الثقافية والفكرية لهذا العام:

المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) في دورته السادسة عشرة، انطلقت فعالياته بتشريف ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وافتتحه صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني... هذا المهرجان غداً من أكبر الفعاليات الفكرية والثقافية والأدبية والتراثية على مستوى عالمنا العربي... ويقرأه برنامج السني نتبين مدى الردود الثقافي والفكري الذي تبناه هذا المهرجان خلال سنواته الماضية.

ولا شك انه يبرامجه السنوية المتجددة شكلاً ومضموناً يمثل نقلة نوعية في مشروع حضاري كبير، يشيد كيانه وهيكله العام في ثورة محسوبة... ويتجدد عطاؤه كل عام، أخذاً في اعتباره المستجدات الفكرية والأدبية والعلمية، والمستجدات في عالم السياسة والاقتصاد، وغيرها.

ويتخذ التراث حيزاً منظوراً من عطاء المهرجان،



- محاضرة الحوار العربي -
العربي .

- ندوة الحوار الاسلامي -
الاسلامي .

- ندوة مستقبل الملكة بعد جيل -
شارك فيها مجموعة من المثقفين .

- ندوة الانسان والمجتمع في
الرواية الاسلامية .

- محاضرة الاسلام وافريقيا -
رعاية الموهوبين في العالم العربي .

- ندوة مستقبل الاقتصاديات
الاسلامية في عصر الاقتصاد العالمي
الجديد .

- محاضرة الشورى في النظام
الاسلامي ومقارنتها بالنظم الغربية .

- ندوة العلاقات الدولية وقضايا
الحرب والسلام في الرؤية الاسلامية

- مقارنة بالوضع الدولي الراهنة،
والنظر في امكانية تطوير الامم المتحدة .

- ندوة الشورى في التاريخ الاسلامي وتطبيقاتها
في المملكة العربية السعودية .

- ** اما النشاط الثقافي النسائي فقد شمل
مجموعة من المحاور منها:

- الانسان والمجتمع في الرؤية الاسلامية مقارناً
بالافكار العولمية الجديدة .

- دور المرأة السعودية في التنمية الاقتصادية
والاجتماعية .

- المرأة المسلمة والمؤتمرات الدولية،
هذا - بطبيعة الحال - الى جانب القراءات الشعرية

المتميزة، من فصيح وشعبي، وإلى جانب القرية
التراثية، والنشاط الفني التشكيلي، والنشاطات الثقافية

الاخرى المتعددة والمتنوعة .



من فعاليات الجنازية ١٦



الملتقى الأول لمؤسسات رعاية الموهوبين بدول مجلس التعاون الخليجي

ورعايتهم خاصة وأن بلادنا ولله الحمد تضم عقولا تيرة ومتميزة... ولذا فإتني اهيب بالأهالي وبالقائمين على التعليم والمسؤولين في كل المجالات العامة والاقتصادية والاجتماعية بأن يرعوا براعم الموهبة بالتعليم الصحيح القوي وبالرعاية المتخصصة الصادقة.

إن مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين هيئة مستقلة تعتمد على الله، ثم على مساهمة أبناء المجتمع الخالصين المؤمنين بأهمية الموهبة والموهوبين، وبدون مساهمتهم لا تستطيع المؤسسة القيام برسالتها العظيمة..

وتحدث في هذا الملتقى الدكتور سعيد بن محمد المليك المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج، وجاء في كلمته:

إن الدعوة لرعاية الموهوبين وتخصيص برامج خاصة بهم تراعي قدراتهم واستعداداتهم الذهنية لهم دعوة الى العودة الى التأصيل في التربية... بمعنى أنها ليست دعوة جديدة... لقد كان التعليم في الأزمنة الماضية على ضيق حلقاته يهتم بالتفرد في التعليم ويؤمن أكثر بالتخصص وأتاحة الفرصة للمتابعة الفردية والتحصي... ولذا لمعت في سماء الدنيا أسماء في شتى العلوم والمعارف لا زالت في مقدمة الأسماء حين تذكر المخترعات والموسوعات والقيادات... نعم القيادات التي تحتل بالعبقريّة وتجلت فيها سمات الموهبة في أبرز صورها.

لقد كان هدف المؤسستين في هذا اللقاء هو توحيد الجهود التربوية العالية في مؤسسات رعاية الموهوبين في دول الخليج ولا سيما تحت مظلة المؤسسة الأم «مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين».

وتحدث في هذا الملتقى معالي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد وزير المعارف، نائب رئيس مؤسسة الملك

يهدف هذا الملتقى الى ارساء دعائم العمل المؤسسي لرعاية الموهوبين في مجلس التعاون لدول الخليج العربية واستعراض بعض النظريات الجديدة في برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم والاطلاع على آخر التجارب العالمية والاقليمية في مجال رعاية الموهوبين اضافة الى توثيق الصلات العلمية والتربوية بين المهتمين في مختلف دول مجلس التعاون الخليجي مما يؤدي الى تسهيل تبادل الخبرات فيما بينهم في مجال رعاية الموهوبين والعمل المستقبلي. من جانب آخر فإن الملتقى يهدف الى ايجاد آلية للتنسيق والتعاون بين مؤسسات رعاية الموهوبين في الخليج وتفعيل برامج الموهوبين في دول المجلس وبالتالي اقتراح السبل الكفيلة بتفعيل دور مؤسسات رعاية الموهوبين في دول المجلس والمساعدة في لفت الانتظار الى الاهتمام بميدان الموهبة والتفوق والابداع والمساهمة في حركة التنقيف العلمي والتربوي بهدف تعميم المعرفة على اوسع نطاق ممكن.

الجدير بالذكر أن صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض قد تبني وشجع فكرة رعاية الموهوبين والمبدعين ويعتبر من اهم الداعمين والمؤسسين لمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين والتي تشرفت وحظيت برئاسة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. افتتح هذا الملتقى صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وجاء في كلمته:

إن الموهوبين هم بذور الحضارة والتقدم ولا شك أننا في المملكة وفي منطقة الخليج العربي بحاجة الى زيادة الاهتمام بميدان الموهبة والتفوق والإبداع والتعريف بحاجات الموهوبين والمخترعين واساليب اكتشافهم



سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز لدى رعايته لحفل الملتقى الأول
لرعاية الموهوبين بدول مجلس التعاون الخليجي

ليقية المخترعين السعوديين الحاصلين على شهادات براءة
لاختراعاتهم في المجالات المختلفة.

كما تفضل سموه الكريم بتسليم جوائز مكتب
التربية العربي لدول الخليج للفايزين بها.

وقد فاز بجائزة المكتب للبحوث التربوية في دورته
المالية ١٤١٨ - ١٤١٩ هـ فريق البحث الذين قاموا باعداد
بحث (الكشف عن الموهوبين ورعايتهم) الذي اشرفت عليه
ومولته مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. - هـ:

١ - الاستاذ الدكتور عبد الله النافع آل شارع.

٢ - الدكتور عبد الله علي القاطمي.

٣ - الدكتور صالح موسى الضبياني.

٤ - الدكتور مطلق بن طلق الحازمي.

٥ - الدكتورة الجوهرة سليمان السليم.

وبهذه المناسبة يقدم مكتب التربية العربي لدول
الخليج درعا لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية تقديرا
لجهودها، وتشرف معالي الدكتور صالح العذّل رئيس
مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية باستلام الدرع.

ثم تم تكريم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن
عبد العزيز آل سعود أمير منطقة الرياض ومنح لسموه
جائزة مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين
تقديرا وعرفانا لاعمال سموه الانسانية والخيرية ولدوره
البارز في دعم وتأسيس مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله
لرعاية الموهوبين.

عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين
وجاء في كلمته:

الإدارة العلمية في المؤسسة معنية
بتشجيع الابتكار والاختراع وتسهيل
تسجيل المخترعات وتمويل البحوث
الأصلية ذات العلاقة بحاجة الملكة
وظرفها البيئية، وإعطاء المنح السخية
للدراسة بالداخل والخارج للمتميزين في
مجال دراساتهم.

وتشرف الفائزون بتسلم جوائزهم
من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان
بن عبد العزيز والقائرون هم:

١ - الدكتور غالب الحمد، حاصل

على العديد من شهادات براءة الاختراع منها سبع
وعشرون براءة اختراع من الولايات المتحدة الأمريكية،
وأهمها مواد ضد الليزر ويعتبر ابتكاره مادة تمنع
الانفجارات في المواد القابلة للاشتعال وحماية المياني
والممتلكات من انفجار القنابل والألغام أهم إنجازاته
العلمية، وهذا الاختراع يصنع الآن في المملكة العربية
السعودية ويصدر الى العديد من دول العالم.

٢ - الدكتور جابر بن سالم بن موسى القحطاني،
عميد كلية الصيدلة جامعة الملك سعود سابقا ورئيس
قسم العقاقير الطبية في جامعة الملك سعود حاصل على
براءة اختراع لتركيبية طبية تؤدي الى خفض نسبة السكر
في الدم.

٣ - الدكتور محمد بن حمد الطريقي، حاصل على
براءتي اختراع الاولى لاختراعه مقصلا كاملا دوارا
للطرف الاصطناعي للبرتر تحت الركبة والثانية لاختراعه
جهاز تحليل الكمي لعدم وثاقه مفصل الركبة.

٤ - الدكتور محسن آل تميم، استشاري الجراحة،
حاصل على براءة اختراع لابتكاره جهازا متطورا في
مجال الجراحة الدقيقة.

٥ - الدكتورة احلام بنت احمد العوضي، لحصولها
على براءة اختراع لمرشح وجهاز تابع له.

كما تفضل سموه الكريم بتسليم شهادات التقدير

جائزة الملك فيصل العالمية في دورتها الرابعة والعشرين للعام ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م



الأمير خالد الفيصل يتحدث في المؤتمر الصحفي

في شهر رمضان القام
١٤٢١هـ أعلن صاحب السمو
الملك الأمير خالد الفيصل بن
عبد العزيز مدير عام مؤسسة
الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة
جائزة الملك فيصل العالمية، أعلن
اسماء الفائزين بالجائزة لهذا
العام ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

هذه الجائزة العالمية تهتم

بخمسة فروع أساسية هي:

- خدمة الاسلام والمسلمين.

- الدراسات الاسلامية.

- الادب العربي.

- الطب.

- العلوم.

وهذه الفروع تغطي الجوانب الاسلامية في مجال
دراسات الاسلام، والجوانب الاجتماعية والانسانية في
جانب خدمة المسلمين.

وتأتي جائزة الادب العربي لتغطي دراسات الادب
واللغة العربية في جوانبها المتعددة. أما الطب والعلوم،
فانها تعنى بالدراسات العلمية النادرة في هذين المجالين
خدمة للانسان ومتطلبات حياته.

جائزة الملك فيصل العالمية خلال اعوامها المتعاقبة هذه
عرفت بالجدية والعلمية، والأخذ بأسباب الموضوعية
يعتد أن أي مؤثر آخرى. تخرجها عن طابعها
الاكاديمي والعلمي والبحثي.

جائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام ١٤٢١هـ. وزعت
عن أربعة حقول من حقولها الخمسة (خدمة الاسلام - الادب
العربي - الطب - العلوم) وحسبت الجائزة الخاصة بحقل
(الدراسات الاسلامية) ذلك لعدم كثرة الاعمال المقدمة لنيل
الجائزة.

** في مجال خدمة الاسلام: كانت الجائزة من نصيب

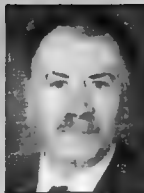
(الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، وقد
انشئت بأمر ملكي كريم عام ١٤١٢هـ، نتيجة للمأساة
الكبيرة التي حلت بالمسلمين في تلك البلاد، على أيدي
الصرب، ويرأس هذه الهيئة صاحب السمو الملكي الأمير
سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض. وقد حققت
هذه الهيئة اعمالاً جليلة وعظيمة في مجالها، وقد شمل
محيط عملها مجموعة من البرامج منها: برامج الاغاثة...
وقد دعمت حكومة البوسنة والهرسك في الصمود أمام
اعدائها وقائمى المواد الاغاثية للمهجريين.

برامج إعادة التسهيل، وبناء المساكن والمدارس
والمساجد، وبرامج التنمية والاعمار، برامج الدعوة والتعليم،
اضافة الى بناء المدارس والكتليات، عملت الهيئة على توفير
الكتب المدرسية، ووضع الخطط والمناهج الدراسية، وتوزيع
المصاحف، وتقديم المنح الدراسية.

** جائزة الادب العربي: كان موضوعها الدراسات
التي تناولت (فنون النشر الادبي الحديث) وقد فاز بها
مناصفة كل من: الاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الرحيم



د. سيز روي يور كان



د. إبراهيم عبدالرحيم السعافين



د. منصور إبراهيم الحازمي

المنعاقين الأردني الجنسية
والاستاذ الدكتور منصور
إبراهيم الحازمي السعودي
الجنسية.

وقد منح الدكتور السعافين
الجائزة تقديراً لجهوده العلمية
المستمرة منذ أكثر من ربع قرن
في موضوع الجائزة من رواية
وقصة قصيرة ومسرحية وهبتها
بالتراث السري العربي القديم
أضافة الى دراسة أعمال الروائيين الرواد ومشاركاته
الفكرية المتعددة من خلال البحوث والمقالات والمؤتمرات
المتووعة.

ومنح الدكتور الحازمي الجائزة لأنه من أبرز النقاد
المعاصرين في المملكة العربية السعودية وقد عني بنقد
الرواية التاريخية في العالم العربي عامة وبنقد الرواية
والقصة القصيرة في المملكة خاصة كما اسهم في رصد
الانتاج الثري في المملكة وكان له فضل الريادة في هذا
المجال.



د. ساجيف جون



د. تشن تش يانغ

• جائرة الطب: وموضوعها (زراعة الأعضاء) فقد فاز
بها منافسة كل من الاستاذ الدكتور سير روي يورك كان
البريطاني الجنسية، استاذ الجراحة غير المتفرغ بجامعة
كمبردج، والاستاذ الدكتور نورمان ادوارد شموي الأمريكي
الجنسية استاذ جراحة الصدر بجامعة استنفورد والاستاذ
الدكتور توماس ايرل ستارزل الأمريكي الجنسية، استاذ
الجراحة بكلية الطب بجامعة بنسبيري.

• جائرة العلوم: وموضوعها الفيزياء، فقد منحت
منافسة بين الاستاذ الدكتور ساجيف جون الكندي
الجنسية، الاستاذ في قسم الفيزياء بجامعة تورنتو،
والاستاذ الدكتور تشن تش يانغ الأمريكي الجنسية، استاذ
كرسي البرت انشتاين في جامعة نيويورك بولاية ستوني
بروك.

وتجدر الإشارة الى أن موضوعات الجائزة للسنة
القادمة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م كما يأتي (الدراسات
الاسلامية) الدراسات التي عيت بمقاصد الشريعة (الادب
العربي) الدراسات التي تناولت الادب العربي الفلسطيني
الجديد في تاريخه او كتبه أو رجاله أو قضاياه (الطب)
الخلل الوظيفي لقصور القلب المزمن (العلوم
الرياضيات)



د. نورمان ادوارد شموي



د. توماس ايرل ستارزل



الشيخ العثيمين .. عالم جليل فقدناه



الإعلام كالصحف
والمجلات والإذاعة عبر
البرنامج المشهور نور
على الدرب، الذي
يستفيد منه كثير من
الناس داخل المملكة

وخارجها وإلى جانب ذلك ألف حوالي أربعين كتاباً ورسالة
منها ما هو ذو مستوى يتناسب مع قدرات طلاب العلم ومنها ما
هو ذو مستوى يناسب جمهور المسلمين لمعرفة ما هو ضروري
من مبادئ الدين الحنيف والشريعة السمة.
- القاؤه المحاضرات العامة النافعة في بلدان ومراكز
مختلفة من مناطق المملكة مما كان له أثر كبير في توجيه
الجمهور خاصة الشباب الوجهة الحسنة.
- مشاركته الفعالة في مؤتمرات إسلامية كبيرة مثل مؤتمر
رسالة المسجد ومؤتمر الدعوة والدعاة ومؤتمر الفقه الإسلامي
ومؤتمر مكافحة المخدرات.
- اتباعه أسلوباً متميزاً في الدعوة إلى الله بالحكمة
والموعظة الحسنة وتبنيه مثلاً حياً لمنهج السلف الصالح فكراً
وسلوفاً مما جعل كثيراً من المسلمين يطمنون إلى ما يدعو إليه
ويستقيون منه.

• السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ محمد بن صالح

العثيمين:

الاسم: محمد بن صالح العثيمين،

تاريخ الميلاد: ٢٧ رمضان ١٢٤٧هـ.

مكان الميلاد: عتيزة.

الوظيفة: استاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

فرع القصيم وعضو هيئة كبار العلماء وامام وخطيب المسجد

الجامع في عتيزة.

حياته.

ولد في عتيزة سنة ١٢٤٧هـ وحفظ القرآن الكريم في سن
مبكرة، ثم بدأ يطلب العلم على الشيخ عبد الرحمن السعدي
حتى ادرك الشيء الكثير من علوم الدين وقواعد اللغة العربية،
وبعد ذلك التحق بالمعهد العلمي في الرياض حيث درس على
استاذته الكبار امثال محمد الامين الشنقيطي، كما أخذ يدرس
على الشيخ عبد العزيز بن باز الذي يعد شيخه الثاني بعد ابن
سعود، قرأ عليه صحيح البخاري وبعض رسائل ابن تيمية.
وقد بدأ يدرس في مسجد الجامع بعتيزة قبل التحاقه بالمعهد
العلمي، ثم بدأ يدرس في المعهد بعد تخرجه فيه، وبقي يواصل
دراسته في كلية الشريعة ابتداءً حتى تخرج فيها عام
١٢٧٧هـ. وتوفي شيخه ابن سعدي سنة ١٣٧١هـ خلفه في

الشيخ الجليل محمد بن صالح العثيمين، من كبار علماء
الامة، ومن مشاهير حملة العلم والعاملين به، وكان قدوة في
العلم، وقدوة في العمل به، وله، وكان رحمه الله رحمة الابرار
ممن يبذل جهده ووقته ونفسه لتعليم العلم... وقد آمن لطلاب
العلم الوافدين اليه في بلده عتيزة اسكاناً كاملاً، ووفر لهم
سبل العلم والتحفق فيه... وهو من الامة المجتهدين ومن
السلف الصالحين... وكانت وفاته خيراً فاجعاً لمحبيه والعارفين
به، ولا شك «ان فقد العلماء بهذه السرعة امر مخيف» كما قال
الدكتور عبد الله نصيف.

وفقد الشيخ الجليل محمد بن صالح العثيمين بعد فقداً
عظيماً لواحد من أعلام وعلماء هذه الامة. أدى نوره العلمي
في سبيل وجده.

نسأل الله هل جلت قدرته أن يرحمه رحمة واسعة، ويحسن
اليه، ويجعله مع الصديقين والشهداء... انه سميع مجيب
الدعاء... وأن يلمهم اهل محبيه وتلامذته الصبر، وأن يحسن
عزاءهم فيه.

الفقيه فاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام
تقديرًا لسجاياه وجهوده في الدعوة إلى الله: وجاء في تقرير
لجنة الجائزة:

تم تكريم الفقيه الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين
باختياره لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام عام
١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م، بعد اجتماع لجنة الجائزة والذي عقد
ببومبي ٢٥، ٢٦ شعبان ١٤١٤هـ برئاسة صاحب السمو الملكي
الامير سلطان بن عبد العزيز رئيس اللجنة العليا للدعوة
الاسلامية والمثاب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع
والطيران والمفتش العام. وقررت اللجنة منح جائزة الملك فيصل
العالمية لخدمة الاسلام هذا العام لفضيلة الشيخ محمد بن
صالح العثيمين السعودي الجنسية الاستاذ في جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية عضو هيئة كبار العلماء وذلك
تقديرًا لسجاياه وجهوده المتميزة فيما يلي:

- تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها الورع
والزهد وروحية الصدر وقول الحق والعمل لمصلحة المسلمين
والبصيرة لخاصتهم وعامتهم.

- انتفاع الكثيرين بعلومه: تدرسا واقتاء وتاليفا، فهو
يدرس العلوم الدينية عقيدة وشريعة وعلوم اللغة العربية وذلك
في جامع عتيزة وفي المؤسسات التعليمية الحكومية وفي
طليعتها كلية الشريعة في القصيم وهو يجمع بين غزارة العلم
وجودة اسلوب عرضه مما جعل حلقات درسه تجذب طلاب
العلم من مختلف أرجاء المملكة وخارجها وقد بذل نفسه للافتاء
بطرق متعددة من أبرزها الكتابة والهاتف والمسجل ووسائل

القواعد الفقهية ومجالس شهر رمضان وأصول في التفسير.

التعليم: بدأ يدرس منذ كان طالباً في مسجد الجامع، ثم درس في المعهد العلمي وكلية الشريعة، واستمر يدرس يومياً في مسجد الجامع بمتنزة، إضافة إلى تدريسه في كلية الشريعة، ولما وقفه الله من صفات حميدة وعلم تحرير فقد اجتذبت حلقات درسه عشرات الطلاب من مختلف أرجاء المملكة ومن خارجها.

المحاضرات: لم يذخر وسعاً في سبيل الدعوة إلى الله على بصيرة، وذلك بالقاء المحاضرات بتوفيق من الله، وقد كان له أثر كبير في توجيه الجمهور، خاصة الشباب، الوجهة الحسنة.

الإمامة: تيسر للشيخ الجامع الكبير بمتنزة وفي التدريس فيه، ثم أصبح يدرس في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد من سعود في القصيم، وكان استاذاً فيها إضافة إلى دروسه المشهورة في المسجد الحرام ليالي رمضان، وهو إلى جانب ذلك عضو هيئة كبار العلماء.

أهم أعماله في خدمة الإسلام:

- التأليف: ألف ما يزيد على خمسة وثلاثين كتاباً أو رسالة قيماً يحتاج إلى معرفته المسلم من علوم الدين، وقد اختيرت بعض هذه المؤلفات مقررات في المعاهد العلمية في المملكة، فانتفع بها الطلاب كثيراً، ومنها شرح العقيدة الواسطية والأصول من علم الأصول ورسالة في زكاة الحلي وشرح

الشيخ المجاهد عبد الحميد السائح



مع الرئيس
الفلسطيني ياسر
عراق على خلفية
مفاوضات السلام مع
اسرائيل التي كان
يعارضها بشدة

ويطالب بحشد الطاقات العربية والإسلامية لتحرير فلسطين.

والسائح مؤلفات عديدة منها: مكانة القدس في الإسلام، وماذا بعد إحراق المسجد الأقصى، وعقيدة المسلم وما يتصل بها، والقانون الدولي والشريعة الإسلامية، ومحاضرات حول الفقه والاقتصاد الإسلامي، كما أسهم في تأليف الكتب الدراسية في منهاج التربية الإسلامية وفق المنهاج الأردني.

وحظي الشيخ السائح على الدوام باحترام الأسياط الفلسطينية والأردنية كما حظي باهتمام رجال الفكر والدين والسياسة على حد سواء الذين اعتقدوا برحيله مفكراً إسلامياً بارزاً ومجاهداً صلياً لا تليق له فتاة.

وكان هذا الشيخ يمثل روح القدس الصلبة المستعجلة على الواقع القروض بالتمتع وقوة السلاح وينتمي لجيل من العلماء المجاهدين ارتبط بأصول القضية الثابتة، وكان امتداداً للشبح المقسم وأمين الجسيتي ورفاقهم الذين قسروا وهم يقولون لا المساومات والتنازلات وكانوا يعتقدون أن منحة القدس كلية باقراط العالم الإسلامي في الذي الطويل.

ان قادة اسراييل حين ادركوا خطورة دور الشيخ السائح وتأييده أرغموه على مغادرة وطنه فحمل قضية من نفس الضياء والوضوح وأخذ يدعو إليها في كل منبر يتاح له.

واحد من أعلام العلماء العاملين رحلوا عن دنيانا هذه، وهم باقون دائماً بعلومهم وفكرهم ومجاهداتهم في طريق الحق. ولد عبد الحميد السائح في مدينة نابلس بالضفة الغربية عام ١٩٠٧، وحصل على شهادة العالية من جامعة الأزهر وعمل مدرساً للغة العربية والدين في مدينة نابلس بعد تخرجه ثم عمل قاضياً في كل من نابلس والقدس حتى أصبح رئيساً لمحكمة الاستئناف في القدس قبل الاحتلال الاسرائيلي للمدينة في شهر يونيو عام ١٩٦٧م.

وعرف عن السائح منذ بداية شبابه بغيرته على وطنه وتصديه لقوات الاحتلال واعتقل لأول مرة عام ١٩٢٧ إبان الانتداب البريطاني على فلسطين وعزل من القضاء ونفي آنذاك من نابلس إلى رام الله.

وبعد الاحتلال الاسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ وتصديه للاحتلال وتحريضه المواطنين على مقاومتهم من خلال الخطب والدروس التي كان يلقيها في المسجد الأقصى مما حدا بسلطات الاحتلال الاسرائيلي الى ابعاده الى الأردن في ٢٢ سبتمبر عام ١٩٦٧ حيث ما لبث أن عين قاضياً للقضاة ثم وزيراً للأوقاف والشؤون والمؤسسات الإسلامية في الأردن عام ١٩٦٩. وكان السائح أول فلسطيني تبعده اسراييل من الأراضي الفلسطينية إثر احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة عقب حرب يونيو ١٩٦٧ ولم توافق على عودته عقب اتفاقيات الجكم الذاتي الفلسطيني عام ١٩٩٣م.

وانتخب الشيخ السائح رئيساً للمجلس الوطني الفلسطيني خلال اجتماعاته في عمان عام ١٩٨٤ إلا أنه استقال من رئاسة المجلس في شهر مايو عام ١٩٩٢ إثر خلافه

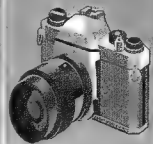
قامت في أواخر الثمانيات بجولة سريعة في اليوسنة والهرسك وكان أول ما لفت نظري وجذب انتباهي أنه يشق هناك سماعها العديدة من المآذن السامقة الرائعة وتسمع أحياءها مساجد وجوامع بسيطة وأخرى فاخرة بقبابها المستديرة، وذلك علالة على كثير من الآثار الإسلامية الجميلة التي تم الحفاظ عليها عبر السنين والتي ترجع إلى عهد تواجد العثمانيين في هذه المناطق وبالتحديد احتيانا من عام ١٤٦٣م.

وخلال تواجد الأتراك العثمانيين كان الغاء المعماري هو أكثر فروع الفنون تطوراً ونماءً. وكان من عاداتهم أن يقيموا الجوامع أو المساجد أولاً وقبل كل شيء وبعد ذلك تتم إقامة المحلات التجارية ومختلف دكاكين الحرفيين حول الجامع الأول الذي غالباً ما يطلق عليه اسم السلطان.

وفي أغلب الأحوال يصبح هذا الجامع نواة للمدينة الجديدة ومركزاً لها، ثم فيما بعد تتم إقامة الجوامع والمساجد في المناطق المحيطة.

ويحتتم هنا أن ننوه إلى أنه في الفترة الأولى من ظهور الإسلام تساوت كلمتا الجامع والمسجد في الإشارة إلى كل مكان تقام فيه شعائر الصلاة للمسلمين، دونه أية تفرقة بينهما من جانب الناس، إلا أنه فيما بعد، وعلى الأخص في تلك المناطق الأوروبية التي دخل فيها الإسلام وانتشر على طريق الأتراك العثمانيين، اختلف معنى كل منهما، فأصبحت كلمة المسجد تعني مكاناً صغيراً تتم فيه إقامة الصلوات الخمس وتجوز به إقامة صلاة الجمعة والعديد، وهو في أغلب الأحوال بدو منمنة، أما الجامع فهو أكبر مساحة وحجماً وأشمل في أداء مهامه، ففيه تقام الصلوات الخمس والصلاة في أيام الجمع وفي الأعياد، كما يتم فيه إلقاء الدروس وتخفيف القرآن وسماع الأحاديث النبوية الشريفة وتعليم اللغة العربية وما شابه ذلك من أمور، وغالباً ما تكون للجامع منمنة ومنبر وجناح للحريم.

الجوامع في الب



بقيت صور

بقلم :

د. جمال الدين سيد محمد

- مصر -

المعماري العثماني الذي طور الفن المعماري الخاص بهذا النوع من المباني بحيث أصبح يختلف عن ذلك الشكل الذي تتسم به الآثار الإسلامية في مصر وقارس.

جامعة السلطان :

أقام عيسى بك إسحاقوفيتش هرانوشيتش

وكان يشيد الجوامع كبار المستولين من الأتراك العثمانيين وأعيان المدن وأثريائها وتجارها وأصحاب الحرف من سكان اليوسنة والهرسك، ولم تكن ضخامة الجامع ترتبط ارتباطا كبيرا فحسب بمشيده ولكن أيضا بصاحب تصميمه المعماري ومتفذه وعمال بنائه.

وتحمل الجوامع المنتشرة في اليوسنة والهرسك السمات الجوهرية للجوامع المشيدة وفقا للأسلوب



مسجد الفارزي خضرويك

يوسنة والهرسك

بجانب قصره في سرايفو جامعا وفقا لأوامر
السلطان محمد الفاتح وذلك في الفترة من عام
١٥٦٦م وحتى عام ١٥٦٧م وأطلق عليه جامع
السلطان. وجرى تشييد الجامع بأموال السلطان
وافتتاحه رسميا في عام ١٥٦٧م.

ويعد هذا الجامع من أروع مباني الفن المعماري
الإسلامي في سرايفو، ومن حيث أهميته وضخامته
يحتل المرتبة الثانية بين المشروعات المعمارية وبين
هذا النوع من المباني في جمهورية البوسنة
والهرسك، ومن الناحية المعمارية يمكن ملاحظة أن
الجامع مشيد وفقا لروح الأسلوب القسطنطيني
التقليدي في القرن السادس عشر.

ويتبع جامع السلطان ذلك النموذج من الجوامع
الذي له ساحة وأحدة وقبة مقوسة، ويصل ارتفاع
مئذنته الى سبعة وأربعين مترا. وهي من أعلى
وأجمل المآذن في منطقة البوسنة والهرسك بل وفي
منطقة البلقان كلها، وهي أيضا المئذنة الوحيدة في
سرايفو التي لها شرفة مرصعة بالسواقيط الحجرية،
والساحة الخارجية للصلاة الموجودة أمام الجامع
أبعادها ١١,٣٢ × ٧,٠ متر وورده الجامع ذات
جمال فريد وتتألف من أروقة مقنطرة لها سبع قباب
صغيرة يحملها عشرون عمودا حجريا.

وموتيفات الصور المرسومة على جدران هذا
البنى تبين أنه كان يتم توجيه عناية كبيرة الى
الصور المرسومة على الجدران في سرايفو.

وعناصر هذا الفن تشير الى أنها نشأت في
القرن السادس عشر لأنها مشابهة الى حد كبير لتلك
العناصر الموجودة بالآثار الإسلامية الأخرى
الموجودة في البوسنة. وفيما يتعلق بالرواق الموجود

وبعد الحريق الكبير في عام ١٦٩٧م حينما قام
الجيش النمساوي بتخريب وحرق سرايفو تعرض
المسجد لأضرار كبيرة وتحطمت المباني الموجودة في
الأماكن المحيطة به، وفي عام ١٧٧٩م تم تجديد
الجامع على نفقة والي البوسني عبد الله دقتر
يفيتش. وبعد ذلك أقيمت بعض المباني إضافة إلى
ما تم تشييده من مبان في عامي ١٧٥٩ - ١٧٦٠،
وبمعرفة عثمان شهدي بيلوبلياتس تم في فناء
الجامع تشييد أول مكتبة عامة في سرايفو، وأقيم
بالقرب منها في عام ١٧٩١ صنبور عمومي للمياه.

وأجريت أكبر إصلاحات وإضافات لمجموعة مباني
الجامع في القرن التاسع عشر في عهد فاضل باشا
شريفوفيتش المدير المسئول عن جامع السلطان،
وبناء على أمر من السلطان عبد الحميد في عام
١٨٤٨ أجريت توسعات بالمسجد وتم تشييد رواق في
المقدمة وتزييده بأرائك وفي الداخل تم وضع أثاث
خشبي جديد.

وعلى البوابة التي جرى تجديدها كُتبت نقوش
تتعلق بالتجديد ومرصعة باسم السلطان عبد المجيد،
وفي عام ١٨٥٣ - ١٨٥٤ تم على نفقة فاضل باشا
شريفوفيتش إقامة أول ساعة للمواقيت في سرايفو
وأكمل تشييدها والي البوسني مصطفى عاضم
باشا حينما تم في عام ١٨٧٧ إجراء توسعات بالبور
الأرضي وكذلك بالبور الأول من أجل احتياجات
الإمام والخطيب ومؤذن الجامع.



جامع الحاج على بك وبرج الساعة في مدينة موسكار

والعلمي والاقتصادي والانساني والصحي الخيري، وعن طريق إيرادات أملاكه الموقوفة كفل الوجود المستمر لمشروعاته الخيرية ونظم إدارتها بالصايا الوقفية.

ويعتبر خبراء الفن المعماري الاسلامي جامع البك من أكبر الجوامع الموجودة في سرايفو وفي البوسنة كلها، ومن أروع الأعمال المعمارية في ذلك الحين. وتقع أمام الجامع نافورة تصلها البلياء داخل مواسير من منيع «تسرينلو» الذي يبعد عن سرايفو بسبعة كيلومترات، وذلك في الوقت الذي لم تكن

وفي عام ١٩٧٨ أنشأ بعض البوسنيين صندوقاً من أجل جمع التبرعات لانقاذ واصلاح وترميم هذا الجامع وبمبادرة شخصية منهم قاموا بحملة من أجل تحقيق ذلك، وكانت البداية أكثر من ناجحة بحيث أنه جرى بواسطة التبرعات شراء المواد اللازمة للترميمات بالإضافة إلى شراء الأخشاب ورقائق النحاس اللازمة، وبالفعل تم في عام ١٩٨٠ اجراء عمليات ترميم هامة من الناحية المعمارية وفي الصور والرسوم التشكيلية. وتمت تغطية جميع مساحات السقف برقائق من النحاس، وكانت من قبل مكسوة برقائق من الحديد العادي البالي نتيجة للتآكل والصدأ واستحوذت الأعمال الخاصة بفحص ودراسة الصور المرسومة على الجدران وإصلاحها وتجديدها على اكبر قدر من الاهتمام والوقت، وتم رسميا افتتاح جامع السلطان بعد تجديده في سبتمبر ١٩٨٩ وكان جماله يرصع ويزين كنز القيم الفنية والتاريخية لمدينة سرايفو.

جامع البك :

شيد الغازي خسرو بك جامعاً يعرف باسمه أو باسم جامع البك في وسط السوق في عام ١٥٣٦م، وكان حاكماً للبوسنة في الفترة من ١٥٢١ وحتى ١٥٤١م وهو شخصية غاية في الثراء وصاحب نفوذ كبير، علاوة على كونه من أبرز رجال الثقافة. وقد ارتبط أوثق ارتباط باسمه وأنشطته كل ما تمثله وتعبئه مدينة سرايفو من الناحية التجارية والاقتصادية وكل الأنشطة الإيجابية للمؤسسات الاجتماعية والثقافية والخيرية، وأوقف خسرو بك سلسلة من الأوقاف الهامة ذات الطابع الثقافي

الى لقب له، فقد ظل معروفا ومدونا باسم حسن الناظر.

ولا يتوفر مزيد من المعلومات المسجلة عن مؤسس الجامع، وحيث إنه لا توجد معلومات فانه تتوفر على الفور الأساطير، وتقول إحدى هذه الأساطير أن مؤسس الجامع حسن الناظر أصله من إحدى القرى بالقرب من فوتشا وقد ذهب في شبابه للعمل بالخارج في القسطنطينية وهناك أحرز تقدما كبيرا، وبعد كسبه لمبلغ كبير من المال عاد إلى بلده فوتشا. وما أن رآته أمه بعد غياب طويل حتي فاضت روحها من هول المفاجأة. وهذا الحادث دفع حسن الناظر للبدء في تشييد جامع في هذه المدينة، ومن أجل ذلك قام باستدعاء أحسن العمال وأشهر الرسامين وأكبر مهندسي.

وخلال ما يقرب من الخمسمائة عام حقق جامع آداجا في فوتشا الغرض المنشود من أجله، وظل نموذجا من النماذج الفريدة للحضارة الاسلامية ولتراث المسلمين في البوسنة والهرسك، وأكد الخبراء أن أعمال الفن التشكيلي الموجودة بالجامع تماثل وتضارع تلك الأعمال الفنية التشكيلية الموجودة ببعض الجوامع الأخرى وربما تفوقها قيمة وروعة.

وهناك قيمتان رئيسيتان تمنحان مكانة خاصة لجامع آداجا بين غيره من الجوامع والآثار الاسلامية، وهما التصميم المعماري للجامع والرسم الموجودة على جدرانها (ويلزم هنا التنويه إلى أن الزخرفة بالجوامع مخالفة للسنة) واشتهر الجامع برسوماته الموجودة على الجدران أكثر من شهرته بسبب تصميمه الهندسي المعماري، وبناء على هذه الرسومات حصل الجامع على اسم آخر وهو «الجامع المزركش».

توجد فيه مدينة واحدة في أوروبا مزودة بمثل هذه الشبكة لجلب المياه، وأقيم على مسافة قريبة من محل كثير لبيع السلع واستراحة للمسافرين. وفي الناحية الغربية من الجامع أقيم مطعم ومطبخ عمومي لاعداد الخبز والطعام وتوزيعهما كل يوم على طلبة المدرسة الاسلامية وعلى موظفي الأوقاف وفقراء المدينة، وقد تغنت القصائد الشعبية بانجازات الغازي خسرو بك ومدحته ووضعت اسمه على كل لسان وأُنشئت في ذلك بسبب أعماله الخيرية العديدة.

جامع آداجا :

يقع جامع آداجا في مدينة فوتشا الواقعة في شرق البوسنة، وهو يتميز بين العديد من أماكن العبادة المشيدة من الأحجار بأن له قبة واحدة وساحة ورواقاً مغطى بثلاث قباب، وقد نما هذا التصميم في الأناضول وظهر في البوسنة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وهو يعد عملا رائعا من أعمال العمارة الاسلامية العثمانية التي عاشت عصرها الذهبي خلال القرن السادس عشر في البوسنة والهرسك، كما أنه يعتبر فخرا للأجيال التالية في البوسنة والهرسك.

وقد شيده حُبا في الله في عام (٩٧٥هـ/ ١٥٥١م) فاعل الخير حسن الناظر بن يوسف في المكان الذي تتلاقى فيه في عنف مياه نهر درينا مع مياه نهر تشيهوتينا، ومؤسس هذا الجامع كان يقوم في منتصف القرن الخامس عشر بوظيفة «ناظر» يشرف على إيرادات الامبراطورية العثمانية في منطقة سنجق الهرسك الذي كان مركزه يقع في مدينة فوتشا، وقد حول حسن اسم وظيفته الرسمية



مسجد السلطان

واستخدمت ككتاب الى أن قام النظام الشيوعي السابق بتأميمها والاستيلاء عليها وتحولها الى مدرسة ابتدائية.

ويوجد في فناء الجامع ضريحان مشيدان بالحجارة ويقال أن القائد غضنفر مدفون في أحد هذين الضريحين، ولده مدفونان في الضريح الثاني، ولا تتوفر الكثير من المعلومات عن شخصية القائد غضنفر ولا يعرف إلا أنه كان قائدا كبيرا يحصل على دخل سنوي كبير وأنه كان صديقا لفرحات باشا سوكو لوفيتش مؤسس المدينة واشترك في التوقيع على وصيته الوقفية. وقد أقام القائد غضنفر في بانيا لوكا عدة مشروعات خيرية.

ولا توجد أية كتابات توضيحية من أي نوع على الجامع أو على الضريحين. واختلفت الكتابات من على شواهد القبور الحجرية الموجودة في جناح الحرم، ويقال أنها ترجع أيضا الى عهد القائد غضنفر. وتم في فناء الجامع دفن أبرز الشخصيات من مسلمي اليوسنة والهرسك.

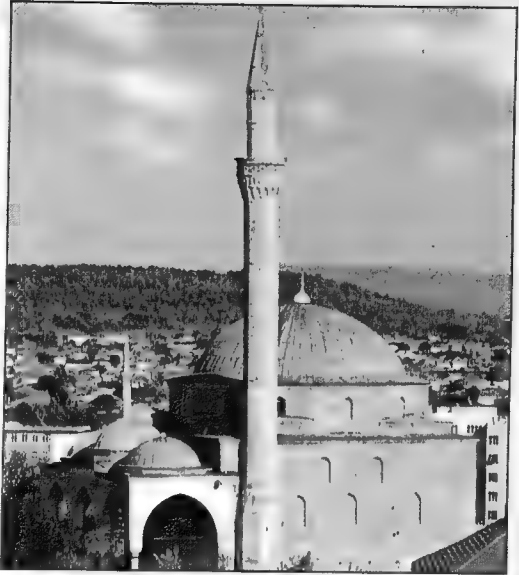
وتلاحظ وجوه أسلوبيين في الرسم وذلك عند التأمل في المساحات المرسومة على الجدران، التي تبلغ عشرات الأمتار المربعة، والأسلوب الأول أخذه الأتراك العثمانيون عن السلاجقة، والأسلوب الثاني هو الأسلوب الصيني في الرسم الذي من المرجح أنه وصل إلى العثمانيين عن طريق فارس، وتتخذ الرسوم الموجودة على الجدران شكل زخارف نباتية وهندسية ثرية ذات قيمة فنية عالية.

جامع فرهادية :

وقد أقامه فرحات باشا سوكو لوفيتش في الفترة من عام ١٥٧٩م وحتى عام ١٥٨٧م، وكان أول حاكم لولاية اليوسنة أيام حكم الأتراك العثمانيين، ومن المفروض أنه كانت لجامع فرهادية الموجود في مدينة بانيا لوكا قبة حجرية، إلا أنها اختفت منذ زمن بعيد ولا تشهد على وجودها إلا القاعدة الأساسية المربعة للجزء الرئيسي من الجامع وأبعادها الخارجية ١٢ × ١٢ مترا. وقد تم فيما بعد خلال الإصلاحات اللاحقة إقامة قبة أخرى من الخشب بدلا من القبة الحجرية، وتبلغ أبعاد المساحة الأساسية للجامع ١٢ × ١٩,٢٦ مترا، وبه قبو مغلق مقسم الى قسمين وممر للدخول ويتم استخدام أحد القسمين ككتاب، والآخر للوضوء والجلوس.

وأجريت في فترة لاحقة تجديدات وترميمات وإصلاحات بمبنى الجامع ومع ذلك تم الحفاظ على المظهر الأول للمبنة والضريح الموجودين عند البوابة الداخلية، أما الكتاب الواقع على الجانب الأيمن من المدخل فقد اختفى منذ فترة طويلة، وأقيمت فيما بعد في مكان قريب للغاية بناية مكونة من ثمانية حجرات

الداخل ويرجع أن هذا
السواد سببه حريق
شب من قبل. كما
أصبحت المئذنة مائلة
مثل برج بيزا، ولا
يعرف أحد على وجه
التحديد متى بدأ هبوط
الأرض الذي سبب
ميل المئذنة. ولم يتم
إجراء قياسات لهذا
الميل إلا في أغسطس
من عام ١٩٩٠م حيث
تبين أن المئذنة تميل
تجاه الشمال الغربي
بنحو ٦٠ر٥ سم،
وتميل نحو الجنوب
الغربي بنحو
٦٦ر٧ سم. وبالرغم



من ذلك فلم تتوفر لدى أجهزة حماية الآثار أو
الجماعة الإسلامية في ظل الحكم الشيوعي السابق
أية إمكانيات مادية لاصلاحها.

جامع بابا بشير:

يقع جامع بابا بشير في حي بالينوقا في الواقع
في أقصى الناحية الغربية من مدينة موستار. وبعد
هذا الجامع من أقدم الجوامع الموجودة في هذه
المدينة، فهو مشيد في النصف الثاني من القرن
السادس عشر، وبالتحديد قبل عام ١٥٨٥م،
وبالاطلاع على سجلات الإحصاء لسنجق الهرسك

ومئذنة الجامع مشيدة من الحجر بارتفاع يبلغ
٢٧ر٥٦ مترا ولها شرفة كبيرة بسيطة في بنائها ولا
توجد بها أية نقوش وإنما توجد بها زخارف على
شكل الماء المتحجر في أعلى المغاور، وتتصل المئذنة
بمبنى الجامع ولم يكن هذا أمرا طيبا نظرا لأن
مدينة بانيا لوكا تعتبر من المناطق التي تتعرض
للزلازل كثيرا.

وبالرغم من أنه تم تجديد واصلاح الجامع عدة
مرات وخاصة بعد وقوع الزلازل في عام ١٩٦٩م إلا
أنه لم يتم إصلاح المئذنة، وظل السواد يغطيها من

في عام ١٥٨٥م. تبين أنه يوجد بمدينة موستار أربعة عشر حيا ومنها حي بشير أغا الذي يضم أربعة وثلاثين عائلة. وقد تشكل الحي وتما في النصف الثاني من القرن السادس عشر حول جامع بشير أغا، فالجامع هو الأقدم عمرا وحصل الحي على اسمه وفقا لاسم الجامع.

ولم يتم العثور بأي شكل من الأشكال على أية معلومات عن شخصية بابا بشير أغا ولا على وصيته الوقفية أو ما يشبه ذلك، إلا أنه وفقا للروايات الشعبية فقد قام اثنان من عائلة باكا موفيتش: بابا بشير والحاج على بك لافو بتشيد جامعين بمئذنتين حجريتين.

وعلاوة على الأوقاف التي تركها بابا بشير للانفاق من إيراداتها على الجامع وصيانته فقد أوقف الدرويش محمد باكا فيتش بوصيته المؤرخة في عام ١٨٣٨م بعض الأوقاف الأخرى لكي يقوم المسؤولون عن الجامع بشراء الخبز وتوزيعه على الفقراء وبقراءة القرآن الكريم وختمه على أرواح صاحب الوقفية وأسرته. وكانت هذه من التقاليد المتبعة آنذاك.

وتم تشييد الجامع بالأحجار المصقولة وتغطيته بسقف ذي أربعة جوانب. وتوجد بجانب الجدار الأيمن مئذنة حجرية يبلغ ارتفاعها حوالي عشرين مترا. ومساحة الجامع مستطيلة وتبلغ ١٠٤٥ × ١٠٦٠ مترا من الداخل، أما المساحة الإجمالية بالقضاء فتبلغ ٢٢٨ مترا مربعا، وتوجد على جدار المحراب أربع نوافذ، وعلى الجدار الأيمن نافذتان، وعلى الجدار الأيسر ثلاث نوافذ، ويزين ساحته الداخلية جناح جميل للحريم مصنوع من الأخشاب ويمتد يعرض الجامع كله.

وأجريت إصلاحات لعدة مرات للجامع، وتوجد فوق باب الدخول إلى المئذنة لوحة حجرية حجمها (٢ × ١٠سم) ومسجل عليها العام فقط، ومنها نعرف أنه تم في عام (١١١٦هـ / ١٧٠٤م) إجراء بعض الإصلاحات بالجامع أو بالمئذنة، أو ربما تمت في ذلك العام إقامة المئذنة، كما قام في عام ١٩٣٤ الحاج ابراهيم أفندي رييتسا التاجر والرئيس السابق لهيئة الأوقاف في موستار - على نفقته الخاصة - بإجراء إصلاحات بالسقف المتهاك وترميمات بسيطة أخرى علاوة على طلاء الجدران الداخلية، كما أجريت في عام ١٩٧٨م إصلاحات وتجديدات وترميمات أساسية بمبنى الجامع كله فيما عدا المئذنة وذلك باعتبار أن الجامع من الآثار المعمارية الإسلامية الهامة في موستار.

لقد كانت الجوامع في البوسنة والهرسك شاهدة على قيام وزوال امبراطوريات وممالك وانتهيار نظم واتدلاع حروب وآخرها الحرب الفاشية ضد مسلمي البوسنة والهرسك، وللأسف فقد اندثر وتهدم كثير منها ولكن بقي أيضا بعضها لكي يسجل المحاولات البربرية لتدمير كل ما له صلة بالهوية الإسلامية في هذا البلد وذلك عن طريق هدم أثارها الإسلامية بينما العالم المتحضر يغض الطرف عن عازره ويجتر خزيه ويعتمد السكوت على فضيحته.

إن هذا العرض الذي بين أيديكم عن بعض الجوامع في البوسنة والهرسك يقدم تسجيلا لعدد من الآثار الإسلامية التي اختفت من على وجه الأرض بفعل العدوان الفاشي الذي استهدف الطمس المتعمد لتاريخ وثقافة المسلمين في البوسنة والهرسك.

فضل الليالي العشر من ذي الحجة

اجمعين - قال «والفجر» يريد صبيحة يوم النحر لأن الله جل ثناؤه جعل لكل يوم ليلة قبله إلا يوم عرفه له ليلتان ليلة قبله وليلة بعده فمن أدرك الموقف ليلة يوم عرفه فقد أدرك الحج إلى طلوع الفجر فجر يوم النحر وهذا قول مجاهد «وليلة عشر» أي ليل عشر من ذي الحجة وهذا قول الأكثرين ثم إن القسم بهذه الأزمان من حيث أن فيها دلائل بديع صنع الله الذي أتقن كل شيء وسعة قدرته فيما أوجد من نظام متكامل متناسق فوقت الفجر جامع بين انتهاء ظلمة الليل وابتداء ضوء النهار ووقت الليل الذي تمخضت عنه الظلمة ومع هذا فهي أوقات لأعمال البر وعبادة الله وحده مثل الليالي العشر والليالي الشفع والليالي الوتر.

أسباب تفضيل هذه الليالي :

ثم لماذا استحقت هذه الليالي هذه الأفضلية وهذا التشريف والتكريم؟

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): «ما من أيام أحب إلى الله أن يتعب فيها من عشر ذي الحجة». وهذه الليالي العشر المباركات من أوائل ذي الحجة هي أيام الاشتغال بأعمال الحج وكن هذا القسم من الله

بقلم :

فيصل صالح أسعد

- السعودية -

إله الله عز وجل قد اختص بعض الأوقات وبعض الأيام وبعض الشهور بفضله واتخذها لعباده موسماً لطاعته تركب فيها النفوس وتطهر وتسمو فيها أبوابهم رغبة في الله وطمعاً في مغفرته وهذوؤه فهذه أوقات الصلوات وهذه الأيام العشرة من ذي الحجة والتاسع والعاشر من المحرم وأوقات وأيام استحبها الله لعباده بأساطير رحمته مناديا الصالحين دأباً على صالح الأعمال ومذكراً العصاة فإن رحمة الله قريب من المحسنين . هذه الليالي لابد أن نغتنمها ونحییها بالصلاة وبالذكر وليس أحب إلى الله من تلاوة كتابه الكريم وتبشيراً بآياته والعمل بها .

فضل هذه الليالي :

يقول الله عز وجل في سورة الفجر: (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر) ففي هذه الآيات المباركات أقسام خمسة أولها: والفجر وقد اختلف في الفجر فقال قوم «الفجر في هذا القسم هو انفجار الظلمة عن النهار من كل يوم وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه النهار كله وغيره بالفجر لأنه أوله وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس - رضي الله عنهم

وتتزيها والمسلم الذي يذكر ربه يذكره ربه «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه» (رواه الشيخان).

الدعاء هو العبادة :

في هذه الأيام نتجه إلى الله عز وجل بالدعاء فالدعاء ذكر (وقال ريكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (غافر/ ٦٠) فما أعظم أن يقف العبد يسأل ربه ويلجأ إليه ويتطلع إلى خزائن نعمته. إنه يعرف أن الله وحده هو الذي يملك الاستجابة ويملك العطاء (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وانيؤمنوا بي لعلهم يرشون) (البقرة/ ١٨٦) - إن الدعاء يوقف الإنسان أمام ربه ويشعره بصلته به وإحاطته بشأته ولهذا فهو أفضل العبادة والذكر.

إن الله سبحانه يدعو عباده أن يسألوه العفو ويطلبوا منه المغفرة وتلك غاية الرحمة والفضل والإحسان. يقول عز وجل في حديث قدسي: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم» رواه مسلم.

وقد كان صلوات الله وسلامه عليه يعلم المسلمين كيف يستغفرون ربهم وكيف يقفون ببابه خاشعين فكان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة - رواه البخاري - فالمستغفر قد عزف أن له ربا يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فجاء يطلب الصفح ويقدم الإنابة ويعاهده على ألا يعود (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم نكروا الله فاستغفروا لنوبيهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنان تجري من تحتها الأنهار

سبحانه بالفجر تتبنيه إلى ما يكون فيه من خشوع القلب والليالي الفاضلة المباركة والشفع والوتر وقد قيل إن هذا القسم يعني الزوج والفرد من كل شيء لأن الأشياء إما زوج وإما فرد - وعشر ذي الحجة قد أخرج الطبراني في شأنها قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) بلفظ «ما أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتكبير».

وفي رواية البيهقي «من التهليل والتكبير وذكر الله فإن صيام يوم منها يعدل صيام سنة والعمل فيها يضاعف بسبعمائة ضعف» وفي رواية أخرى له: «ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجراً من خير يعمل في عشر الأضحى».

وفي رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لهذا الحديث وفيها «وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا يباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: «أنظروا إلى عبادي جاؤني شعثاً غبراً ضاحكين جاؤا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة» قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): «أي رب إن شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فتأجيب إلى ما سأل» أخرجه ابن ماجه والبيهقي.

كيف يغتنم المسلم هذه الأيام ؟

(ألا إن لريكم في أيام دهركم لنفسات ألا فتعرضوا لها).

إن إيمان المسلم وصدق يقينه يجعله يذكر ربه في كل وقت وزمان وفي كل شيء وليس حقيقة الذكر باللسان بل لا بد أن ينشأ أولاً في الشعور والوجدان ثم يفيض على اللسان مناجاة وحمداً وتسبيحاً

خالد بن فيها ونعم أجر العاملين { آل عمران / ١٣٥ ، ١٣٦ } .

علي هذه الثلاثة يتجه المسلم إلى ربه يذكره بالقول والعمل وبالشعور والوجدان ويدعوه في كل وقت ويفزع إليه إن أحاطت به المكاره وأحدثت به المشكلات .

ثمار يجنيها المسلم :

المسلم الذي يعرف الطريق ويختتم هذه المواسم يألف مسالك الخير والاستقامة وينبت في قلبه بذور اليقين والمعرفة ويسمو به إلى أرفع الدرجات . وإخلاص العمل وإخلاص العيادة لابد أن ينشأ على إخلاص النية واجتناب الرياء الذي يحبط العمل ويفسد الحياة ويجعلها زوراً لا حقيقة من ورائها .

فالمسلم الصادق لا يعمل إلا لله ولا يبغي من سعيه إلا رضاه ويعلم أن ما عدا ذلك من الغايات والمقاصد ضلال في السعي وهلكة للنفس وفساد في المجتمع . وحين سأل أحد الصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إني أحب أن أقاتل في سبيل الله وأحب أن يرى الناس مكاني نزلت الآية الكريمة : { فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً } (سورة الكهف / ١١٠) .

وهذه الغاية ثمرة لما قبلها ومن الإيمان الصحيح والعبادة الراشدة فهما يثمران الخلق الكريم والمعاملة السمحة التي تليق بالإنسانية المهذبة .

فهذه العبادات وأمثالها تجعل المسلم قريباً من ربه وهذا القرب يهب له الطمأنينة والثقة واليقين ويوضح أمامه غوامض الوجود {الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب} (الرعد / ٢٨) .

فهي تقضي على القلق والحيرة والشك والارتباك . وصدق الله العظيم {ومن يؤمن بالله يهد قلبه} (الحج / ٢١) .

الليالي العشر ومنزلة يوم عرفة :

هذه الأيام والليالي العشر التي يبدأ بها شهر ذي الحجة يضاعف الله فيها الحسنات ويمحو السيئات ويقلل فيها العثرات ويرفع الدرجات ويجب فيها الدعوات .

وفيها يوم عرفة المخصوص بالفضل العظيم الواسع سن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صومه للمقيم وقد روى أبو قتادة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : «صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده» أخرجه الترمذي - فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : أحتسب على الله أي أرجوه ورجاؤه صلوات الله وسلامه عليه من الله محقق أن يكفر بصومه ذنوب السنة الماضية والسنة الآتية .

فصوم يوم عرفة فضله عظيم لأنه يكفر ذنوب السنة الماضية والسنة الآتية إلا لمن كان في الحج فصومه غير مستحب لأنه يضعفه عن المطلوب في عرفة من كثرة الذكر والتلبية والدعاء والابتهاال إلى الله تعالى وتلاوة القرآن . فكل المشاعر والأعمال التي تؤدي في الليالي العشر لا يقصد بها إلا ذكر الله والتطلع إلى فضله واللجوء إلى رحابه وليست طقوساً لا معنى لها أو حركات لا تثمر في النفس شيئاً .

نبض اليقين

وانما انا - والنبيا تنازلني
مازلت اصرخ: كفي لا تفريني
اما كفاك سعار اضمرت يده
نيران حقدك في قلبي وحطيني
اما كفتك رياح احقرت سفني
وظففتني هنا .. لا شيء يحميني؟

يا سيدي يارسول الله معذرة
نبياي حبلتي بالآلاف المجانين
أركان مسجدك الاقصى، وقبلته
تكاد مما ترى تبكي وتبكييني
والسايحون على النيران ما فتنوا
والمسلمون ملايين الملايين

تفرقوا .. فاستلذ العجز فرقتهم
حتى استحت من مخازيهم فلسطين
وفي غد .. كيف يستخزون ان عصفت
ريح الشتات بلعالم المساكين
ما أضيع العزم .. ان لم يستعد وطننا
المدل فيه ملائكة .. غاص في الطين

منذ استويت خطي والحب يهديني
إلى طريق به التقوى تقويني
ومرفأ النور - أني سرت - يجلبني
إلى رؤيا أمرتني قبل تكويني
وقبله الحب كم توحى لمسبحتي
أن لا تكف، وبالتكبير تفريني
ياسيدي - يارسول الله - معذرة

ليت الفيوض التي أحيتك تحييني
لأسكب النغم العلوي ملحمة
في كل روح كبت عن نصرة الدين
لاستغفر قوي .. كانت إذا نفرت

لوقفة أوقفت زحف الشياطين

يا سيدي .. كاد سهم الحب في زمني
مما يراه لقاع الحب يلقيني
ان قلت يا اخوتي مدوا معايركم
لأخوة حوصروا - بين الظبي - بوني
تمتد ألف يد بالحب تصلفني
انا الذي ليس هذا الحب يعنيني

دلالة الحركة في مسيرة الحج

الإنسان الذي لم تقادره عدالة الله ورعايته، فلم تتركه ساعة بلا مبدأ... فهو مرافق لوجوده: [وإن من أمة إلا خلا فيها نذير] (سورة فاطر/ ٢٤) بيد أن نوازع الشر ربما انحرفت بالإنسان عن المبدأ وأورثت قلقاً في نفسه يدعو إلى التطلع إلى نموذج يتحرك بهذا الاسلام ليطمئن إليه.

ولقد لبى الله سبحانه وتعالى حاجة الإنسان هذه من خلال نماذج صدقوا ما عاهدوا الله عليه... استطاعوا ربط المنطلقات النظرية (المبادئ) بمعطيات موضوعية (الأحداث - الواقع) لكن الحديث المجرد عن رجال من التاريخ يبقى عاجزاً عن الاقناع الكامل... من أجل ذلك بقيت حركة هؤلاء المادية وأساسها المعنوي والمعرفي محفوظاً، وبقيت جغرافية المكان الذي تحركوا فيه بحيث يمكن أن تتلاقح مع التاريخ لتسترجع الأحداث وتستلهم المواقف، وتوحي بالعبر من خلال الحركة المعاصرة، فالجغرافيا والتاريخ عنصران هامان لتجدد الحياة النموذجية لأصحاب المبادئ، الذين تحدث عنهم القرآن الكريم. هذان العنصران يتجسدان تماماً في مسيرة الحاج بدءاً من القصد الأولي (للمكان) ثم شروعاً بالأركان والواجبات (الحركة التي تستلهم حركة

الحديث عن العبادات والشعائر وما يتعلق بها تحت مظلة الشكليات التي تقيم هيكل العبادة وهو أوتن الروح فيها، أو تنصوفاً خاطئاً عن العبادة أشبه ما يكون بالطبقة في الأديان الأخرى، ومن هنا فإن إعادة قراءة هذه العبادات والشعائر قراءة تستوحي أهدافها التعبدية والروحية والتربوية، وأبعادها النفسية، ومفرداتها العملية، ووظيفتها الاجتماعية والتنظيمية، أصبحت ضرورة بلحاً الواقع عليها.

ومما يؤكد هذه الأهمية أنها تمثل ركناً أساسياً من أركان النهوض بالخصوصية المسلمة بما تترك من آثار في النفس الإنسانية، وبالمجتمع الاسلامي، بما تمليه من قواعد تنظيمية وتكافلية، فمعرفتها بالصورة المقننة المتوازنة بين الطرح المتكرر والمفرد لشكلياتها وبين الجانب الغائب ما وراء هذه الشكليات جدير بأن يعزز المسير في اتجاه الوعي الاسلامي النهضوي المتوازن والمتكامل، ضمن هذا الإطار تأتي هذه القراءة التأميلية الموجزة في حركة المسلم عند أداء فريضة الحج.

طهائية المبدأ :

الاسلام مبدأ إنساني، فهو رصد لحركة

د. عز الدين المفلح

— سوريا —

يحكي قصته لناظريه يوم أن تحرك ابراهيم الخليل وولده إسماعيل (عليهما السلام) بالبناء والدعوة (وإن يدفع ابراهيم القواعد من البيت وإسماعيل رينا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) (البقرة/ ١٢٧) إلى أن تحرك به خاتم الأنبياء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في مواقف متباينة الشكل منسجمة المسار من لحظة ولادته في هذه البقعة إلى ظهور حكمته بإخماد نار حرب كادت تشتعل بين القبائل من أجل الحجر الأسود أثناء إعادة بناء الكعبة، إلى بزوغ نور النبوة بالوحي والجهر بالدعوة وتحفله الأذى من أهلها، إلى خروجه من وطنه في سبيل المبدأ، ليعود إليه يوم الفتح فيدخل البيت الحرام متواضعاً بعبوديته فخوراً بعبدته، مؤكداً نداء التوحيد الأول الذي أخرج من أجله وعاد به: {لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا شيء قبله ولا شيء بعده}، إنه البيت الحرام الذي يحكي التاريخ والرجال، الكعبة، ذلك الشاخص الذي اختاره الله سبحانه جهة لعبادته، لما تتمتع به من مكانة اختصها الله بهاء، فرويتها مصبر لراحة عميقة لتلك البقعة التي يتوجه إليها المسلم كل يوم خمس مرات على الأقل رمزاً لتوحيد الله ووحدته المسلمين، كل ذلك رغم ماديتها التي لم تتحول في لحظة من حياة المسلمين إلى وثنية قط، إنما كانت ولا زالت مركزاً مادياً للتوحيد الخالص، إن رؤية الحاج لهذا البيت لتعزز ثقة المسلم بآيمانه بالله وتوحيده وتجنز اليقين بخلود هذا البيت وخلود التوحيد النقي فيه.

قانون الحياة، والله مسبب الأسباب:

في لحظة رؤية الكعبة المشرفة - لحظة الايمان

التاريخ) .. إنها سباحة في عمق التاريخ وعلى أرض أجداده من خلال دليل القرآن الكريم.

فمع إهلال أشهر الحج يحضر إبراهيم خليل الرحمن - عليه السلام - في ذاكرة المسلمين وينطلق نداءه في وجدان المسلم: {وأن في الناس بالبحر يتنوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشفهوا منافع لهم وينكروا اسم الله في أيام مطومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام} (سورة الحج/ ٢٧)، فيرتبط في ذهن المسلم حاضره هذا الحج بماضيه، مما يعمق أصالة الفعل وخلود المبدأ المرتبط به، ووجدته، والثقة به نقياً من التحريف، نزيتها عن العبث، هذا الحضور الروحي في وجدان المسلم يلح عليه بضرورة تلبية نداء الله حين القدرة، والتشوف إليها عند ضعف الاستطاعة، فإذا أتبع للشعور هذا أن يعبر عن ذاته تجسد في حركة خارجية متناغمة مع المعاني الوجدانية في نفس الانسان، وفقاً لأنظمة محددة تضبط هذه الحركة وفق شريعة الله عز وجل، ذلك لأن التعبير عما يختلج بالانسان تجاه خالقه لا ينبغي أن يبقى عشوائياً لأن العشوائية هذه تؤدي إلى التفرق والشتات مما يؤدي إلى منزلقات تؤثر على العقيدة الاسلامية.

تربية الانتماء وتمثل حركة الأنبياء:

عندما يطمئن الإنسان لمبدأ ما يعلن تمسكه به، ورسوخه في نفسه، وهذا ما يفعله الحاج في بداية إحرامه: {لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك}، إنتماء واسع، ولاء مطلق، وتحديد لوجهة العبودية وتجرد تام لله عز وجل يجدد بنفس الوقت سبب الفعل المادي هذا ويسموه، ثم تتابع المسيرة بالانتقال إلى مكة المكرمة حيث بيت الله العتيق الذي

الراسخ بالله عز وجل - لابد أن تحرك في وجدان المسلم مظاهر الحب لله .. والفرح بالطمأنينة .. والشكر على نعمة التوحيد . وقد أراد الله هذه المظاهر أن تكون واحدة، فكان الطواف بالكعبة تحية لله في بيته وتأكيداً على توحيد الله ومن كل الجهات .. إنها حركة لا يفهمها إلا من طعم الإيمان وعرف الحب وذاق لذة الطاعة لأمر الله: **[وَلِيُطِئُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ]** (سورة الحج / ٢٩) .

لكم الطواف الذي يعبر عن قمة الاخلاص لله والتوجه إليه سيعقبه حركة السعي التي تذكره بقانون الله في الأرض، وضرورة مراعاة الأسباب في الحياة وذلك من خلال مكانية (بين الصفا والمروة) التي تسعى، تستحضر حركة السعي لذلك النموذج المؤمن (هاجر) وهي تبحث عن الماء فلم تنجدها الطلب حتى إذا عجزت واستقصت الأسباب ولم يبق إلا مسيبتها (الله عز وجل) جاء الفرج منه بعد تتويج الصبر بالتجاء الاضطراب المنبعث عن ايمان مطلق بقدرة الله .. ماء زمزم ومسح الحياة في واد غير ذي زرع .. التبع الخالد الذي يشرب منه الحاج ليروي ظمأ الجسد وقلق الروح .. إنه ماء يرجع بذاكرة الانسان الى عشرات القرون من الزمن ليقول له إنني سن الحياة ووجدت بقانون الله فيها .. فليطمئن أصحاب الشدائد وليعيدوا الكرة وليجددوا الحركة وليظلوا الأسباب بمظلة التوحيد لله الذي سيؤتي ثمار هذا السعي لا ريب بدلالة هذا النموذج البشري المؤمن الذي إذا عاش الصاج بلجأه أدرك هذا المعنى:

صراع مع الشيطان :

إذا تحرك الانسان في الحياة وسعى في سبيل

الله فثمة عدو يترصده ويتحدها ليثنيه عن مسيرة الخضوع لله في ضبط الحياة وفق شريعته . إنه إبليس رمز الشر .. الذي تحدى: **[قال فيما أغويتني لأفعلن لهم صراطك المستقيم ثم لأثيبنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين]** (الأعراف/ ١٦٧ - ١٦٨) فجدير بالانسان أن يكون على حذر منه وأن يعلن تحديه له بعد تذكر قانون السعي في الحياة .. وذلك بالتبرؤ منه من خلال رمي الجمرات .. تلك المحطات المعبرة عن رفض الاستماع لوسوسة الشيطان .. جمرات ثلاث صغرى ووسطى وكبرى، بحجم الذنوب التي يمكن أن يغرق فيها الانسان ويخبث الدرجات التي يتسلل فيها الشيطان بوسوسته .. إنه ابتلاء للانسان مع غرائزه التي يتخذها الشيطان طريقا للغواية وتضليل الخلق عن سنة الله في الحياة تلك التي يجب أن يعرفها الانسان ويتعامل بقوانينها ويعلن باستمرار التبرؤ من الشر وقواه .

هذا المشهد التجريدي الرمزي يستحضر إلى ذاكرة الانسان ذاك الصراع الذي تغلب فيه الأنبياء على إبليس، ليؤكد له جدية العداوة مع هذا اللعين وضعف سلطانه مع عباد الله الصالحين: **[قال فيعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين]** (سورة ص/ ٨٢ - ٨٣) .

فريضة وحقيقة :

لا تألوا قوى الشر جهداً في أن تجتمع على محاربة الحق إلا أنها مهما بلغت من القوة ولو كثرت لن تغلب قوة أهل الحق إن اجتمعوا وإن كانوا قلة .. لذلك فرض الله تعالى الاجتماع والوحدة

يتجلى من وراء تقنينها بالسلوكيات والشكليات والرمزيات... ثورة ضد التقليد الذي يسير عليه الانسان بجميع أشكاله ليعيش نمطاً جديداً من الحياة في أيام تحمل من احياءاتها ما يتقل وزنه في سلوكه ووجدانه.

فالحظة الأولى فيه لحظة تخلية وأعية بمنهجة عن اللباس والطيب وأسباب الزينة وملذات الدنيا وليس رداء وإزار أبيضين غير مخيطين يمثلان الاستسلام لله طواعية قبل الاستسلام له كراهية عند الموت في لباس شبيه... إقبال على الله يفتح صفحة جديدة من العمل محفوفة بالأمل الذي لا يلغي من حسياته ساعة الموت الذي هو صفحة جديدة أيضاً ولكن من حساب قديم، والمناسك التالية لهذه الخطوة تأكيد لها وتسييد لمستقبلها المنشود في حياة جديدة منتظمة قائمة على منج الله، وتكرس في نفس صاحبها روح الخير والبذل والعطاء من خلال ما يقدمه الحاج في سبيل هذه الفريضة ومناسكها، وتعود على النظام والجدية والمسؤولية في الحياة بالتزامه بنظام دقيق شامل لجميع شؤون الفرد لباساً وطعاماً وجسداً وزماناً ومكاناً ومجتمعاً و...

إنها عبادة حركية شمولية ذات أبعاد تربوية حقيقية استعملت فيها أساليب التربية الحسية والتجريدية والممارسة التجريبية بكل ما تعني من عمق في قدرة الحاج على التغيير بطريقة تخلو من كل السلبات في العملية التربوية على العموم، فالج فريضة متعددة الجوانب والأطر: اجتماعية، تربوية، سياسية، علمية، عقلية، وجدانية، بدنية، فنية... إنه النظام الرباني الذي أعجز البشر أن يأتوا بمثله.

والتعارف وجعل من فريضة الحج موسماً لهذه الفريضة الغائبة عن أذهان المسلمين... إنه لقاء بين أناس اختلفت أسنتهم وألوانهم وطباعهم ولكن اتحدت عقيدتهم وخلصت نيتهم لله... لقاء شعاره: **(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)** (سورة البقرة/ ١٩٧).

وستكون حقوق الانسان التي زعمتها الدول وأعلنتها ولم تستطع تطبيقها حقيقة ها هنا ملموسة في كل سلوك بين الالسنه المختلفه والألوان المتباينة لا يشعز الأسود بعقدة السوداء التي أذاقه الأبيض الأوربي من خلالها ذلاً لا ينسي... ولئن يكون الأبيض سوى أخ لكل لون غيره «إن الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم» (رواه البخاري).

لقاء يعرف المساواة بالفعل باسمى معانيها... مبدأ واحد ولباس واحد وسلوك واحد ونداء واحد... لا غني ولا كبر ولا تمايز بين البشر في يوم عرفة لقاء التعارف والتآخي والتواصل والتواد... لقاء يجسد الوحدة بأبسط مظاهرها... وحدة الشعور بين الشعوب الإسلامية تمثلت بوفودها الى هذا اللقاء... اتحاد بين المسلمين على ضرورة العودة الى الله عودة جماعية تعقبها عودة فردية الى الذات لتقوية الإصرار على هذا الخط الطاهر والنهج القويم وذلك يذكر الله عند المشعر الجرام: **(فإذا أقضتكم من عرفات فانكروا الله عند المشعر الحرام وانكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين)** (سورة البقرة/ ١٩٨).

ثورة على العادة :

الحج ثورة على العادة... ثورة موظفة لعنى

احتجاج آدم وموسى - عليهما السلام

مسألة القضاء والقدر، والجبر والاختيار، من الأمور التي تبرز في المسائل العقدية، ولا تزال هذه القضايا تثير الخلافات بين الأمة وتتفرق إلى فرق متعددة.

وتكشف آثار صحيحة أن آدم - عليه السلام - استند - عند توبته - عما جرى به الكتاب في علم الله.

روى الحاكم [١] في مستدركه من طريق سعيد بن جببر، عن ابن عباس: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) [٢] قال: قال آدم: يارب، ألم تخلقني بيدك؟ قيل له: بلى، ونفخت في من روعي؟ قيل له: بلى، وعطست فقلت يرحمك الله؟ وسبقت رحمك غضبك؟ قيل له: بلى، وكتبت علي أن أعمل هذا؟ قيل له: بلى، قال: أفرأيت إن تبت هل أنت راجع إلى الجنة؟ قال: نعم.

ويؤكد ذلك ما جاء في الحوار الذي دار بين آدم وموسى - عليهما السلام - فقد جاء في القصص النبوي، بطرق مختلفة وبأسانيد صحيحة متعددة ما ثبتت هذه الحاجة من آدم لموسى (فجج آدم موسى).

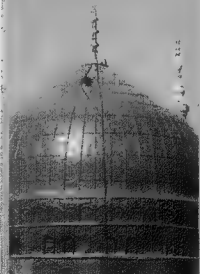
روى الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده [٣]، من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: حدثنا الحارث بن مسكين المصري، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم أجمعين، عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال: (قال موسى - عليه السلام - يارب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه آدم - عليه السلام - فقال: أنت آدم؟ فقال له آدم: نعم. فقال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وملك الأسماء كلها؟ قال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال له آدم: من أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب فلم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم. قال: تلومني على أمر قد سبق من الله - عز وجل - القضاء به قبل؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فجج آدم موسى، فجج آدم موسى).

وجاء في صحيح البخاري [٤] روايات متعددة، من ذلك ما روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه؟ ثم تلومني على أمر قد علي قبل أن أخلق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فجج آدم موسى مرتين).

وفي البخاري [٥] أيضاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم أنت

القصص النبوي

(٦٦)



أ.د. عبد الباسط أحمد حداد

أَبُونَا، خَبِيرَتْنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتُؤْمِنُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ فَجَحَّ آدَمُ مُوسَى، فَجَحَّ آدَمُ مُوسَى - ثَلَاثًا -.

وفي مسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (احتج آدم وموسى فقال موسى لآدم: يا آدم أنت الذي أخذت ذريتك النار، فقال آدم: يا موسى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، وأنزل عليك التوراة، فهل وجدت أنني أهبط؟ قال: نعم، قال فجحه آدم). وروى أحمد عن أبي هريرة أيضا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (تحتاج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض؟ فقال له آدم أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء، واصطفاك على الناس برسالاته؟ قال: نعم، قال: أتؤمنني على أمر كان قد كتب علي أن أفعل من قبل أن أخلق؟ قال: فحاج آدم موسى - صلى الله عليه وسلم - فحاج آدم وموسى - صلى الله عليه وسلم - فاختصم آدم وموسى - صلى الله عليه وسلم - فخصم آدم موسى، فقال موسى: أنت آدم الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة، فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، وأنزل عليك التوراة، ليس تجد فيها أن قد قدره الله على قبل أن يخلقني؟ قال: بلى، فجح آدم موسى).

قال ابن كثير [٦]: قال آخرون إنما حجه؛ لأنه لاه على ذنب قد تاب منه، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقيل: إنما حجه، لأنه أكبر منه وأقدم، وقيل: لأنه أبوه، وقيل: لأنهما في شريعتين متغايرتين، وقيل: لأنهما في دار البرزخ وقد انقطع التكليف.

وقال ابن حجر العسقلاني [٧]: وقد اختلف العلماء وقت هذا اللفظ، فقيل: يحتمل أنه في زمان موسى فحاجها الله له آدم معجزة له فكله، أو كشف له عن قبره فتحتنا، أو أراه الله روحه كما أرى النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة الإسراء والمعراج أرواح الأنبياء، أو أراه الله له في المنام، ورويا الأنبياء وحي، ولو كان يقع في بعضها ما يقبل التعبير كما في قصة الذبيح، أو كان ذلك بعد وفاة موسى، فالتقيا في البرزخ أول ما مات موسى، فالتقت أرواحهما في السماء.

وقد ثبت في صحيح البخاري [٨] أن آدم - عليه السلام - في السماء الأولى، سماء الدنيا، من حديث

الإسراء والمعراج، قال فيه (صلى الله عليه وسلم): (ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال: (أرسل إليه؟ قال: نعم، فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى، فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى) الحديث.

وآدم - عليه السلام - يعود إلى جنة الخلد وتكون له مكانة خاصة فيها، قال كعب الأحبار: ليس أحد في الجنة له حية إلا آدم، لحيته سوداء إلى سرتي، وليس أحد يكتي في الجنة إلا آدم، كنيسته في الدنيا أبو البشر، وفي الجنة أبو محمد.

وفاة آدم عليه السلام.

أشرنا - فيما سبق - عند الحديث عن هبوط آدم - عليه السلام - من الجنة، بأن بعض الروايات تقول إنه ليث فيها ساعة من نهار، وهي تعدل من أيام الدنيا ثلاثون ومائة سنة، وحين هبط إلى الأرض قضى بقية عمره ألف سنة، كما في بعض الروايات، وقيل ألف سنة إلا أربعين أو ستين عاما كما في بعض القصص النبوي. حيث إن آدم جحد هبته لابنه داود - عليهما السلام -.

جاء في منتخب كنز العمال [٩] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لا خلق الله - تبارك وتعالى - آدم، مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، ثم جعل بين عيني كل إنسان منهم ويخصل [١٠] من نور، ثم عرضهم على آدم، فقال: أي رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك... فرأى رجلا منهم أعجبه نور ما بين عينيه، قال: أي رب من هذا؟ قال: هذا رجل من ذريتك في آخر الأمم، يقال له داود، قال: أي رب كم عمره؟ قال: ستون سنة، قال: فزده من عمري أربعين سنة، قال: إنني يكتب ويختم، ولا يبدل، فلما انقضى عمر آدم، جاءه ملك الموت، قال: أو لم يبق من عمري أربعون

سنة؟ قال: أو لم تعطها ابنك داود؟ فجدد فجددت نريته، ونسى آدم فسيت نريته، وخطى آدم وخطت نريته).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن أول من جدد آدم - ثلاثا - إن الله تعالى لما خلق آدم مسح على ظهره، فأخرج نريته، فعرضه عليه، فرأى فيه رجلا يزهر، فقال: أي رب أي بني هذا؟ قال: هذا ابنك داود، فقال: فكم عمره؟ قال: ستون سنة، قال: أي رب زده في عمره، قال: لا إلا أن تزيد أنت من عمرك، وكان عمر آدم ألف سنة، قال: أي رب فزده من عمري، فزاده أربعين سنة، وكتب عليه الكتاب وأشهد عليه الملائكة، فلما احتضر آدم أتته الملائكة لتقبض روحه، قال: إنه بقي من عمري أربعون سنة، فقالوا: إنك جعلتها لابنك داود، قال: أي رب ما فعلت، فأنزل الله عليه الكتاب وأقام عليه البيعة، ثم أكمل الله لأدم ألف سنة، وأكمل لداود مائة سنة).

ومما يؤثق ما سبق ما جاء في القصص النبوي في مسند [١١] الإمام أحمد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: لما نزلت آية الدين، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن أول من جدد آدم - عليه السلام - إن الله - عز وجل - لما خلق آدم مسح على ظهره فأخرج منه ما هو من زراي إلى يوم القيامة، فجعل يعرض نريته عليه، فرأى فيه رجلا يزهر، فقال: أي رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قال: أي رب كم عمره؟ قال: ستون عاما، قال: رب زد في عمره، قال: لا إلا أن أزيد من عمرك، وكان عمر آدم ألف عام، فزاده أربعين عاما، فكتب الله - عز وجل - عليه بذلك كتابا، وأشهد عليه الملائكة، فلما احتضر آدم، وأتته الملائكة لتقبضه قال: إنه قد بقي من عمري أربعون عاما، فقيل: إنك قد وهبتها لابنك داود، قال: ما فعلت وأبرز الله - عز وجل - عليه الكتاب، وشهدت عليه الملائكة).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أول من جدد آدم قالها - ثلاث مرات - إن الله لما خلقه) القصة وبقية الروايات تطابق مع اختلاف يسير.

قال ابن كثير [١٢]: واختلف في مقدار عمره - عليه السلام - فقد قدمنا في الحديث عن ابن عباس وأبي هريرة - مرفوعا - أن عمره اكتتب في اللوح

المحفوظ ألف سنة، وهذا لا يعارضه ما في التوراة من أنه عاش تسعمائة وثلاثين سنة، لأن قولهم هذا مطعون فيه مردود - إذا خالف الحق الذي بأيدينا مما هو المحفوظ عن المعصوم.

وأیضا فإن قولهم هذا يمكن الجمع بينه وبين ما في الحديث، فإن ما في التوراة - إن كان محفوظا - محمول على مدة مقامه في الأرض بعد الإهباط، وذلك تسعمائة سنة وثلاثون سنة شمسية، وهي بالقمرية تسعمائة وسبع وخمسون سنة، ويضاف إلي ذلك ثلاث وأربعون سنة، مدة مقامه في الجنة، قبل الإهباط - على ما ذكره ابن جرير وغيره - فيكون الجميع ألف سنة [١٣].

وعند احتضار آدم أخذ في وصية أولاده ومنهم شيث الذي جاء عنه في حديث أبي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن الله أنزل مائة صحيفة وأربع صحف، على شيث خمسين صحيفة)، وعهد إليه آدم بأمور كثيرة ذكرها كثير من أصحاب السير، منها قتال قابيل، وعهد إليه وعلمه ساعات الليل والنهار، وعلمه عبادات تلك الساعات وأعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك [١٤].

وجاء في مسند الإمام أحمد [١٥] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثا هديا بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن علي قال: رأيت شيئا بالمدينة يتكلم، فسالته عنه، فقالوا: هذا كعب بن أبي، فقال: إن آدم - عليه السلام - لما حضره الموت، قال لبنيه: أي بني، إني أشتي من ثمار الجنة، فذهبوا يطلبون له، فاستقبلتهم الملائكة، ومعهم أكفانه وحنوطه، ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاثل، فقالوا لهم: يا بني آدم، ما تريدون ما تطلبون، أو ما تريدون وأين تذهبون؟ قالوا: أبونا مريض، فاشتتهى من ثمار الجنة، قالوا لهم: ارجعوا فقد قضى قضاء أبيكم، فجاؤا فلما رأتهم حواء عرفتهم، فلأتهم بأنهم، فقال: إليك إلك عني؛ فإنني إنما أوتيت من قبلك، خلى بيني وبين ملائكة ربي - تبارك وتعالى - فقبضوه، وغسلوه وكفونه وحنطوه، وحفروا له وألحدوا له، وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره، ووضعوا عليه اللبن، ثم خرجوا من القبر، ثم حثوا عليه التراب، ثم قالوا: يا بني آدم، هذه سننكم.

وجاء في منتخب كنز العمال عن كعب أيضا [١٦]

الأرض أن تاكل أجساد الأنبياء - صلوات الله عليهم - .

وحكى ابن كثير [١٩] عن ابن أسحاق أن آدم لما مات كسفت الشمس والقمر سبعة أيام بلياليهن، وقال عطاء الخرساني: لما مات آدم بكى الخلائق عليه سبعة أيام، رواه ابن عساكر وأختلفوا في موضع دفنه، فالمشهور أنه دفن عند الجبل الذي أهبط فيه في الهند، وقيل بجبل أبي قيس بمكة، ويقال: إن نوحاً - عليه السلام - لما كان زمن الطوفان، حمله هو وحواء في تابوت، فدفنهما بيت المقدس .

وروى ابن عساكر عن بعضهم أنه قال: رأسه عند مسجد إبراهيم، ورجلاه عند صخرة بيت المقدس، وقد ماتت حواء بعده بسنة واحدة .

الهوامش:

(١) ابن كثير: قصص الأنبياء ص ٢٦ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٧ .

(٣) ابن كثير: قصص الأنبياء ص ٣٢ .

(٤) فتح الباري ج ٦ ص ٤١١ و ٨ ص ٤٢٤ و ج ١١ ص ٥٠٥ .

(٥) وفي مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٨، ٣١٤ وغيرها .

(٦) قصص الأنبياء ص ٣٢ .

(٧) فتح الباري ج ١١ ص ٥٠٦ .

(٨) فتح الباري ج ١ ص ٤٥٩ .

(٩) ج ٢ ص ٤٥٠، ٤٥٢ و طبقات ابن سعد ج ١ ص ٢٨ .

(١٠) وبيضا وفي رواية يبيضا: البريق و زناً ومعنى .

(١١) ج ١ ص ٢٥١ - ٢٩٨ - ٣٧١ .

(١٢) قصص الأنبياء ص ٥٧ .

(١٣) (راجع فيما سبق: الجنة التي سكنها آدم .

(١٤) ابن كثير قصص الأنبياء ص ٥٦ .

(١٥) ج ٥ ص ١٣٦ .

(١٦) ج ٤ ص ٣٢١ .

(١٧) منتخب كنز العمال ج ٢ ص ٤٥٣ .

(١٨) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٨ .

(١٩) قصص الأنبياء ص ٥٦، ٥٧ وفي البخاري عدة روايات تنقي انقشاف الشمس والقمر لموت أحد أو خياله (فتح الباري ج ٢ ص ٥٢٩) .

عن النبي (صلى الله عليه وسلم): (إن أياكم آدم كان طولا كالخلة السحوق، ستين ذراعا، كثير الشعر، موارى العورة، فلما أصاب الخطيئة في الجنة خرج هاربا، فلقية شجرة فأخذت بناصيته فحسسته، وناداه ربه أفراراً مني يا آدم؟ قال: بل حياء منك يارب مما جنيت، فأهبط إلى الأرض، فلما حضرته الوفاة، بعث إليه من الجنة مع الملائكة بكفنه وحنوطه، فلما رأتهم حواء ذهبت لتدخل دونهم، فقال: خلى بيني وبين رسل ربي، فما أصابني الذي أصابني إلا فيك، ولا لقيت الذي لقيت إلا منك، فلما توفي غسلوه بالماء والسدر وتراً، وكفنوه في وتر من الثياب، ثم لحدوا له فدفنوه، وقالوا: هذا سنة ولد آدم من بعد) .

وعن أبي أيضاً [١٧] عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لما نزل بآدم عليه السلام، الموت، قال لبنية: أي بني، إنني أشتي من شر الجنة، فانطلق بنوه يلتمسون، فرأوا الملائكة، فقالوا: أين تريدون يا بني آدم، قالوا: اشتي أبونا من شر الجنة، فانطلقنا نطلب ذاك له، فقالوا: أرجعوا فقد أمر بقبض أبيكم، فاقبلوا حتى انتهوا إلى آدم، فلما رأتهم حواء عرفتهم، فلصقت بآدم، فقال: إليك عني، فمن قبلك أتيت، دعيني وملائكة ربي، فقبضوه وهم ينظرون وكفنوه وهم ينظرون، وحنطوه وهم ينظرون، وصلوا عليه، ثم حفروا له ودفنوه ثم أقبلوا عليهم فقالوا: يا بني آدم، هذه سنتكم في موتاكم، هذا سبيلكم) .

وحكى ابن كثير [١٨] رواية عن ابن عساكر، عن ابن عباس، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (كبرت الملائكة على آدم أربعاً، وكبر أبو بكر على فاطمة أربعاً، وكبر عمر على أبي بكر أربعاً، وكبر صهيب على عمر أربعاً) هكذا النص لابن كثير، وقال قال ابن عساكر ورواه غيره عن ميمون، فقال: عن ابن عمر .

وتوفي آدم - عليه السلام - يوم الجمعة لما جاء في القصص النبوي عن أوس بن أبي أوس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - (صلى الله عليه وسلم): (من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي، فقالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت - يعني وقد بليت - قال: إن الله - عز وجل - حرم على

مباحث حول قضايا الكفر والإيمان

تمهيد :

كان الخلاف في مسائل الكفر والإيمان هو أول خلاف وقع بين المسلمين في المسائل الأصولية الرئيسية فقد «كان المسلمون عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على منهج واحد في أصول الدين وفروعه، غير أنه أظهر وفاقاً وأهزم نفاقاً» [١] ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أوقع الاختلاف وظهرت البدع وتفرقت الفتنة فكان الخلاف في مسائل الكفر والإيمان هو أول اختلاف أصولي وقع بين المسلمين، وابتدأ ذلك أن أول خلاف في الأصول وقع بين المسلمين كان هو الخلاف في المسلم الذي يفعل الكبائر هل هو مؤمن أم كافر؟ .

وتلقب هذه المسألة عند العلماء بمسألة «الفاسق الملتئ» يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى» (١٨٢/٣) «الناس في قديم قد اختلفوا في الفاسق الملتئ وهو أول اختلاف حدث في الملة: هل هو كافر أو مؤمن» .

وقد اتبني على هذا الخلاف ظهور أول بدعة في الإسلام وهي بدعة الخوارج يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٧١/١٩) «أول البدع ظهوراً في الإسلام وأظهرها ذماً في السنة والآثار: بدعة الحرورية المارقة» ويقول - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٤٧٦/٢٨) «... النبي صلى الله عليه وسلم إنما ذكر الخوارج الحرورية، لأنهم أول ضيق من أهل البدع خرجوا بعده» ويقول الإمام الشاطبي - رحمه الله - في الاعتصام: «إنما فسرها بسبع - رضي الله عنه - بالحرورية» . لأنهم أول من ابتدع في دين الله» .

وظهور الخوارج له قصة عجيبة غريبة فقد كان هؤلاء القوم في جيش على بن أبي طالب - رضي الله عنه - في أيام الفتنة وعندما قبل علي رضي الله عنه التحكيم يوم صفين اعتبر هؤلاء القوم أن ذلك خطيئة تؤدي إلى الكفر، ومن ثم كفروا علياً وأصحابه ومعاًوية وأصحابه، يقول الإمام أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في «مقالات الإسلاميين» ص ٣ «اختلف أصحاب علي عليه وقالوا: قال الله تعالى [فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء] إلى أمر الله [ولم يقل حاكمهم وهم بغاة فإن عدت إلى قتالهم وأقررت على نفسك بالكفر إذ أجبتهم إلى التحكيم، وإلا نبذناك وقاتلناك، فقال علي رضوان الله عليه: قد أبئت عليكم في أول الأمر فأبئتم إلا إجابتهم إلى ما سألوا فاجبناهم وأعطيناهم اليهود والمواثيق وليس يسوغ لنا القدر - فأبوا إلا خلافه وإكفاره بالتحكيم» .

ونحن هنا نلخص من قصة الخوارج ملامحها الرئيسية كما ذكرها الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البدية والنهاية» :

قال رحمه الله [٢] «قال الإمام أحمد: حدثنا اسحاق بن عيسى الطباع حدثني يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها مرجعه من العراق فقالت له: يا

بقلم :

حاتم أحمد الطيب

- السودان -

الله فقال بعضهم: والله لنواضعه فإن جاء بحق نعرفه
لنتبعه وإن جاء بباطل لنكفنه بباطله، فواضعوا عبيد
الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم
تائب. تقدر به أحمد واسناده صحيح.

وأما بقية الخوارج فقد كانوا إمارة مستقلة وبايعوا
عبد الله بن وهب الراسبي أميراً عليهم واجتمعوا في
مكان يقال له: النهروان وعاشوا في الأرض قسداً
واستحلوا نساء المسلمين وأموالهم فكان ممن اجتاز
بهم عبد الله بن خباب بن الارت - رضي الله عنه -
فقالوا له: من أنت فقال: أنا عبد الله بن خباب صاحب
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإنكم قد زعتموني
فقالوا: لا بأس عليك، حدثنا ما سمعت من أبيك فقال:
سمعت أبي يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) يقول «ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم،
والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي» ثم
سألوهم عن رأيهم في أبي بكر وعمر فذكرهما بخير،
وسألوهم عن عثمان في أول خلافته وآخرها فجعلها محقاً
في أولها وآخرها، وسألوهم عن علي قبل التحكيم وبعده
فقال لهم: «إنه أعلم بالله منكم وأشد توقيفاً على دينه
وأنفذ بصيرة» فعند ذلك قدموه فقتلوه وقتلوا امرأته
وكانت حبلى ويقرؤا بطنها عن ولدها [٤].

عندما علم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
بما انتهى إليه أمر الخوارج سار إليهم بجيشه وجعل
على ميمنة جيشه حجر بن عدي وعلى الميسرة شيبة
بن ربيعة ومعلق بن قيس الزبائحي وعلى الخيل أبا
أيوب الأنصاري، وعلى الرجال أبا قتادة الأنصاري
وعلى أهل المدينة قيس بن سعد بن عباد، ودارت رحى
الحرب في منطقة النهروان وهزم الخوارج شر هزيمة
وقتل امراؤهم جميعاً وعلى رأسهم عبد الله بن وهب
الراسبي وحرقرص بن زهير ولم ينج من الخوارج إلا
قليل.

بالرغم من هذه الهزيمة التكرار للخوارج إلا أنه

عبد الله بن شداد هل أنت صادق عما أسألك عنه؟
فحدثني عن هؤلاء القوم الذي قطعهم علي، فقال: ومالي
لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم، قال: فإن علياً
لما كاتب معاوية وحكم الحكيم خرج عليه ثانية آلاف
من قراء الناس فزّلوا بأرض يقال له حروراء من جانب
الكوفة، وأنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص
البسكة الله؛ واسم سَمَك به الله ثم انطلقت فحكمت
في نبي الله ولا حكم إلا لله، قلنا بلغ علياً ما عتبوا
عليه أمر فأتان مؤذن ألا يدخل على أمير المؤمنين رجل
إلا رجلاً قد حمل القرآن فلما امتلأت الدار من قراء
الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فقال:
اصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله
يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل (وإن خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها
إن يريدوا الصلحاً يوفق الله بينهما) فأمم محمد أعظم
دماءً وحزماً من امرأة ورجل، ونقموا علي أن كاتبته
معاوية كتبت علي بن أبي طالب، وقد جاعنا سهيل بن
عمر ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
بالحديثة حين صالح قومه قريشاً فكتب رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) بسم الله الرحمن الرحيم، فقال
سهيل: لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال: كيف
تكتب؟ قال أكتب باسمك اللهم! فقال رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) اكتب، فكتب فقال: أكتب هذا ما
صالح عليه محمد رسول الله، فقال: لو أعلم أنك رسول
الله لم أخالفك، فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله قريشاً.

تبعث إليهم عبد الله بن عباس [٢] فخرجت معه
حتى إذا توسطت عسكرهم فقام ابن الكوا فخطب
الناس فقال: يا حملة القرآن هذا عبد الله بن عباس
فمن لم يكن يعرفه فأتا أعرفه ممن يخاصم في كتاب
الله بما لا يعرفه، هذا ممن نزل فيه وفي قومه (بل هم
قوم خصمون) فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب

ليس في مقدورنا أن نزع أن هذه المعركة - أعنى معركة النهروان - قد قضت على الخوارج لأننا سرعان ما نرى أن الخوارج قد أعادوا تنظيم أنفسهم وظهروا كحركة سياسية عسكرية قوية في عهد بني أمية وبني العباس. وأما من الناحية الفكرية فإن فكر الخوارج ومذهبيهم لم ينقطع ولن ينقطع حتى يخرج المسيح الدجال كما أخبر بذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) [٥] والواقع المعاش خير شاهد على ما نقول. أطلق على هؤلاء الخوارج عدة أسماء فقد سُموا أولاً بالخوارج لأنهم خرجوا على علي رضي الله عنه [٦] أو لأنهم خرجوا على الدين وعلى خيار المسلمين [٧]، وقد قبل الخوارج هذه التسمية ولكنهم فسروا الخروج بأنه خروج من بيوتهم في سبيل الله. وأطلق على الخوارج أيضاً اسم الشراة لأنهم يزعمون أنهم باعوا أنفسهم لله تعالى كما في قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله). وأطلق عليهم اسم الحرورية لأنهم نزلوا في أول أمرهم في منطقة حرّوراء وهي قرية على ميلين من الكوفة [٨]، وأطلق عليهم اسم المحكمة لرفعهم شعار «لا حكم إلا لله» فهذه أربعة أسماء أطلقت على الخوارج.

وقد ثبتت التصوص عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه أخبر عن الخوارج وعن خروجهم وأمر بقتالهم وبين حالهم وذكر أوصافهم بل وعين رجلا منهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٧١/٧٢) «الأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مستفيضة يوصفهم وبهم والأمر بقتالهم، قال أحمد بن حنبل - صح الحديث عن الخوارج من عشرة أوجه». وقال رحمه الله في مجموع الفتاوى (٢٧٩/٣) «... قال الإمام أحمد (صح الحديث عن الخوارج من عشرة أوجه)، وقد خرجها مسلم في صحيحه وخرج البخاري طائفة منها».

روى البخاري في كتاب الانبياء (١٠٨/٤) ومسلم في كتاب الزكاة (١١١/٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من اليمن بذهبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن حصن، والاقرع بن حابس، وزيد الخيل والرابع إما علقمه بن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء» يأتي خبر السماء صباحاً ومساءً. قال: فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية مطوق الرأس مشمر الإزار فقال: يا رسول الله اتق الله - فقال «ويلك، أولست أحق أهل الأرض أن يتقى الله» قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه، فقال «لا، لعله أن يكون يصلي». قال خالد: وكمن من يصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم». قال: ثم نظر إليه وهو مقف وقال «يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» قال: أظنه قال: «لئن ادركتهم لأقتلهم قتل قوم».

وروى البخاري في كتاب «استقاية المرتدين» (٥١/٨ - ٥٢) ومسلم (١٦٩/٧) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان جدات الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة».

وروى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد

بسينة سينة ٥٠ والخوارج جوزوا على الرتبوت نقسبة
أن يجوز ويضل في سنته ولم يجوبوا طاعته ومتابعت.
وانما صدقوه فيها بلغه من القرآن دون ما شرعه من
السنة التي تخالف برغمهم ظاهر القرآن.
والفرق الثاني في الخوارج وأهل البدع أنهم
يكفرون بالذنوب والسيئات ويترتب على تكفيرهم
بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم وأن دار
الاسلام دار حرب ودارهم هي دار الايمان.
وقد انقسم الخوارج بعد ذلك إلى فرق كثيرة
أوصلها بعض المؤرخين [١٠] إلى عشرين فرقة.

٢- للبحث صلة -

المواضع:

- (١) الفرق بين الفرق ص ١٤.
- (٢) البداية والنهاية (٢٩٠/٧) وما بعدها بتصرف واختصار.
- (٣) مناقرة ابن عباس مع الخوارج رواها عبد الرزاق في المصنف (١٨٦٧٨) والامام أحمد في المسند (٣٤٢/١) والبيهقي في «الست الكبرى» والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
- (٤) قصة الخوارج مع عبد الله بن خباب أخرجهما يعقوب بن سفيان بسند صحيح كما قال الحافظ في الفتح (٢٩٧/١٢).
- (٥) الحديث سيأتي قريباً.
- (٦) انظر مقالات الاسلاميين ص ٥٥.
- (٧) انظر فتح الباري (٢٨٣/١٢).
- (٨) كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٤٥/٣).
- (٩) لمعرفة المزيد من اراء الخوارج الشاذة انظر فتح الباري (٢٨٥/١٢).
- (١٠) مثل ابي منصور البغدادي كما نقل ذلك عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٨٥/١٢).

الخدري قال: بينما النبي (صلى الله عليه وسلم) يقسم حجة عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي: فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: «ويلك من يعدل إذا لم أعدل» قال عبيد بن الخطاب: دعني أضرب عنقه، قال: «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه، يعزقون من الدين كما ينزق السهم من الرمية». آيتمهم رجل إحدى يديه مثل ثدي المرأة، قال أبو سعيد: أشهد أنني سمعته من النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأشهد أن علياً قاتلهم وأنا معه جريحاً بالرجل على النعت الذي نعت النبي (صلى الله عليه وسلم).
يقوم مذهب الخوارج على مبدئين رئيسين:

الأول: تكفير مرتكب الكبيرة وهذا هو الأصل الذي عليه قاموا وبه خرجوا، ولذلك تولى الخوارج أبا بكر وعمر وعثمان في سنه الأولى وعلياً قبل التحكيم، وتبرأوا من عثمان في سنه الأخيرة وكفروه، وتبرأوا من علي بعد التحكيم وكفروه.

الثاني: موقفهم من السنة حيث أنهم يردون السنة ولا يأخذون بها وقد نتج عن موقفهم هذا من السنة بعض الأحكام الشاذة القريبة، فهم يرون أن حد الزنا للمحصن الجلد فقط ولا يأخذون بالرجم بدعوى أنه لم يرد في القرآن، ويأمرون الحائض والنفساء بالصلاة والصيام ويقطعون يد السارق في القليل والكثير ويرون أن القطع يكون من أصل اليد وليس من مفصل الكف كما يلت عليه السنة ويرون أنه لأحد على من قذف رجلاً بالزنا إلى غير ذلك من العجائب [٩] وكل هذا نابع من عدم أخذهم بنصوص السنة التي دلت على الحق في هذه الأحكام.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (مجموع الفتاوى) (٧٢/١ - ٧٢) متكلماً عن الخوارج «لهم خاصيتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وأئمتهم

إحداهما. خروجهم عن السنة، وجعلهم ما ليس

كان لبناء قبل الفتح العربي متعدد العناصر، مختلف اللغات، فلما انتقلت إليه السيادة العربية، أصبح بالذريعة شعباً عربياً عريقاً، وتجاوز العهد السابق إلى عصر النهضة الحاضرة، فنجد أن لبناء قد قدم للغة العربية مكتبة لغوية وثأيرية كتبت إحدى أسباب النهضة في العالم العربي جميعه ولا ينكر أحد فضل المعاجم اللغوية اللبانية التي أنشأها البستاني والمعلوف والشرتوني، وفضل البلغاء معاً أمثال الباترجي ناصيف، وأولاده الفضلاء معه، اشتهرت أنامهم، فكانت إحدى الأقواس المضيئة في مطلع القرن الماضي وأوائل هذا القرن.

أما الشعر العربي فقد هرب فيه اللبنانيون بأوفر السهام، وبضيق المجال معه ذكر فطاحل الشعراء اللبنانيين في عهد النهضة الزاهرة، وفي طليعتهم شبلي ملاط، وبشارة الخوري، وحليم دمرس، ووديع عقل، وأميه نخلة، وأميه الحداد ومعهم تلاهم معه تابعوا الخطوات على درب الإبداع.

ولست الآن بصدد الحديث مع الأثر الأدبي للبناء بعامة، فهذا ما يحتاج إلى مجلد منكم حافل بالهوائى الزاهرة ولكنني أقيرا إلى نفره أفاضل المسيحيين في لبناء قد نهوا شرعة الإنصاف، فتحدثوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ليوضح بالصدق، ويكشف مع روح عربية تتربك بحرف فاهل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق جميعاً ومعهم بينهم العرب أهلهم وعشيرته، وكنت أظمت بشنور مع هذا الموهو، فلما طليت مجلة المنهل الغراء أن أوفي الموهو حقه رجعت إلى ما كتبت مستعيناً به، ومضيفاً إليه ما يؤيد غايته.

أميه نخلة:

شاعر الأرز الكبير الأستاذ أمين نخلة، لا تكاد تفرق بين شعره الرقيق، ونثره الفني الأصيل، وقد كتب مقالا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جاء نموذجاً للبيان العربي في أرقى مجاله، ودل على نفس شريفه عالية تنفعل بالحقائق السامية، وليتنى أجد المجال لانتقل كل ما قال، فكله من عيون الأدب الرفيع، وهنذا أجتزئ، بهذه الخواطر التي ابتدأ بها مقاله: تحت عنوان، هوى بمحمد وتمسكا بقوميته، وكلفا بلغته:

محمد، نعمة لا كلمة، لفرط ما مسحت على شفاه الخلاق، تأخذ بالسمع قبل الأخذ بالذهن، وليس على بسيط الأرض عربي لا ينتفخ لها صدره، ولا ترج جوانب نفسه، فمن لم تأخذه بالإسلام، أخذته بالعروبة



أ.د. محمد رجب البيومي

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

- مصر -



رشيد سليم الخوري



خليل مطران

وإذا كانت هناك قلة ضئيلة جداً من الشعوبيين لا يخلو منهم مكان في كل أمة، فالكثيرون من مسيحيين الدول العربية كتابياً وشعراً قد أرسلوا عواطفهم الصادقة في صحائف خالدة من صحف البيان الرفيع، إذ أن كل عربي شرقاً وغرباً - يعلم تمام العلم أن محمداً قد رفع العرب جميعاً إلى قمة عالية، فقد خلق من القبائل المتنافرة، دولة قوية جبارة حطمت الكسرية الطاغية في الشرق والقيصرية الباغية في الغرب، مما عاد فخره على أبناء العرب جميعاً، وتلك حقيقة لا جدال فيها، أكدها بإعجاب باهر نفر من فضلاء المسيحيين في سوريا ولبنان والأردن، فظهرت كتب لهؤلاء الفضلاء تنصف نبي الإسلام إنصافاً حميداً منها كتاب (تحت راية الإسلام) للأستاذ خليل جمعة الطوال، وكتاب (دعوة نصارى العرب للإسلام) للأستاذ خليل أسكندر القبرصي، وكتاب (نفسية الرسول العربي) للأستاذ لبيب الرياشي، وإذا كنا نحمد لهم هذا الإخلاص الساطع للحقيقة المجردة، فإننا فوق ذلك نشئ ثناء مستطاباً على الشجاعة الأدبية التي دفعتهم هذه الأقلام إلى الجهر بالحق، مع ما تعرض أصحابها له من الحملات الظالمة من المتعصبين، ومنهم من حاول

وفي هوى محمد، تتلاقى ملتأ العرب، ملة القرآن، وملة الإنجيل، حتى كان الإسلام إسلامان، واحد بالديانة، وواحد باللغة، أو كنا العرب مسلمون جميعاً حين يكون الإسلام هوى بمحمد، وتمسكاً بقوميته وكلفاً بلغته، ومحمداً لا تستطيع طائفة من العرب أن تنفرد بالتباهي به، فهو فضلاً عن كونه للخلق كلهم حيث يتشبهون بإكرام الأديمين في حفظ النفس، وحفظ الجان، وحفظ الله، فبالأجدر أن يكون للعرب كلهم حين يتشبهون بألفنا في الفصحى، وأنهضنا في الجلي، لقد جمع محمد إليه بفضل العربية في رسالته والعروبة في شرعته، هذه القلوب العربية من كل ديانة، حتى ليجد المسيحي في دار الغربة تحت مئذنة الجامع - وهو ابن المسيحية - مالا يجد تحت قبة الكنيسة (هناك في باريس).

ثم ختم الكاتب مقاله البديع بعد خواطر شريفة من هذا الطراز قائلاً:

«يا محمد، يميناً بدين، دين ابن مريم، إننا في هذا الحي من العرب (حي لبنان) نتطلع إليك من شبابيك البيعة فنعقولنا في الإنجيل، وقلوبنا في القرآن!

وحول بعض هذه المعاني يقول الشاعر اللبناني المهاجر محبوب الخوري الشرتوني:

قالوا تحب العرب قلت أصبحهم

يقضي الجوار علي والأرحام

قالوا لقد بخلوا عليك، أجبتهم

أهلي وإن بخلوا علي كرام

ومحمد بطل البرية كلها

هو للأعارب أجمعين إمام

قالوا البداة قلت أظهر عتصر

صفت النفوس لنيه والأجسام

الأرحمة والشهامة والندى

في الأرض حيث أياق وخيام

الطعن في صدقهم فقال إنهم مأجورون خونة، وقد
 رث على هؤلاء الشاعر المسيحي الفاضل وصفي
 الزنكلي شاعر حمص حين قال:

قد يقولون شاعر نصراني
 يرسل الحب في كذاب البيان
 أو عار على فتى يعربي
 أن تغني بالنسيب العناني
 صاح بالشرق واستثار بنيه
 فتنادوا بالفرس والرومان
 ويؤا مجننا المؤمل صرحا
 من تثار العروش والتيجان
 وأتوا قمة الزمان فكانوا
 سادة الأرض في شباب الزمان
 أفكنا لولا الرسول سوى العباد
 ن ساءت معيشة العبدان

فالتحيات والسلام أبا القاسم
 تُهدى إليك في كل آن

ويرد الشاعر على القس «سمعان» الذي اتهمه
 بالرياء فيقول:

قل لسمعان إن ما في عروقي
 عربي وإن ما في لساني
 اتغنى بالحق والحق يا صا
 جب، لا مسلم ولا نصراني
 إنما الشاعر الذي أنا منه
 فوق ذاك الإرجاف والبهتان
 أيها الناس ما أتى الرسل
 للتفريق لكن لوحدة الإنسان
 كلنا مسلمون لله حتام
 الترومي بالكفر والإيمان

وقد قدم قصيدته بمقدمة صادقة فيها «عقيدتي
 الشخصية أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) رسول
 كبقية الرسل، وكما جاز للمسيحيين أن يجمعوا
 للمسيح (صلى الله عليه وسلم) صفاتي الألوهية
 والإنسانية معا، فقد يجوز لي أن أرى في سيده
 قريش نبيا دينيا، ومنقذا قومي في آن واحد»
 وأنضوي إلى لوائه كمنقذ لهذا الشرق من إفسار
 الفرس والرومان، وأنا أرى في الدين الإسلامي قوة
 للشرق في جهاده القومي يجب استغلالها، وإذا لم
 يكن للقرآن من يد إلا صيانة لغتنا - واللغة أجل
 مظاهر القومية - لكفاه ذلك فضيلة تحمد، ويذا تشكر
 إنني مسيحي كما يحب «سمعان» أن أكون، ولكني لا
 أرى في مسيحيتي ما يمنعني من الاعتراف بهدي
 محمد، ويده على الإنسانية والعرب» [٢].

(شبليل هلاط) :

حضر الشاعر اللبناني الكبير الأستاذ شبليل
 ملاط إلى مصر في سنة ١٩٢٧ ممثلا للبنان في
 مبايعة أحمد شوقي بامارة الشعر، فألقى قصيدة
 رنانة قالت عنها صحافة الأوس إنها من أحسن ما
 يقال، وإن الحفل الكبير قد قام لها وقعد مرتجا
 بعواصف التصفيق والتهليل، لأن الشاعر قد ألم
 برحلة شوقي إلى الأندلس فهاجته ذكرى الغرب بها،
 وما قدموا للإنسانية من حضارة أوشكت أن تعدم
 أوروبا جميعها لولا معركة بلاطة الشهيد التي قاد بها
 جحافل الفرنجة شارك مارتل مواجهاً البطل
 الاسلامي عبد الرحمن الغافقي، ولظروف قاسية فوق
 شجاعة الغافقي الشهيد اندحر الجيش الإسلامي
 لخلاف قام بين القوط والبربر على تسلم الغنائم،
 وترك هؤلاء الميدان كما حصل من قبل في غزوة أحد
 على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، هذه

المعركة الحاسمة كانت نتيجتها مأساة للإنسانية
باعتراف المنصفين من كتّاب الفرنجة، وقد ألمع إليها
شيلبي ملاحظاً إذ قال بعد حديث مستطاب:

من للزمان يمثل فضل محمد
وصدالة كعدالة الخطاب

رفع الرسول عماد أمة يعرف
وأمدّها بالأل والأصحاب
غشت الفتوح، وصفقت راياتها
في الشرق فوق أباطح ومضاب
وتغلّفت في الغرب طائفة على
أكتاف صقر جارح وعقاب
لولا تجلّد (شارل مرتل) خيمت

في قلبه بمرانق وقباص
ولصار هذا الغرب أنذلماً به
شوقي يقول سواحراً وسوالي
حيّ الحزيرة في مسارحها وما
في الريف من ري ومن إخصاب
واسمع فيبتك نغمة مخرية
عربية في منطق خلّاب
واستشيد القرآن قوماً جونا

منه بأي في النفوس عذاب
واقراً به فصحي اللغات مدّة
في المشرقين بجمهر الأحساب
أخذت قريش بجزلها ويكت بها
غرناطة في رقة وعتاب
لولا يد الإسلام لم تسلم بما
فيها من الأخلاق والآداب
ولو أزعوى من صد عنها زاهدا

متعلّلاً بعناكب الأسباب
من لم يحسن لغة الجنود فليس من
قومية تنميه في الأنساب

ولئن كانت اللغة العربية هي قيثارة الشاعر
العربي في تغريده الرخيم، فإن كل أديب عربي
يعرف فضل مخبّد (صلى الله عليه وسلم)، على لفته
الفصيح، إذ حفظ القرآن شبّابها الغض، وأمدّها
بذخيرة ثمينة من أفكاره ومعانيه، كما كانت أحاديث
نبي الإسلام مورد الأمثال، ومناط الأسوة والاحتذاء،
إذ خلع على الفصحى أودية قشيبية وأجزى في
شرايينها القتيّة دماً حاراً متدفقاً، فحفظ أحاديثه
ناشئة العرب، ولس شعراء المسيحية فضل رسول
الله على لغة العرب فأشابوا به إشادات متكررة،
تمثل لها بما قاله الشاعر اللبناني جورج سلسبي:

يا سيدي يا رسول الله معنّة
إذا كبا فيك تبيان وتقصيري
وأنت رب البيان الفذ في لغة
تشأ والفي حسن تنميق وتصوير
على لسانك ما جن البيان به
واقبل الشعر يزو شبيه مسحور
ماذا أوفيك من حق وتكرمة
وأنت تملو مدى ظني وتقصيري

وننتقل إلى الشاعر اللبناني الشهير حليم
دموس، فنجد مدح رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) بقصائده متكررة ليست واحدة أو اثنتين أو
ثلاثاً، بل زادت وأريت، مما يدل على أنه يتحدث عن
صدق خالص وإخلاص مكين، وفي ديوانه بقطة
الروح، قد جمع سور القرآن الكريم في قصائد ذات
أبيات متنوعة حيث تشير كل مقطوعة إلى معنى
ظاهر من معاني السورة (التي يعتيها، وتلك ومضات
ساحرة برقت في خاطره أثناء التلاوة العاقلة
المتأنية. فالحمته ما نظم، وفي غير ديوان (بقطة

(الروح) سبحات نورانية تدل على تقديره لرسول الله، وقد يخلق الى حيث لا يبلغه سواء، على أنه لم يكذب الحق والتاريخ حين كتب سطورا حية عن جهاد نبي الاسلام ضد الوثنية الجاهلية، والكسروية الطاغية، والقيصرية الباغية، فقال فيما قال:

صراع رمي جيش الضلالة بالهدى
كما يتهاوى جلمد فوق جلمد
فيا ليتيم وهو كالشمس في الضحى
وكالشمس في إيمانه المتوقد
تحمل من نتياء أعباء أمة
بهمة جبار، وجفن مسهد
ستشعرها في الخافقين ملاحما
على نهج حسان، ونقمة معبد

(شعراء المهج):

وكان اللبنانيون في المهجر الأمريكي يحتفلون مع إخوانهم المسلمين بذكرى الميلاد النبوي الكريم في شهر ربيع الأول من كل عام، ومن أشهر شعرائهم الشاعران الكبيران إلياس فرحات، والشاعر القروي رشيد سليم الخوري، أما فرحات فقد وصف ميلاد الرسول الأعظم وصف المنصف الصادق فتحدث عن ظلام الجهالة قبل مبعثه، وأبان عما أتى به الإسلام من أخوة رحيمة، وحنو كريم دعا إلى دراسة مبادئ هذا الدين في كتب أصحابه، لا في صحائف الاستشراق، ومما قال:

غمر الأرض بثوار النبوة
كوكب لم تترك الشمس علوه
لم يكد يلمع حتى أصبحت
ترقب النيا ومن فيها نوره
بينمنا الكون ظلام دامس
فتحت في مكة للنور كوة

وطمى الإسلام بحرا زاخرا
بلواذي المغالى والفتوة
إن في الإسلام للعرب علا
إن في الإسلام للناس أخوة
فانرس الإسلام يا جاهله
تلق بطش الله فيه وحنوه
يارسول الله إنا أمة
زجها التضليل في أعماق موة
تلك الجهل الذي حاربتك
لم يزل يظهر في الشرق عتوه

هذا بعض ما قال إلياس فرحات، أما الشاعر القروي رشيد الخوري، فقد أصدر في شبابه ديوان الأعاصير، فكان صرخة عالية في أذان النائمين من العرب ليهبوا من مراقدهم مسرعين، فيقودوا ركب الإنسانية الضال في هذا العصر، كما قادوه من قبل في عصر الفتوح الزاهرة، وهو يأسي على الحاضر الأليم أسي بالغا، حين يناجي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) متحدثا عن أمجاد فتوحاته ويقول في حرارة صادقة من قصيدة جيدة:

بدا من القفر نور للورى وهدى
يا للتمدن عم الكون من بدوى
يا جاعل الأرض ميدانا لقوته
صارت بلادك ميدانا لكل قوى
يا حبذا عهد بغداد وأندلس
عهد بروحي أفدى عوده وذوى
فلن نكرتم رسول الله نكرمة
فبطفه سلام الشاعر القروي

(خليل مطران):

عاش شاعر القطرين خليل مطران في مخيم

الصنوت يتنقل بين المقرح والمجيز، والترجيح والترهيب، والقرع والزجر، والوعد والوعيد، وكل ذلك يتميز من عامة سرد القصة، كما ترتفع من السهل الهضاب بين أخضر ومديح، وصخرى ومُخرج، وكلما تمانت في القراءة عظم الشعور في نفوس الحضور، وجميعهم من ذوي الأدب والمقام، يصغون حق الإصغاء، للقول الشريف الذي يتلى عليهم، ثم يكون هدى شعورهم التكبير والتهليل في غاية من النشمة والوقار.

وأذكر أنها لما وصلت إلى قول أخوة يوسف له «وتصدق علينا» رقد صوتهما وحنً واطف، حتى طمرت النعمة من عيني، وذلك أنها كانت تختار لكل موقف أسد النغم موافقة له، ولا تخط بين الأمان على جذ سوي في كل موضع، كما يفعل سواها من القارئ، فإذا قرغت من اللحن الذي هي فيه ودعت الحال إلى اختيار غيره، أطالت الوقف، وانتقلت إليه من أقرب مأتيه إلى اللحن السابق، وفي كل هذا لا يضطرب صوتهما، مع أن البرد كان آخذاً يعنقها وصبرها في تلك الليلة، ولا تضعف عن صعود عفيف، ولا يتقطع في اتحاذٍ طويل».

هذا بعض ما قاله مطران في صوت قارئة القرآن، أما ما قاله في أذان الفجر بمسجد الحسين، فأروع وأعجب، وهو فيض سماحة وحب، ووجي تقدير وإعجاب!

المنهل

**** تلفت نظر القراء الكرام الى عدم نشر المقال الشهري «رحلة في الذاكرة» لأستاذنا الدكتور محمد رجب البيومي.. وسوف يستمر نشره في العدد القادم باذن الله تعالى.**

بعد أن قدم في العشرين من عمره من لبنان، وكان سمحا نبيلًا يشارك في الاحتفالات الدينية بالعام الهجري، والمولد النبوي بقصائد ممتازة ذات طابع يمتزج فيه العقل بالوجدان، ومما قاله في إحدى هذه المناسبات متحدًا عن رسول الله:

**أعاد ذلك الفتى الأمي أمته
شملاً جميعاً من الفر الأمجد
صعبان راضيهما، توحيد مطرهم
وأختمهم بعد إشراك بتوحيد
لتلك تالية القرآن في عجب
بل أية الحق إذ يثني بتكيد**

وليس الشعور الإنساني نحو الإسلام موقوفاً على مناسبات الذكرى عند مطران، بل يتجلى في مناسبات أخرى يظهر فيها هذا الشعور في أكمل صورته الزاهية، وإذا كنت بدأت هذا المقال بكلمة نثرية للشاعر أمين نخلة فإنني أختمه بكلمة نثرية لخليل مطران قالها في وصف قارئة لكتاب الله رددت في محفل عام سورة يوسف بصوتها المعبر فأخذت بالياب السامعين، ومما قاله خليل عنها: بأسلوبه المصنوع:

«كانت تقرأ القراءات على اختلافها، ولا تكاد تردد في النطق بكلمة، مع ما في ذلك من المصعوبة، بل هي تجيد كل قراءة كأنها من القبيلة التي تنسب إليها هذه القراءة».

وأول ما سمعناه منها سورة يوسف، ففي تلاوة القسم الأول منها، وهو مقدمة المواضع المؤثرة في القصة، كان صوتها يسلسل الآيات كعد الجواهر على صفا، وكان تلحينها مستويًا كأنه يمهّد لما يتلو، فلما ألقى يوسف في غيابة الحب ثم نقله السيارة إلى مصر، وجرى له ما جرى من عظيم الأمور، أخذ

تفريد البلبل في تمجيد المسجل!

كاملة، فيقرأها عليه، وغلّامي يحفظها وجاريتي! ولو
كانت من قولك لأعطيناك زنة ما هي مكتوبة فيه
فيذهب الشاعر حزيناً بغير شيء!

قال: نعم، وقد أخبرتك أن الأصمعي ضاق ذرعاً
بنكاء المنصور، فتظم أبياتاً صعبة طريفة، وغير
حليته في صفة أعرابي غريب، وجاء بالقصيدة على
عمود من رخام لفة في عباءة، وجعله على ظهر بعير.
واسترخى الخليفة يستمع ويتحفظ واثقاً من قوة
حافظته وغلبته فأنشد الأصمعي وتدفق:

صوت صفيير البلبل
هيج قلبي الثـمـل
الماء والزهر مـمـاً
مع زهر لحظ المقل
وانت يا سيـيـدي
وسيـيـدي ومـولي
وكم وكم تيـمـني
غُزِيلُ عَقِيـقِل



د. أحمد عطية السعودي

— الأردن —

أنبأنا أستاذ البلاغة المجليّ عبد القاهر
الجرجاني [١] قال:

هيا الله تعالى لي الغوص على كنوز العربية،
وكشف أسرارها، وتدوين ذخائرها في كتابي: دلائل
الإعجاز وأسرار البلاغة، ولكن مسألة عنت لي، فأظلم
منها قلبي، فاتيت شيخِي المفضل الضبي [٢]،
فأحسن استقبالي كما حكى البستي [٣]:

أخ لي لنفـظـه نـر
وكل فـنـهـه بر
تلقائي فحياني
بوجه بشـره بشـراً
فقلت له: أهلاً وسهلاً ومرحباً
بهذا المحيّا من مـحيّ وزائرا

قال: ما جاء بك إلا سر أشكل عليك، أو حديث
مثير نمي إليك؟

قلت: هو ذاك يا أبا العباس، فما زلت في شك
مما رويتني عن حكاية الأصمعي مع الخليفة المنصور
الألعي الذي كان يحفظ القصيدة من مرة واحدة،
وكان غلامه يحفظها من مرتين، وكانت جاريتة
تحفظها من ثلاث مرات، فإذا أنشد شاعر، قال له
المنصور: هذه القصيدة ليست لك، فأتنا أحفظها



خلفي ومن حـ ولي
لكن مشيت هارياً
من خشية العقنقلي
إلى لقاء ملك
معظم مـ جل
ينـ لي
حـ ملي
نظمت قطعاً زخرفت
يعجز عنها الأبدلي
أقول في مطلعها
صوت صفيـ البلب!

فـ ال لا لا للـ
وقد غدا مهـ روي
فـ ولولت ولولة
ولي ولي يا ولي
فـ لا تولولي
ويـ اللي
في وسط بستان حلي
بالزهر والسـ رولي
والعمود نندن نـ لي
والطبل طـ لي
والرقص قـ لي
والسقف قد سـ لي
وغرد القمر يـ لي
من ملل في ملل
ولو تراني راكـ لي
على حـ لي
يمشي على ثلاثة
كمشية العـ لي
والناس ترجـ لي
بالسـ لي
والكل كـ لي

قلت: يا أبا العباس، فلما فرغ الأصمعي، أسقط
في يد المنصور ولم يتذكر شيئاً مما قيل، فتأذى
الغلام والجارية فقالوا: والله ما حفظنا شيئاً فقال يا
أعرابي اكشف عن وجهك، فكشف الأصمعي عن
وجهه، فبهت المنصور هذه الحيلة والقصيدة الخطيرة
ولما جرى بالميزان الصرقي ووزن عمود الرخام على
وزن «مفعول» فأنصرف الأصمعي وتيزع يثمنه
للشعراء ذوي العيال الذين منعهم المنصور العطاء
بشدة حفظه!

قال: بل هو أية في يد الإنسان إن أحسن استعماله. أثمر الإنسان: بتلاوة القرآن، وسماع النشيد، والتمتع بالقصيد، وتعليم النفس بالترديد، وحفظ حكايات الجدود!

قلت: يا أبا العباس، قد أحرقت أعصابي في دارك كما أحرقت «جان دارك» [ه] قصف لي جهازك!

قال: «هو مثال القوة الناطقة من غير إرادة سابقة يقتطف الألفاظ اقتطافاً، ويختطف الصوت اختطافاً، ينقل الكلام من ناحية إلى ناحية، نقل كلام عمر رضي الله عنه إلى سارية، أشد من الصدى في قعله في إعادة الصوت على أصله، يحفظ الكلام ولا يبيده ومتى استعدته منه يعيده من غير أن يبقى لفظاً في صدره أو يكتم شيئاً من أمره، كأنما حفظ الوديع في نفسه طبيعة، ولو تقدم له الوجود لسمعنا خطب سحبان وشعر سيدنا حسان بذلك اللسان» [٦].

قلت: له دره من تلميذ يستوعب ما عند المعلم، ويستخلصه في لحظة معيداً لقوله ناقلاً لصوته:

**لقد وجدت مكان القول ذا سعة
فإن وجدت لساناً قانلاً فقل**

نديم ليس فيه هفوة التديم، وسمير لا يُنسب إليه تقصير، تسكته وتستعيده، وتذمه وتستجيده، وتتقصه وتستزیده، وهو في كل هذه الأحوال راض بما يقال [٧]!

قال: «لا يكل من تحديث، ولا يمل من حديث، ينم عليك كما ينقل إليك، فهو شاعر نائر مقن عازف لا تعجزه العبارة، ولا يجهد الأداء، يحفظ أصوات العجاوات واصطكاك الجمادات» [٨].

قال المفضل الضبي: هذه هي الحكاية التي قصصتها عليك لما كنت صغيراً في الكتاب قبل ثلاثين سنة من عهد الشباب، فما يريك فيها؟!

قلت: كيف تسنى المنصور أن يحفظ القصيدة ذات الألف بيت من مرة واحدة، وقد أعجزه أن يحفظ بيتاً واحداً من «صوت صفير البلبل»؟!

قال: بالآلة التي حدثتك عنها من قبل! قلت: أية آلة؟ والله ما حدثتني إلا عن اسم الآلة وأوزانها القياسية والسماعية!

قال: بالآلة التسجيل! فقد كان يسجل صوت الشاعر ثم يعيد بثه على مسامعه مرة ومرتين وثلاثاً، فيظن الشاعر بنفسه الظنون، وتتطلي عليه حيلة المنصور!

قلت: فما يمنع أن يسجل قصيدة الأصمعي، وينقذ نفسه من الحرج، وعنده المخرج؟

قال: لأن الأصمعي سرق الجهاز من السر وأخفاه، فاستأسد وأنشد، وكان الجهاز هو عمود الرخام الذي لقه بالعباءة، ثم أعاده إلي بيت المال بأمر الخليفة المفضل!

قلت: يا أبا العباس، وكيف حصل المنصور على آلة التسجيل؟

قال: من غنائم الروم في معركة شقحب وميسلون [٩]!

قلت: فما يسمون هذا الجهاز في مجامعهم اللغوية وموسعاتهم العلمية؟

قال: يطلقون عليه الفونوغراف، أو الحاكي العراف، أو السجل الصراف!

قلت: آلاته يصرفهم عن الجد والبناء، ويشغلهم بالهزل والغناء، ويعرفهم على الهذر والبذاء؟!

شوقي في الحجاز بين العصفورتين والريح ابن
السبيل، وأعاد بثه على الملا؟

قلت: مالي به من علم ولا خطه لي قلم، فأخبرني
عما سجل شوقي لأجدد به عهدي!

قال:

عصفورتان في الحجاز
حلتا على فنن
في خـامل من الرياض
لا ند ولا حـسـن

بيناهما تفتـحـيان
سحراً على الفـنـن
مـرّ على أيكهما

ريح مـررى من الـيـمن
حيـا وقـال: بـوتـان
في وماء ممتـن
لقد رأيت حول صنماء

وفي ظل عـنـن
خـمائل كـثـمـا
بقـيـة من ذي يـنـن
العـبّ فـيـها سـكـر

والماء شـهـد ولـيـن
لم يرها الطـيـر ولم
يسـمـع بـها إلا افـتـن
هـيـا اركـبـاني نـتـها

في سـمـاعة من الزمـن
قـالـت له إحـدافـمـا
والطيـر مـنـهـن الفـطـن:
يا رـيـح، أنت ابن السـبـيـل

منـيـا عـرـفت ما السـكـن

قلت: يا شبيخي يا أبا العباس، وكيف يحتفظ
المسجل بالأصوات، وهو آلة صماء بكاء؟

قال: لقد سألت عن عظيم، فما يملك أحد الجواب
إلا مخترع المسجلة الشريطية «فالدیمار یواسن»
الذي عمد إلى شريحة بلاستيكية فطلاها بمسحوق
أكسيد الحديد ومغنتها مغنطة بمقادير نسبية، ثم
جعل يحول الأصوات إلى إشارات كهربائية حتى
تصل إلى الرأس المسجل ثم ترجع أصواتاً كما
كانت!

قلت: لا أفهم شيئاً مما تقول إلا إذا فهم أبو
الهلل شعر صلاح عبد الصبور [٩]:

قال: فاعلم إن وتعلم يا أبا بكر، أن المسجل
دليل على قدرة العليم الخبير في رصد كل صغير
وكبير في كتاب مسطور: [هذا كتابنا ينطق عليك
بالحق إننا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون] [١٠].

قلت: وهل كان المنصور يستخدمه في الطرب
واللعب، والتجسس على الشعب؟

قال: بل كان يحتفظ به الأشعار والأخبار، ولما
مات ابنه الأكبر جعفر طلب من ينشده قصيدة أبي
نؤيب:

أمن المتن وريبها تتوجع

والنهر ليس بمعتب من يجزع

فلم يجد في أهل بيته من يحفظها، فسمعها من
المسجل بصوت شيخ كبير مؤدب فقال: «والله
لمصيبي في أهل بيتي أن لا يكون فيهم أحد يحفظ،
هذا أعظم وأشد علي من مصيبي بابني» [١١]!

قلت: وهل عرفت أرض الحجاز هذا الجهاز؟

قال: عجبا للآلة! أبا بكر، تدعي معرفة أسرار
البلاغة، وأفانين البراعة، ولم تدر بالجوان الذي سجله

هَبْ جَنَّةَ الْخُلْدِ لِيَمْنُ

لا شيء يَعْلُدُ الْوَطْنَ!

يعوي منه كالكلب العواء، وهو يَسْتَصْرِخُ ماله الملك:
سبحانك، أنت الواحد القهار! وأصابك بسمومها
وحممها أيا القاسم الشابي الذي جعل قدر الله
ألعوبة في يد الشعب يقلبه كيف يشاء ومتى شاء ولن
شاء! فقال:

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ

فَلابد أن يستجيب القدر!

قلت: عجباً لشوقي، لقد بالغ في تقضيل الوطن،
وهو متاع زائل على جنة النعيم ذات الأكل الدائم
والظل القائم، وإنما يكفيه أن يمشير إلى أن حَبَّ
الأوطان من الإيمان!

قال: لا تلمه، يا أبا بكر، فقد سجلها وهو مصاب

بحمى «التيفوئيد» [١٢]

قلت: فما أعراض هذه الحمى يا أبا العباس؟

قال: زعم مجمع اللغة العربية أن هذه الحمى
تصيب الشعراء، وأن تعريبها حُمى «التمجيد»
بتسهيل الهمة وقلب الهمة، وأن أعراضها: طول
اللسان، ومدح السلطان، وهزال الإيمان وقد أصابت
شوقي مرتين: هذه المرة، ومرة حين كان في الأندلس
فقال:

وطني لو شغلتُ بالخلد عنه

نازعنتي إليه في الخلد نفسي!

قلت: قد فشلت هذه الحمى، وعمت الغمة، فما
السبيل إلى الصحة والعافية ودفع البلوى؟

قال: لا سبيل إلا بشحن جهاز المناعة بالإيمان
والحرية والقناعة كما وصف الصافي النجفي [١٤]
في حكاية البلبلين اللذين رصد حوارهما بكالة
التسجيل بُعيد اغتصاب فلسطين عام ثمانية وأربعين
قلت: وكيف كان ذلك؟

قال:

تلاهي بروض بلبلان فواحدٌ

له قفص قد نيط بالغن الأعلى

له حوله ما يشتهي من فواكه

وحبٌ وميش يجمع الرِّيَّ والأكلا

وثان طليق باحث عن غُذائه

إذا لم يجده يفتدي الشمس والظلا

قلت: فمن أصيب بحمى التمجيد من الشعراء،
عافاهم الله من داء الكبرياء وتملق الأمراء!
قال: خلق كثير، لأنها كالكلويرا [١٢]، تسري في
السقيم سريان النار في الهشيم، وقد أصابت ابن
هانئ الأندلسي ففزع إلى الخليفة يدعو ويترضع
إليه:

ما شئت لا ما شأت الأقدار

فاحكم فأتى الواحد القهار!

فلما خرج من القصر ابتلاه الله بدءاً، فكان

الأحمر والفراء وابن الأعرابي، عرف باختياره الرائد «المفضليات» ت ١٦٨هـ.

(٢) أبو الفتح البستي: شاعر وكاتب ولد في بيست قرب سجستان وكان من كتاب الدولة السامانية ت ٤٠٠هـ.

(٤) شقحب: معركة انتصر فيها المسلمون على التتار ميسلون: موقعة مع الفرنسيين استشهد فيها البطل يوسف العظمة ١٩٢٠م.

(٥) جان دارك: بطلة قومية فرنسية، هزمت الإنجليز، واتهمت بالهرطقة والسحر وأحرقت عام ١٤٣١م.

(٦، ٧، ٨): من وصف الفونوغراف للمرحوم مصطفى نجيب المتوفي سنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٠م.

(٩) صلاح عبد الصبور: شاعر مصري من دعاة الشعر الحر، له عدة دواوين منها الناس في بلادي، ت ١٩٨٢م، وأبو الهول: تمثال حجري معروف عند الأهرامات بمصر.

(١٠) الجاثية، آية ٢٩.

(١١) انظر قصيدة أبي ذؤيب في «المفضليات» بشرح الأستاذين: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون رحمهما الله تعالى.

(١٢) حمى التيفوئيد: حمى خطيرة مركزها الأمعاء ومجاري البول تنتج عن انتقال جراثيم المرض بواسطة الغائط والبول.

(١٣) الكوليرا: مرض حاد شديد العدوى يصاحبه قيء وإسهال وهزال، ويسمى بالعربية «الهيضة».

(١٤) أحمد الصافي النجفي: شاعر عراقي معاصر، ترجم رباعيات الخيام شعراً.

(١٥) أصل البيت: جمع الحق لنا في إمام ... قتل البخل وأحيا السماح!

فناده ذو العيش الرغيد ألا ابتدر
إلى قصص أشركك في عيشتي المثلث
إلام طواف مـزمن وتشـورد
ولما تذق أماناً نهياراً ولا لـيلاً
وأرقد ملء العين لم أخش صائداً
ولا أختشي نـسراً ولا أتقي نصلاً
أقضي نهاري بين رقص إلى غنا
كان الفنا والرقص لي أصبحا شغلاً
هلم لعلو العيش قال رفيق
صنعت، ولكن طعم حريتي أحلى!

قلت: جزاك الله كل خير يا أبا العباس فقد كشفت لي أسراراً خفيت عليّ، ودللتنني على نقائص ما أهديت إليّ، وأمطت لي عن سر المسجل، وأنه الأجدر بالقول المبجل:

جُمع الحق لنا في جهاز
قتل العي وأحيا المنطقا [١٥]

وما وفّاه أحدُ حقه كما وفّيتَ أنت، إذ جعلته من أجهزة «المفضليات» وخصصته بإحدى دررها اللامعات:

«تفريد البليل في تمجيد المسجل»!!

الفهرست:

(١) عبد القاهر الجرجاني: لغوي بلاغي ناقد شاعر، كان ورعاً قانعاً، له «أسرار البلاغة» ودلائل الإعجاز» ت ٤٧١هـ.

(٢) المفضل الضبي: أبو العباس الكوفي، علامة في اللغة ورواية الأخبار، وهو أستاذ الكسائي وخلف

عبد الرزاق التاجر

أما عن حياته .. فيقول: إنه ولد ببولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٥٠م وبها تلقى تعليمه وقد تعلق بالأدب واستحوذ عليه الإعجاب بكل أثر جيد، وكان هذا الإعجاب بمنزلة الحافز إذ تأثر بشعر أبي القاسم الشابي، وقد بدأ يقول الشعر في سن الخامسة عشرة، فما هو تعريف الشعر حسب مفهوم شاعرنا؟ وماذا عن تجربته الشعرية؟ .. يقول شاعرنا:

«الشعر ليس امتيازاً للشاعر ..

بل هو وجع يومي وقلق دائم .. ومعاناة لا تنتهي .. فالشعر ليس كلمات وتفعيلات .. بل وجمرات وعواصف .. وكلمة تمنيت من كل قلبي ألا أكون شاعراً كي لا أعاني ما أعانيه .. فالشعر كما النبع ينبثق من جوف النفس رغماً عنها كما ينبس الماء من جوف الصخر».

ورغم رنة الحزن في عباراته والتشاؤم المتدفق مع كلماته فإنه يحلم أحلاماً وردية يوظف من خلالها التراث العربي ليعبر عن آمانياته التي هي غاية الحلم العربي الإسلامي:

بقلم :

عبدالله بن أحمد الشباط

الخبر - السعودية



قد يتساءل القارئ الكريم هل هذا الأديب تاجر بالفعل يستطيع أن يبقى الآلي ويفرزها حسب جودة كل نوح ليقدّمها طائسات القدود «مع كل حواء ذات جيد متلع» أم أن تجارته محدودة في الكلمات يسكبها في دياحة العبادة الساحرة والجملة الراقية؟ .. لنُدعُه يقدم نفسه من خلال الشعر:

الصنق طبعي .. والصراحة مبني

والحق بيئي .. والحقيقة ديني

فيها وجدت مؤلمي

وبها كريم المنول

فيها ارتويت .. وارتوى

وبها أقيم صباية

وبها أفيء واحتمي

وعن علاقته الشخصية بالشعر: .. وتجربته في

هذا الميدان: .. فالعلاقة علاقة تمازج روحي كما

يقول:

والشعر نوح في صحاري غريتي

فيه الأقي سؤدي

وله أشاكي موجدي

وبه طربت مغنيا



يا صديقي ..

هذه مأساتنا العبرى المريعة

كل يوم ينقضي .. يهوي بنا إلى القاع صرح المضارة

ويهوي في النجى صوت انفجاره

وعلى مسرى الهوى حادت بنا درب خطيرة

ورؤانا انقضت .. قبل أن ننهي المسيرة

يا صديقي .. إنتهى ألمس الفجر الضمك

في ثنايا كل حرف

وتبدأ تباشير الامل مع ثورة أطفال الحجارة

في فلسطين .. أولئك الذين شكلوا واقعا جديدا

للقضية الفلسطينية التي ظلت نصف قرن في حالة

من الجمود فيخاطبهم:

ارجم شعبي كسيد الظالم

أسمع صوتك كل العالم

أمر حرا من الفاشم

لا تلغىكم لومة لائم

ورأيت ذي قار سجل مجد ومقتر

غضى على كل خلاصات التناحر

والتخلصم والتناذب والتفاخر

وأن أيام العروبة كالمنائر

نصر وعز وانتصارات العزائم

من غير خوف .. ولا ذل الهزائم

وأمة تلعو على كسب الغنائم

وتعف عن قول الشتائم

ويتطور حلم الشاعر ليخرج من دائرة العروبة

الى الدائرة الواسعة التي تمتد على كل قارات

الدنيا إنها دائرة الإسلام .. تلك الدائرة الممتدة

من تخوم الصين إلى إسبانيا ومن حدود الهند

وجزر الهند الشرقية جنوبا الى البلقان شمالا وإلى

الأمريكتين .. فيقول:

وطمت أن المسلمين توحوا في الله أخوة

ولقد تلاقوا حول شرع الله قوة

ولقد تناسوا كل صبوة

وها هم على مدى الأيام قسوة

قد هياوا للجيل ثلج الجيل صحوه

اثارها فيها كنبراس وأسوة

لكن الاحلام تظل مجرد أحلام .. رأى تراود

الشاعر بين فينة وأخرى ثم يصحو على الواقع

المريز .. إلا أنه يزداد تشبثا بالأمل الذي يدفعه

إلى التفاؤل فيقول في مقطوعة يوجهها إلى الشاعر

أبي القاسم الشابي:

أدباء وأدبيات من الخليج العربي

أنت الذي بالحب تعطي دائماً
سمع الحنان وذاك خلق العالم
كافحت في كل المناحي ترتجي
للعلم نصراً لا لطيف وأهم

وشاعرنا رغم أنه مشاكس يتعارك مع الحياة
ومع الواقع المرير والحضارة الوافدة فإن له عيناً
يرى بها مسحة الجمال الهادئة وقبلاً يسمع به
دقات قلوب الولهي فيعشق الجمال المصون،
المحتشم، الملتزم بأداب الشريعة:

خطرت يجلها العياء بمنز
حجب الجمال بستره وسما بها
لمعارج الطهر النبيل وعفة
أضفت على الحسن النزيه بهاها
وتزينت بحلي الشريعة كلها
وتجملت برفيف سحر نقائها

ومنها:

وعشقت نور الوجه لا قسماته
وأملت خيراً في نعيم لقائها
وعلى كتاب الله كان لقائنا
نور يشع بروحها وصفائها

هذه تتف ٠٠ أو مقتطفات من قصائد مجموعة

صغيرة عنوانها:

(نشيد الإنسان) ٠٠ والواقع أن كل قصائد
هذا المجموع منصبة على الاهتمام بالإنسان في
كل زمان ومكان

بإرادتكم عزم يحيا
ويقتوتكم وعد دائم
ويعزتكم مجد أعلى
صرحاً فوق الليل القاتم
حجراً أضفى رمز الحر
وبه ثار الشعب الناقم
بطل يفدي وطني الفالي
ويلبديه النصر القادم
فارمي حجراً تردّي خصماً
واسحق يوماً أنف الراغم
حتى نفدي أرض الأقصى
بدم يلبي ظلم الفاشم

ولعل القراء يذكرّون من خلال هذه الأبيات تلك
المقولة الصهيونية التي استخدمت لجمع التبرعات
لدولة العدو الصهيوني: إُدفع دولاراً تقتل عربياً ٠٠
فهنا يقول: إزم حجراً تُردّ خصماً، فقد أعطى ذلك
الحجر معنى وقوة سحرية تفنك بالعدو أقوى من
أي سلاح وشاعرنا التاجر لم يقصر اهتمامه على
القضايا العامة ٠٠ بل له رؤية في القضايا
الاجتماعية فتراه يمجّد المعلم ودوره الرائد في بناء
الأجيال:

أعطيت لم تشك ولم تتسبرم
يا شمعاً للعلم قبل ترنم
عشت الحياة بحلوها وبمرها
كنت المنارة في طريق مظلم



المفدرات طريقك الى الهلاك

مع تحيات **دار المنهل** مجلة العرب الأدبية

تصدر عن دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة

المركز الرئيسي جدة رمز بريدي ٢١٤١١ ص ب ٢٩٢هـ ت ٦٤٢٢١٢٤ فاكس ٦٤٢٨٨٥٢

واتجاهات المقاربة السيميائية

تواصل أم لا؟ ويجب عن سؤاله: إنه من الأفضل أن نفسر ما يحدث في المسرح، في أثناء العرض، باستخدام كلمة الإشارة، لا كلمة التواصل بالمعنى الذي يعطيه لها علماء النفس، ذلك أن المؤلف والمخرج ومصمم الديكور، ومصمم الأزياء، والممثلين، الخ، يكونون، في أثناء العرض، مشغولين برغبتهم في قول شيء ما للمتلقي، هذا في الأقل ما يقولونه. لكنهم في الواقع يسعون جميعاً إلى التأثير فيه، فالدائرة التي تنطلق من خشبة المسرح وتنتج إلى الصالة دائرة معقدة أساساً تعتمد إثارة الرد والجواب، والمتلقي يتأثر فعلاً بما يراه ويسمعه، وهذا ما يهدف إليه كل من يؤدي دوراً في العرض، ويرى مونان، أن أفضل مدخل للتحليل هو تشبيه العرض بالمقطوعة الموسيقية التي تبحث - وربما وجدت - عن الوسائل التي تمكن المتلقي من المشاركة مشاركة جسمانية في العرض، وأن اعتماد كلمة الإشارة في التحليل تجعل العرض المسرحي يبدو كأنه شبكة من العلاقات المعقدة بين خشبة

عمل الرغم من تميز المسرح عن الخطاب الأدبي، بوصفه تعبيراً صوتياً، وحركياً وصوتياً، ننظم علاماته في نسج اصطفاحي شاملاً هو العرض المسرحي الذي تتداخل في بنيته شفاهات تنتمي إلى فنونه عديدة: كالنص الأدبي، وفن الإلقاء، والحركة، والأداء، والرسم، والأزياء، والأهواز، والمكياج... الخ.

نقول عمل الرغم من ذلك، فإن المقاربة السيميائية للمسرح قد استعانت منهجيتها مع المفهومات ذاتها التي جاءت بها الاتجاهات السيميائية، وكذلك مع المناهج النقدية الأدبية المتخصصة عنها، وهذا يعني، مع أنهم ما يعني أنه لا توجد مقاربة سيميائية واحدة للعرض المسرحي، بل ثمة مقاربات عديدة سنحاول عرض أهم مفاهيمها وطروحاتها بشيء من التلخيص:

المسرح والوظيفة التواصلية:

يؤكد (جورج مونان) أن أول سؤال يجب أن يقدم في مجال المسرح هو كون العرض المسرحي

بقلم:

عواد على

- الزين -



لقطة من مسرحية «خالد بن الوليد» .. تأليف محمود جبر ، وقد قدمت على مسرح الشبان المسلمين

الظاهرة المسرحية» (١ : ٦٩).

ويذهب بويسنس، الى أن المسرح يؤدي وظيفة تواصلية، ما دام الممثلون هم مرسلين، والمتفرجون متلقين، ولكنه يلاحظ أن التواصل في المسرح يختلف عن التواصل اللغوي، فالأخير يتميز بحقيقة أساسية هي إحدى مكونات عملية التواصل ذاتها، ألا وهي أن المرسل يستطيع أن يصبح بدوره متلقياً، والعكس صحيح، في حين لا نجد شيئاً كهذا في المسرح، وإن وجد التواصل سار في اتجاه واحد بعكس ما يحدث في عملية التواصل اللغوي، فالمتفرجون لا يستطيعون أن يردوا على الممثلين.

صحيح أن هناك الهمسات، وهنهمات الاستحسان أو الاستهجان، والصغير، والعلامات الایمائية والحركية الأخرى، فيها يتمثل الجواب الوحيد الذي يمكن أن يرد به المتفرجون على

المسرح والصالة، وهو يزعم أن أفضل تشبيه لمثل هذا التحليل هو تشبيهه المقطوعة الموسيقية التي يعرفها قائد الأوركسترا، إذ تحدث في كل لحظة، في أثناء العرض إشارات على مستويات مختلفة، لغوية وضوئية وحركية وتشكيلية، أو كل عنصر من هذه العناصر ينتمي إلى مجموعة مختلفة يمكن تفسير قواعدها الأساسية، ويقول مونان إن فهم العرض على المسرح على هذا النحو لا يقلل من شأنه، ولا يهدم شيئاً من القيم التي صورها المسرح، كل ما هناك أنه يحاول أن يوضح عمل المسرح الحقيقي (١).

(٦٦).

وقد رأي هيليو أن موقف مونان «يقصر التواصل على لغة البشر» ومثل هذا التحديد يفقد أي فهم للعرض يتم بلغة تتعدى التماثل كل أهميته، ويحدث على البحث عن ثوابت محددة تحلل خواص

الدالة المعقدة بين خشبية المسرح والصالة، وشية اتجاه آخر حاول أن يقصي الجانب التواصل في العرض المسرحي، ليجعل منه بنية مغلقة يتم تحليل مكوناتها تحليلًا محايثًا لاستقباط النظم السيميائية المتحركة فيها على وفق النموذج اللغوي ويجري التركيز من قبل هذا الاتجاه على «الدال»، وإهمال «الدلول» بوصفه عنصرًا غير قابل للتعيين أو التحديد.

المسرح والوظيفة الدلالية:

وعلى النقيض من هذا الاتجاه بحث اتجاه آخر في وجهي العلامة المسرحية: الدال (الصورة المرئية والمسموعة) والدلول (الصورة الذهنية)، حيث يشكل العرض المسرحي نفسه «الدال» في حين تشكل استجابة المتلقي الجماعية له «الدلول» من خلال مرحلة الاستقبال التي تشتمل على عمليات الإدراك والفهم والاستمتاع الجمالي ويصبح العرض من هذا المدخل «علامة كبرى» أو «مكرو علامة» Macro Sign يتشكل معناها من تأثيرها الكلي، ويتميز هذا الاتجاه بتأكيد تبعية جميع العناصر المكونة لكل نص متوحد، وكذلك بتأكيد إعطاء الثقل المناسب للمتلقى بوصفه المشكل لدلالته الذاتية في نهاية الأمر.

وقد توصل هذا الاتجاه إلى اقتراح جهاز مفهوماتي خاص بسيميائية المسرح، يفتتبه استراتيجية لا تنظر إلى العرض على أنه علاقة واحدة، ولكن على أنه شبكة من الوحدات السيميائية

المثلثين، ولكن هذا الجواب ليس سوى جزء من وسائل اتصال أخرى غير الوسائل المكونة للمسرحية ذاتها (٦٧: ٩).

وأجاب باحثون ونقاد آخرون إجابات متباينة عن سؤال مويان: فرد بعضهم بالإيجاب، ورد البعض الآخر بالنفي، وقد أوضح الذين ردوا بالإيجاب أن التواصل في المسرح يتمثل في علاقات عدة، أولها علاقة المتلقي بالنص، وهذه العلاقة علاقة أساسية، فالمؤلف غير موجود، وإن يوجد في أثناء العرض، وإن وجد كان متلقيًا كسائر المتلقين، وبذلك نكون أمام علاقة أحادية الاتجاه، وتواصل يستخدم الأداة اللغوية بطريقة خاصة، شأنه في ذلك شأن الأنثى عامة، وهناك أيضًا علاقة المتلقي بالممثل، فالممثل هو الذي ينقل النص إلى المتلقي، ويظن البعض أن الممثل يتصل بالمتلقي، وأن هذا التواصل يتم إلى التواصل اللغوي بصفة، في حين يرى البعض الآخر عكس ذلك (٦٧: ٩).

وفي هذا السياق تم البحث في الطريقة التي يجري بها الاتصال بين الممثل والشخصية، وبين كل من المخرج ومصمم الديكور والأزياء والمتلقي وكذلك العلاقة التي تقوم في الصالة بين متلق وآخر في أثناء العرض. وقد توصل أغلب الباحثين إلى أن هذا الجانب التواصل ينفى دراسته على المستوى السيميائي، لأنه وجدت، وما زالت توجد مفهومات عديدة تجعل منه مجموعة من الشفرات، لكون العرض المسرحي، في حقيقته، شبكة من العلاقات

تظير لها في الواقع؛ بمعنى أن مخزوناً صغيراً، يمكن التنبؤ به، من الدوال يستطيع أن ينتج بنيات دلالية غنية، وهذا ما تمكن ملاحظته في تجارب المسرح الفقير عند كروتوفسكي (٢: ٢٤٥)، ومشرح الصورة، وفرضية الذاكرة عند صلاح القصب.

٤ - التصدر أو التدرج الهرمي لعناصر العرض:

لقد تصور منظرو هذا الاتجاه العرض المسرحي على أنه تدرج هرمي ديناميكي للعناصر، بحيث يسيطر عنصر على العناصر الأخرى، بمعنى أن هيمنة العناصر بعضها على بعض من ناحية أثارها لاهتمام المتلقي تتصاعد بشكل هرمي، وجرى تأكيد مرونة التدرج الذي لا يمكن أن يحدد نظامه مسبقاً تحديداً صارماً، إذ أن قابلية التحول في النظام التدرجي للعناصر التي تشكل فن المسرح تماثل قابلية العلامة المسرحية للتحول (٢: ٢٤٨) والشخص الذي يحتل قمة هذا التدرج، ويجذب إليه القسط الأكبر من اهتمام الجمهور - على حد قول فلتروسكي - هو أهم مظهر من مظاهر بنية العرض المتحركة هذه (٣: ٨٥).

وقد انبثق مفهوم التصدر من مفهوم ملاصق له، وشبهه به هو مفهوم «التقريب» الذي ابتكره الشكلانيون الروس، وطوره برشت في مسرحه الملحمي.

المسرح ممارسة سيميائية وحدث ثقافي واجتماعي:

وثمة اتجاه حديث في فرنسا، تمثله الناقدة

تنتمي إلى نظم مختلفة متنازرة، ومن أهم مفهومات ذلك الجهاز:

١ - السمطقة (التسويم أو الدل):

ومفادها، كما قدمها (بوجاتيرف)، أن خشبة المسرح تحول الأشياء والأجساد الواقعة عليها، وتضفي عليها قوة دلالية كبيرة تفتقد لها هذه الأشياء والأجساد، أو أنها لا تبدو بهذا الوضوح، في وظائفها الاجتماعية العادية.

وتجلى عملية السمطقة في عناصر، أو مفردات السينوغرافيا، على نحو أكثر وضوحاً من اشتغالها في العناصر الفنية الأخرى في العرض المسرحي.

٢ - الدلالات المصاحبة:

لا يستنفذ دور الدال (حامل - العلامة) في تمثيله لفصيلة كاملة من الأشياء مداه السيميائي، في أي شكل من الأشكال، بل يكتسب، بالضرورة، فضلاً عن دلالاته الاصطلاحية، مدلولات ثانوية لها علاقة بالمرجعيات الاجتماعية والأخلاقية والايديولوجية للمتلقي، فقد يدل الزي العسكري على مدلول اصطلاحى هو فصيلة (الدرع)، وفي الوقت نفسه يوحي بمدلولات «الرجولة» أو «البسالة» (٢: ٢٤٢) أو العكس.

وقد أطلق على هذه الدلالات المصاحبة مصطلح (علامات العلامات) على غرار معنى المعنى عند (ريتشاردز)، وظلال المعنى عند (الجرجاني).

٣ - قابلية العلامة للتحول:

تمتلك العلامات في المسرح قدرة توليدية لا

المسرحية (آن أويرسفيلد) يرى «أن العرض المسرحي انتاج فني لا يؤدي فيه النص دوراً حاسماً، ولا يوجد هذا النتاج المرتبط حتماً بوجود نص ما، كانتاج فني، الا ينقله الى خشبة المسرح» (٤١٥٧).

ويذهب هذا الاتجاه الى أن البنية السيميائية للعرض المسرحي تقوم على جدل هونتاج الصراع القائم بين مكونات المسرح المختلفة، فالمسرح من الظواهر التي تشتمل على جوانب مختلفة ومتصارعة تسمح بوجود جدل حقيقي بين النظرية والممارسة، وأول تجليات هذا الجدل التي يمكن لمسها في النشاط المسرحي، هو التناقض القائم بين النص المسرحي، والأداء المسرحي، تليه مستويات أخرى من الصراع تظهر بين العلامات المختلفة التي يتكون منها المسرح، فهذه العلامات تتميز بانها ايقونات ومؤشرات ورموز في الوقت ذاته، وهي علامات مركبة. ويكون مجرى الاتصال نفسه على مستويي النص والتمثيل مجرى مركباً: فالمرسل متعدد يتكون من مؤلف + مخرج + فنانين + حرفيين... الخ. وكذلك الشفرات المستخدمة متعددة، فمنها الشفرات اللغوية والصوتية والمرئية، ومنها الاجتماعية والثقافية، ومنها شفرات تخص المسرح بون غيره، مثل الفراغ المسرحي، وخشبة المسرح والتمثيل. (٥١٢٢).

ويؤكد هذا الاتجاه أن العرض المسرحي عملية تواصل، أولاً وقبل كل شيء، فهو ممارسة سيميائية.

لكنه أيضاً حدث ثقافي واجتماعي يدخل ضمن سياسة معينة واستراتيجية اقتصادية واجتماعية معينة. وتعتبر (آن أويرسفيلد) عنه على النحو الآتي، ملاحظة أنه أكثر تعقيداً من التواصل الأدبي

المرسل ١ - مؤلف

المرسل ٢ - مخرج ← ظروف الانتاج

← رسالة مفقودة ← لفظي - صوتي

← عدة متلقين (جمع) بصري - سمعي

ويتضح من هذا التوزيع أن رد المتلقي على الرسالة رد مباشر فوري، بعكس رد القارئ الذي يأتي متأخراً دائماً، وقد لا يأتي أبداً. كذلك لا يوجد فاصل زمني بين الارسال والتلقي، بمعنى أنه لا يوجد تفكير أو استئناف، فنجاح الرسالة أو فشلها يتم في التو واللحظة (٤ : ٥٨).

وتوضح (أويرسفيلد) أهمية المقاربة السيميائية للمسرح قائلة: «إن سيمياء المسرح، حتى لو كانت بسيطة تمثل جهداً للخروج من ذاتية النوق، وأبخال قدر من النظام على الخلط الذي ساد في مختلف الاشكال المسرحية في القرن العشرين. وإذا كان علينا الانحذف العنصر الذاتي من الممارسة الفنية، فيستحسن ان نحدد موقعه ومكانه.

هذا ولا تتمثل أهمية سيمياء المسرح في إعطاء العلامات لبعض المعاني كما قد يظن بل تتمثل في اثباتنا أن النشاط المسرحي يكون نظاماً من العلامات التي لا تكتسب معنى الا من خلال علاقة بعضها

ومن الواضح أن هذه القراءة تشكل اتجاهاً
سوسيو - سيميانياً يقود الناقد إلى ربط العرض
المسرحي بمراجع اجتماعي، وإلى التركيز على طابعة
الأيديولوجي وبمعنى آخر يلجأ إلى تفسير شفرات
العرض من خلال شفرات الواقع.

الإحالات:

- ١ - سامية أحمد أسعد «الدلالة المسرحية» عالم
الفكر - الكويت، المجلد العاشر، العدد الرابع - ١٩٨٠.
- ٢ - كير ايلام، «العلامات في المسرح» في أنظمة
العلامات في اللغة والادب (القاهرة: دار الياس
العصرية، ١٩٨٦).

Jire Veltrusky, Manand Object
in the Theater, APrague School
Reader on Esthetics, Literary
structure, and Style.

- ٤ - سامية أحمد أسعد، «النقد المسرحي والطوم
الانتمائية» فصول القاهرة، العدد الاول، المجلد
الرابع ١٩٨٧م.
- ٥ - أمينة رشيد.

٦ - محمد مؤمن «نحو مقاربة علامائية لأداء الممثل
المسرحي» فضاءات (تونس) - العدد ٧ - ٨
(١٩٨٦).

٧ - محمد مؤمن، «التحليل العلاماتي لفن أداء الممثل
المسرحي» فضاءات (تونس) العدد ٥ - ٦ (١٩٨٦).

بالبعض الآخر. ولا تمثل مهمة سيميائية المسرح في
عزل بعض العلامات بقدر ما تتمثل في بناء
مجموعات دالة. وبيان كيفية انتظامها» (٤ : ١٥٨).
وقد طبقت الناقدة منهجها السيميائي في كتابها
«مدرسة المتلقي» الذي درست فيه أصناف العلامات
حسب ما هو سيمي (الصوت، الكلام، المؤثرات
السمعية والموسيقية)، وحسب ما هو مرئي (الحركة،
والإيماء، والأثاث والاكسسوار، والإضاءة) (٦ :
٢١).

وحسب ما هو أدائي، (العلامات اللارادية
والعلامات الارادية المتأتية من علامات غير ارادية، ثم
اخيراً العلامات الارادية) (٧ : ٢١).

القراءة المستعرجة للمسرح :

وتحدث بعض الباحثين عن طرق مختلفة لقراءة
العرض المسرحي قراءة سيميائية، نذكر من بينها
الطريقة التي أطلق عليها الناقد (ديمارسي)، اسم
«القراءة المستعرجة»، أي القراءة بالعرض، ويتم
بعمليات ثلاث هي:

- ١- التعرف على العناصر الدالة
- ٢- قراءة هذه العناصر، أي استخلاص
مدلولاتها المتعددة بالرجوع إلى الواقع الثقافي
والاجتماعي.
- ٣- تثبيت المدلول الحقيقي بالتعرف على السمات
المتشابهة والتكاملة لمختلف الوحدات الدالة طوال
العرض (٨ : ١١).

اللغة العربية وأقمار الاتصالات

وهكذا يمكن القول إن الكلمة في استرجاع المعلومات مجرد وسيلة، وأنه لا يمكن مساواة الكلمة بالشئ الذي تسمه أو تدل عليه، بالإضافة إلى ما بينه آلن ووكر ريد:

«من الأخطار الجسيمة في تناول الكلمات، النظر إلى الكلمة باعتبارها الوعاء الذي يصب فيه المعنى، فهذه نظرة مضللة ويمكن النظر إلى الكلمة، كما هي في الإطار الاجتماعي، باعتبارها متعددة الجوانب أو الأبعاد في نفس الوقت، وينطوي الوصف الكامل لمعنى كلمة ما على أربعة جوانب أو أبعاد على الأقل: «النطق» Phonology (تحديد شكل الكلمة) و «الاشتقاق» Syntax (علاقة أشكال الكلمة ببعضها البعض)، «الوضع المعجمي» Lex-ico (علاقة أحد أشكال الكلمة بما يستعمل في التعبير عنه أو الرمز إليه)، و «البرجماتيقا» Prag-matics (علاقة شكل الكلمة بالجمهور الذي يمارس الاتصال).

وفي وصف المعنى أو الوصف السيمانطيقى Semantic، يمكن القول بأن العنصر المعجمي

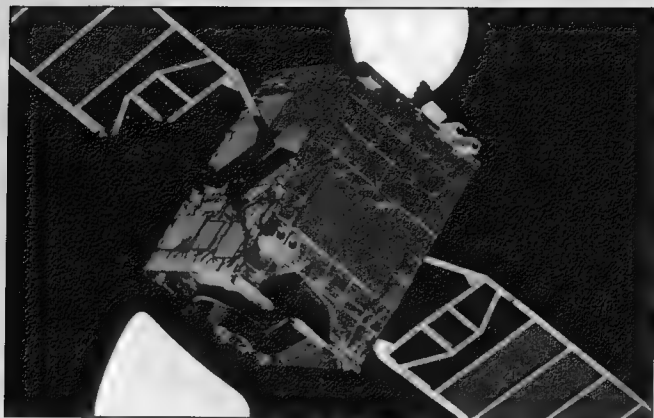
ما دامت اللغة هي الرابطة الكبرى بين الإعلام والمجتمع، ينبغي أن ننظر إليها نظراً علمياً صحيحاً، اللغة ليست مجموعة القواعد التي نحصلها ونسميها بالنحو الفوضوي عليه، وهي لا يمكن أن تكون وسيلة «إفادة» فحسب، بل لا يمكن أن تخضع لقواعد المنطق الصوري أو المنطق الاستنباطي الذي قسم الكلام إلى مخارج محددة جعلها أسماء وأفعلاً وأدوات، واللغة ليست هذا كله؛ ذلك لأنها يفهمونها الاجتماعي سلوك فردي وجماعي على أنه لغة الإعلام، تقوم على الوظيفة العارضة والوضوح والإشراق، وتكون فناً تطبيقياً قائماً بذاته، في الإعلام تعبير اجتماعي شام، ولغته ظاهرة مركبة خاضعة لكل مظاهر النشاط الثقافي مع علم وفهم موسيقى وفهم تشكيلي. هذا إلى جانب السياسة والتجاة والاقتصاد والموضوعات العامة، ومع ذلك يبينه أو الفهم الصحفي والإعلامي بوجه عام فيه تطبيقى يهدف إلى الاتصال بالناس ونقل افئاعه والأفكار إليهم، فهو أداة وظيفية وليس فناً جمالياً يقصد لذاته. ذلك أنه لو ساءل الإعلام وظائف محدودة هي: الإعلام والتفسير والتوجيه والتسويق والإقناع والنشئة الاجتماعية، ومع ذلك فلهذه الفهم الإعلامي تختلف مع كل هذه جميعاً لأنها تتضمنها كلها ولا تقتصر على أي منها، لأن جمهور المستقبلي ليسوا أقطاراً واحداً من الناس، ولكنهم في الغالب كل الناس، ولأن الإعلامى يعمل لكل الناس في كل الأوقات. وليس لجزء من الناس في كل الأوقات أو لكل الناس بعضاً من الوقت. فإنه يجب عليه أن يجاهد لتحقيق هدفه بوجه عام وهو جعل رسالته مفهومة لدى الجميع.



يقدم:

د. عبدالعزيز محمد شرف

— مصر —



القمر الصناعي العربي

ونحتاجاً للنهضة الصناعية ليشمل:

- أ - الإنتاج الكمي: الكلمات والظلال والأصوات.
 - ب - التوزيع الجغرافي الواسع: وبدونه لا يكون للإنتاج الكمي أي معنى.
 - ج - التوزيع القطاعي: عن طريق محطات البث التلفزيوني والإرسال الإذاعي، والصحف والمسارح والمكتبات والمدارس.
- وعلى ذلك، فإن الاتصال بالجمهير، من أهم المظاهر الحضارية، التي تسهم في رقي تفكير الأمة وتهذيب اتجاهاتها النفسية، والنهوض بلغتها، وسمو أساليبها، وتعدد فنون القول فيها، ودقة معاني مفرداتها، وإدخال مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة وما إلى ذلك.

Lexical (علاقة شكل الكلمة بما تدل عليه) متعدد الأبعاد، فلا تحتل الكلمة مساحة من المعنى، أو تحدد نطاق المواقف أو الأشياء التي تتصل به فحسب، وإنما تملك أيضاً بعداً ثالثاً في ترتيب التجريد الذي تعبر عنه «في سياق كل استعمال على حدة»، ولسوء الحظ فإنه لا سبيل للافتداء إلى مقياس موضوعي يمكن به قياس رتب التجريد اللفظي، وأفضل ما يمكن عمله الآن، هو توضيح الحقيقة بشكل عام، وينبغي إدراكها عن طريق التصور أو «الفراسة» وما يهمننا هنا هو الإدراك الواعي للعملية.

واللغة تتأثر أیما تأثر بحضارة الأمة وشؤونها الاجتماعية وتقدمها التقني فكل تطور يحدث في ناحية من نواحيها يتردد صدها في أداة التعبير. ومن هنا فإن الاتصال بالجمهير جاء امتداداً

والاتصال الجماهيري يسهم بذلك، ويقدم هذا التطور إلى الجماهير في المسرح والمدرسة والنادي، بحيث تصبح اللغة في الطريق وفي السوق والبيت. وعلى ذلك فإن توظيف التقنيات الاتصالية من أجل إعلام إسلامي فعال، يؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية الإنسانية، ويجسد تفاعل المجتمع مع نفسه.

فالحضارة الإسلامية، لأنها كانت تقوم في بعض جوانبها على الاتصال الإعلامي، منذ نزول القرآن الكريم، وعلى تفاعل المجتمع الإسلامي مع نفسه، أوجدت توافقاً واتسجماً بين حضارة الأمة الإسلامية ولغتها العربية، التي تمكنت من طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي من أن تكون مرنة التعبير واسعة الثروة في المفردات، سهلة القواعد عذبة الأصوات، سهلة النطق، خفيفة الوقع على السمع، تقل في كلماتها الحروف غير المتحركة، بينما تكثر أصوات المد الطويلة (الألف، الياء، الواو) والقصيرة (الفتحة، الكسرة، الضمة) ولا يكاد يجتمع في مفرداتها ولا في تراكيبها مقاطع متنافرة ولا يلتقي في ألفاظها ساكنان.

والأمة العربية والإسلامية اليوم تستعيد خصائصها وتتحور من بقايا التأثير الأجنبي الذي كان هدفه طمس معالم الحياة العربية ومحو خصائصها الأصيلة، والجانب اللغوي جانب أساسي من جوانب التنمية، ومقوم من أهم المقومات في الحياة العربية، والكيان العربي، والرابط الموحد بين العرب، والمكون لبنية تفكيرهم، والصلة كذلك بينهم وبين كثير من الأمم.

لقد تركت اللغة العربية إلى ما تردت إليه الحياة

في سائر مجالاتها الأخرى في عصور الانحطاط التي استمرت عدة قرون، فضاعت من اللغة مزية البقة التي عرفتها العربية في عصورها السالفة، وأدى ذلك إلى تداخل معاني الألفاظ حين فقدت الدقة واتصفت بالعموم، وفقد الفكر الغربي الوضوح حين فقدته اللغة نفسها، واتصفت بالغموض، وانفصلت عن معانيها في الحياة وأصبحت عالماً مستقلاً يعيش الناس في جوه بدلاً من أن يعيشوا في الحياة ومعانيها.

ومهما يكن من شيء، فالتطور الكبير في تقنيات الاتصال يمثل امتداداً للوظائف اللغوية والإعلامية في سبيل تحقيق إعلام إسلامي على امتداد واسع وأصبحت اللغة في ظل الإعلام ذات قوة وسلطان، لما لها من تأثير على تفكير الأفراد والجماعات وعلى شعورهم وسلوكهم وإرائتهم، إذا كانت الدول العربية والإسلامية توظف تقنيات الاتصال الفضائي بالربط التليفزيوني والإذاعي لاستخدامه في الأغراض الثقافية والإعلامية، فإن ذلك لا يفرض ارتقاء بمستوى البرامج فحسب، وإنما يفرض عليها بالدرجة الأولى الارتقاء بمستوى المضمون البرامجي للغة العربية، والتي عاشت ككل لغة إنسانية مراحل التطور البشري، على النحو الذي يذهب إليه هـ.ج. ويلز، حين جعل اللغة هي المحور الرئيسي لحركة التاريخ الإنساني بأسره، وقسم هذا التاريخ أقساماً رئيسية: الأول عصر الكلام، والثاني عصر الكتابة، والثالث عصر الطباعة، والرابع عصر الإذاعة، وأدخل في اعتباره العوامل المساعدة لهذا المحور الرئيسي كاختراع البخار والكهرباء، واقتراح الطباعة بالإنتاج الآلي الكبير.

** اللغة سلوك

فردى وجماعي،

وهي متأثرة بمدى

تقدم الأمة

وفاعليتها.

** الفن الاعلامي،

وظيفي، يرب

الاشياء حسب

منطقية الاتصال.

** الحضارة

الاسلامية صديها

اعلام واسع ولغة

ناهجة سلسلة.

** الاعلام

الفضائي قدم خدمة

عظيمة للغة

العربية وأصبحت

ذات قوة وسلطان.

** النهضة

الاعلامية الحالية

استجابة شرطية لما

أفادته اللغة من

طاقات جديدة.

تفتتت العالم الإسلامي

وتجزئته، كما فعل العالم

المسيحي الأوروبي..

وبعد دخول الشرق

الإسلامي والعربي

مرحلة الطباعة ازدهرت

الصحافة وحركة البعث،

ووجدنا مع ذلك أن

الدعوات الإقليمية

الضيقة تظهر في أواخر

القرن الماضي وأوائل

هذا القرن، وفي تقديرنا

أن الدعوات العامة لا

ترتبط بالإقليمية

فحسب، وإنما ترتبط

بهذه المرحلة الطباعية

من جهة أخرى.

ذلك أن الطباعة -

كما يذهب إلى ذلك

شاعر العصر

الإلكتروني «مارشال

ماكولمان» هي التي

أنشأت روح الفردية

ودوح القومية في القرن

السادس عشر في

أوروبا، فاختراع

«جوتنبرج» حروفه

المتحركة وتنضيد

وليس من شك في أن «ويلز» كان من المبشرين

ببلاغة جديدة وفن جديد، على حد تعبير الدكتور

يوشن «فقد أدرك أن التقدم الإنساني يسير بخطى

لافتة، وبخاصة في التحكم في الطاقات الهائلة، ولقد

عبر عن حاجة العصر إلى لغة إعلامية جديدة لا تمثل

بعثاً لنظريات قديمة، أو عرضاً لنتائج العلوم

التطبيقية على المجال الإنساني، ولكنها استجابة

شرطية لما أفادته اللغة من طاقات جديدة، ويذهب

الدكتور يونس إلى أن برنارد شو وهو قرين ويلز في

أدب الأجيال الماضية، ومن الرواد الذين فطنوا أيضاً

إلى وجوب البحث في التراكم اللغوي لكي يساير

الهجاء مقتضيات الحياة، ولكي يصور في الوقت

نفسه الواقع اللغوي، الذي لا تحكيه الحروف

الهجائية كحياة تامة فالاختلاف بين الجماعات

والطبقات، على المخارج والأصوات، شائع وبديهي،

ولابد من الوصول إلى رموز، في حروف الطباعة

والآلات الكتابية، تصور ذلك الواقع اللغوي، ولابد في

الوقت نفسه من الانتكاء على الاختزال، إفادة من

الوقت الضائع سدى في الإملاء والتبوين والطباعة،

وفطن برنارد شو إلى أن رجال الأعمال مالوا عن

الأوامر المعروفة إلى الأوامر المكبرة صوتياً، أو

المسجلة بواقعا الصوتي، وكاد يمس ما استشعرت

الحياة أنها في حاجة إليه، وهو بلاغة جديدة.

وتأسيساً على هذا الفهم طرح اختصاراً للبحث

فيما يتعلق بآثر هذه المرحلة الإعلامية على الوطن

العربي من جهة، وعلى اللغة العربية الفصحى من

جهة أخرى.

ف نجد أولاً: أن المرحلة الطباعية كان لها أثر في

** دعوة العامية

كان غرضهم
تفنت العربية
الفصحى
وهياعها كما
مناعت اللاتينية
في أوروبا.

** القاء الكرم
حفظ اللغة
العربية مه
الضياح، وأدام
عليها عبقريتها
المتجددة أبداً.

** الفضائيات
ازدهرت الحس
الجمعي العربي في
وجه الدعوات
الأقليمية.

** خصائص
العربية جعلتها
أكثر اللغات
انتشاراً في
العالم.

المعروف في أسطر
مكونة من كلمات كان له
هذا التأثير فالحضارة
تشقت طابعها من وسيلة
الإعلام، الأمر الذي
جعل القوميات الأوروبية
في مرحلة الطباعة تلك
ترتبط بالقضاء على
«اللاتينية»، وازدهرت
العامية وتحولت إلى
لغات مستقلة ولذلك
وجدنا المتأثرين بهذه
الرؤية يدعون إلى
الإقليمية من الوجهة
السياسية كما وجدناها
عند دعاة الإقليمية
السورية أو الفرعونية
وغيرهم، ثم إن دعاة
العامية ظهروا متأثرين
في ذلك بطبيعة المرحلة
الطباعية أيضاً، فدعوا
إلى تعدد اللهجات
واستخدامها لغات
رسمية في البلاد العربية
لتنتهي باللغة العربية
إلى ما انتبهت إليه
اللاتينية في أوروبا،
وهيأت الطباعة لهؤلاء

الدعاة مناخ دعوتهم إلى حين، ولذلك لا نستطيع أن
نفصل بحال بين دعوات العامية والدعوة إلى كتابة
اللغة العربية بحروف لاتينية حين نطرح افتراض
الأثر الطباعي على الكيان الاجتماعي العام.
ونتذكر أن أواخر القرن الماضي وأوائل هذا
القرن قد شهدت نهضة طباعية وصحفية في الأقطار
العربية، وهي المرحلة التي شهدت دعوة «سبيتا»
١٨٨٠، و«ويلكوكس» ١٨٩٢ بمجلة (الأزهر) ومن
تبعهم من المصريين مثل الأستاذ سلامة موسى،
وتبأوا بموت الفصحى كما ماتت اللاتينية في
أوروبا.

ولم يدرك هؤلاء المستشرقون ومن ذهب مذهبهم
من العرب، أن حركة التطور اللغوي في الوطن
العربي تختلف عما كانت عليه أيام القوميات في
أوروبا - ولكن هؤلاء الدعاة اختلط عليهم الأمر، حيث
كان على العرب أن يدخلوا مرحلة جديدة من مراحل
التطور الإعلامي الإنساني.

ونعني بها «المرحلة الإذاعية» التي استطاعت
فيها البشرية أن تجعل اللحظة المحدودة لحظة
عالمية.

فإذا كانت الطباعة قد أدت إلى تفجيرات في
المجتمعات، وأصبحت فردية مجزأة وارتبط بتلك
التفجيرات ازدهار العاميات والدعوات إليها، فإن
العصر الكهربائي ليس عامل تفجير وتجزئ كما يقول
ماكلوهان، لذلك نجد أن الراديو والتلفزيون أديا إلى
التجمع والالتئام، فنحن نعيش في عالم أقرب إلى
التكامل والتكامل مثل الدائرة الكهربائية تماماً، وقد
انتعش الإحساس الجمعي والشعور بالعالمية في هذه
المرحلة الإذاعية.

العامة والإسلامية الخاصة، وكذلك فإن هذه اللغة المشتركة هي التي تتجاوز حدود الوطن المصري إلى جميع الناطقين بالعربية.

ومن اللازم في لغة الإعلام - أن تفرق بين اللغة الفصحى واللغة المصعبة التي لا يفهمها إلا الأقلون، إذ ليس كل فصيح صعباً ولا كل عامي ركيكاً سهلاً على سامعيه، كما يقول العقاد رحمه الله.

واستعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلباً عسير المآل فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي، وقد امتازت وسائل الإعلام بإظهار خصائص العربية التي تمتاز بها بالفعل، مثل المرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحياتها الاستعمال والنوق والشيوع.

وتتسم العربية المشتركة حين يحسن استخدامها في القنوات الفضائية خاصة بسمات إعلامية، في مقدمتها أنها لغة مفهومة لدى العامة، حيث لم تحل اللهجات الشعبية دون فهم ما يسمعون من نصوص الفصحى المبسطة، كما أنها لغة ديمقراطية لا تخاطب الكبير بخطاب والصغير بخطاب آخر، ولا تخلط بين ضمير الفرد وضمير

الجمع، وهي لغة عالمية، اصطنعتها شعوب متعددة منذ استقرت الدولة العربية في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث من الهجرة فأخذت بالطابع العربي ديناً ولغة وثقافة وحضارة ويذهب الدكتور أنيس إلى أن خصائص العربية قد جعلتها أوسع اللغات انتشاراً في العالم، ويعدّها المحدثون من اللغويين

ومن أجل ذلك نذهب إلى أن الدعوات إلى العامية في مصر والبلاد العربية حين بلغت ذروتها في أواخر المرحلة الطباعية - إن جاز هذا الحسم التسفي بين المراحل - كانت المرحلة الإذاعية تدق أبواب العالم، وكان مغزى ذلك على الصعيد العربي الإيدان بميلاد «قناة عربية» من المحيط إلى الخليج، وإن جاز هذا التعبير، وهذا هو ما سيحققه بالفعل استخدام أقطار الاتصالات في الإعلام، مما يؤدي إلى انتعاش الإحساس الجمعي العربي ومقاومة الدعوات الإقليمية وما ارتبط بها من دعوات إلى العامية.

ومن هنا نجد أن المرحلة الإذاعية - على الصعيد العربي بخاصة - ترتبط باللغة العربية الفصحى المشتركة، وطبيعة الإعلام الحديث تؤيد إلى حد كبير هذا الافتراض الذي نطرحه للمسار اللغوي العربي، فالناس في عصر الإذاعة المسموعة والمرئية لا يقنعون إلا بالمشاركة الإيجابية والالتزام، وهذا المطلب الاجتماعي يفرض على وسائل الإعلام التي تميز حضارتنا المعاصرة، أن تكون لغتها - وخاصة بعد استخدام القمر الصناعي للاتصال الإعلامي - هي اللغة العربية الفصحى المشتركة التي تعبر عن ذلك الدور الفعال.

فوسائل الإعلام تتوجه إلى الجماهير منذ بدايتها، وبذلك فإن أصلح المستويات اللغوية لها، هو ما يعود على يد إلى المدركات الشاملة والانطباعات الفنية، والعربية الفصحى المشتركة هي السبيل إلى ذلك لأنها لغة الحضارة الإعلامية وهي كذلك بالقياس إلينا، لأنها تقوم على استعادة الخصائص العربية

ثالثة لغات العالم الحديث من حيث انتشارها وسعة
مناطقها .

وقد رجت العربية في أوج نهضتها بكثير من
ألفاظ الحضارة، واستغلتها في المصطلحات العلمية
ولغة الكلام، وقد كان طبيعياً أن يسعى الإعلام
للإفادة من مزايا هذه اللغة الحضارية، ويحقق
التحول العظيم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة
الكتابة، ويفتح الطريق أمام لغة الحضارة لتتسرب
في كل مكان، وليكون لها في التعبير الجماهيري
سلطان .

وإن هذا التحول لفرصة أمام حراس اللغة
والحافظين على سلامتها، لكي يبدلوا جهودهم
للاستبدال بالعالمي والدخيل من ألفاظ الحضارة
بوجه خاص، «فإنهم إذا تصافرت جهودهم في تلك
السبيل - كما يقول المرحوم محمود تيمور - أمكنهم
أن يحيلوا اللفظ الحضاري كلمة مكتوبة، والكلمة
المكتوبة تصافح العيون في الصحف والمجلات، ثم
هي تقرأ فتقرع الأسماع في الإذاعة والتلفزيون
والسيتما، ونتيجة ذلك أن يصبح اللفظ الحضاري
طعاماً جماهيرياً يسوغ في الأفواه كما جرى على
الأقلام» .

إن اللغة العربية الإعلامية إذن - هي اللغة
المشتركة، فلفتنا من أغنى اللغات الكبرى تراثاً،
وأطولها عمراً، وأبقاها على الزمن اتصالاً، وقد
وسعت ما وصل إليها من معارف الأقدمين في
الماضي، على حد تعبير المرحوم ساطع الحصري،
وهي الآن تثبت قدرتها على الاتساع لشار الفكر
الإنساني الحديث بل إنها تشارك بإنتاجها في تنمية
الثروة الأدبية والعقلية للعالم المعاصر .

وفي لغة الإعلام تحقق الفصحى المشتركة ذلك
التقارب بين مستويات اللغة الثلاثة: العلمي والأدبي
والعملي، وهو الأمر الذي يواكب تدوير الفوارق بين
الطبقات، واشتراك طوائف المواطنين في ممارسة
الشؤون العامة والنقاش فيها، بمعاونة وسائل
الإعلام .

ولا شك أن العربية الفصحى قد كسبت من
التطور العربي القومي والتطور الإعلامي مزيداً من
النفوذ في الاتصال الجماهيري فحطياً وعالمياً،
وأصبح لها مكانتها في بعض المنظمات الدولية كلفة
عمل، ويستلزم ذلك أن تجتاز اللغة الإعلامية
المشتركة المعادلة الصعبة بين التراث والمعاصرة، وأن
تسعى إلى التقريب بين مستويات التعبير اللغوي
بحيث لا تكون مقطوعة الصلة بلغة التراث ولا تكون
مقطوعة الصلة بلغة الحضارة .

وما دامت اللغة هي الرابطة الكبرى بين الإعلام
والمجتمع، فينبغي أن ننظر إليها نظراً علمياً
صحيحاً، فاللغة ليست مجموعة القواعد التي
نحصلها ونسميها بالنحو المتواضع عليه، وهي لا
يمكن أن تخضع لقواعد المنطق الصوري، ذلك أن
اللغة بمفهومها الاجتماعي سلوك فردي وجماعي،
كما يذهب إلى ذلك الدكتور يونس، وتأسيساً على
هذا الفهم فإننا ننظر لوسائل الإعلام على أن في
مقدورها أن تقيّد من الفصحى المشتركة وفقاً
للحاسة التي تتعامل معها، سواء كانت هذه الوسائل
مسموعة أو مقروءة أم مرئية؛ في إبراز الخصائص
التعبيرية، لأن اللغة الإعلامية في حقيقة أمرها جزء
من السلوك الاجتماعي، كما أن اختيار لغة الإعلام

قومها كتابة ونطقاً وأداءً، وتشد أبناعها بعضهم إلى بعض، فتؤلف منهم مجتمعاً عربياً حريصاً على عزته وكرامته، يشعر في شعور واحد، ويفكر في عقل واحد، فلا منازعات ولا خصومات، بل سلام وحسن تفاهم، وتآزر في التصدي لأعدائهم الطامعين في خيراتهم فالقومية العربية لا تستلهم وجودها إلا عن طريق هذه اللغة ولا يتحقق دعمها إلا على أساس ذلك اللسان العربي المين.

فاللغة هي الأساس في شعور الجماعة بانتماء بعضهم إلى بعض واشتراكهم في نفس الذكريات سواء كانت تاريخية أو ثقافية، بل اقتصادية أيضاً وهي لغة الإعلام الإسلامي بطبيعة الحال.

ولا غرابة بعد ذلك أن نرى مفكرين الألمان يؤمنون إيماناً قوياً بأن اللغة في القومية فهذا «هردر» يقول في أواخر القرن الثامن عشر: «إن اللغة القومية بمنزلة الوعاء الذي تتشكل به، وتحفظ فيه، وتنتقل بوساطته أفكار الشعب، واللغة سواء قلنا إنها خلقت دفعة واحدة من قبل الله سبحانه وتعالى أو ذهبت إلى أنها تكونت تدريجياً بعمل العقل، لا يمكن أن نشك أنها الآن تخلق العقل، أو على الأقل تؤثر في التفكير تأثيراً عميقاً، وتشدّه وتوجهه توجيهاً خاصاً، والأدب الذي يسود بين الطبقات العليا من الأمة يعكس تأثيرات خارجية أو أجنبية، ولكن لغة الشعب تمثل في كل روح الشعب نفسه، إن لغة الآباء والأجداد بمثابة مستودع لكل ما للشعب من نخائر الفكر والتقاليد والتاريخ والفلسفة والدين، إن قلب الشعب ينبض في لغته، إن روح الشعب يكمن في لغة الآباء والأجداد».

في «القرية العربية» الكبيرة مجرد رد فعل اجتماعي.

وإذا كنا قد انتهينا إلى أن «الوسيلة هي اللغة» فإن وسائل الإعلام هي امتداد للغة، وعلى هذا النحو تكون أرقام الاتصالات امتداداً جديداً لوسائل الإعلام واللغة، إذ تمد بغير حدود نطاق الإرسال الإعلاني، الأمر الذي يؤدي إلى تنفق الإعلام، والارتقاء بالنزق العام، وتأسيس الثقافة القومية إلى جانب الاتصال بالثقافات العالمية، وإثراء القيم الاجتماعية والإنسانية وتحقيق الفهم المتبادل بين الشعوب.

وهنا يؤكد التطور الإعلامي على البلاد العربية أن تسعى إلى توحيد اللغة في وسائل الإعلام كضرورة اجتماعية، «فالمدنية وحدها هي التي تستطيع أن تنشر اللغة بين كتل عظيمة من البشر» على حد تعبير «رينان» ولا تتفكك اللغة المشتركة وتتفتت إلا إذا تراخت العرى الاجتماعية التي كانت تمسكها، كما يذهب إلى ذلك «فندريس».

ولغة الإعلام في عصر أرقام الاتصالات هي - كما تقدم - القصص المشتركة، التي تتميز بنوع من «التوازن دائم التغير بين الثبات والتطور» كما تتميز - إعلامياً - بأنها لغة وسطى تقوم بين لغات أولئك الذين يتكلمونها جميعاً، الأمر الذي يبين بوضوح في قيام قوميتنا العربية أساساً على وحدة اللغة.

ويذهب الدكتور إبراهيم أنيس، تأسيساً على هذا الفهم، إلى ضرورة استخدام الإمكانيات الإذاعية ووسائل النشر والإعلام في تحقيق اللغة العربية المشتركة، والتي تسود كل البلاد العربية ويحسنها

الفرق بين الإرادة والتمني

معنى في النفس، يقع عند فوت فعل، كان للمتمني في وقوعه نفع، أو في زواله ضرر، مستقبلاً كان ذلك الفعل أم ماضياً.

أما الإرادة: فلا تتعلق إلا بالمستقبل، ثم يجوز أن يتعلق التمني بما لا يصح أن يتعلق به الإرادة أصلاً، وهو أن يتمني الإنسان أن الله لم يخلقه، وأنه لم يفعل ما فعله أمس، ولا يصح أن تتعلق الإرادة بذلك، والتمني لا يكون إلا باللفظ، ولا اعتبار بالضمير، فإذا قال الإنسان: ليت الآن كذا، فهو عند أهل اللسان متمن، ومنه قوله تعالى: [فتمنوا الموت إن كنتم صادقين] [٤] فالتمني هنا لا يكون إلا بالقول، وهو أن يقول أحد اليهود ليتي مات، ويستحيل أن يتحداهم بأن يتمنوا ذلك بقلوبهم، مع علم الجميع بأن التحدي بالضمير لا يعجز أحداً، ولا يدل على صحة مقالته أو فسادها، لأن التحدي بذلك يستطيع أن يقول تمنيت بقلبي فلا يمكن خصمه إقامة الدليل على كذبه، ولو انصرف ذلك إلى تمني القلب دون العبارة باللسان؛ لقالوا: قد تمنينا ذلك بقلوبنا، فكانوا مساوين له فيه، وسقط بذلك دلالة على كذبهم، فلما لم يقولوا ذلك علم أن التحدي وقع بالتمني لفظاً [٥]، أما الإرادة: فإنها تكون بالقلب كما تكون باللسان، فالذي يفتح الكتاب، فذلك يريد أن يقرأ، ولو لم يقل أنه يريد القراءة، ومن ذهب إلى المسجد، فإنه يريد الصلاة، ولو لم يقل ذلك، ومن مد يده إلى الطعام فهو يريد للأكل، وهكذا، ومن الواضح أن من

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى آلهم وصحبهم أهل الوفاء وبعد:

لا شك أن الإنسان الذي يريد أن يكتب في أي علم، لا بد له من المعرفة التي تؤهله للخوض في ذلك العلم، معرفة يستطيع بها أن يتناول ذلك العلم، ولو بقدر بسيط يسير من الإلمام، هذا بالنسبة لجميع العلوم، إلا أن كل من يكتب في أي علم لا بد له من الإلمام بمعرفة العربية: من حيث ألفاظها ومعاني تلك الألفاظ، يقول الأستاذ عبد الرحمن الهمداني، في مقدمة كتابه الألفاظ الكتابية [١]: ولكن مما يحمد من التأليف والنظم، أن يكون - كما قلت - تزين معانيه ألفاظه، وألفاظه زائنة المعاني، فإذا كانت الألفاظ مشاكلة للمعاني في حسننها، والمعاني موافقة للألفاظ في جمالها، وانضاف إلى ذلك قوة من الصواب، وصفاء من الطبع، ومادة من الأدب، وعلم بطرق البلاغات، ومعرفة برسوم الرسائل والمكاتبات، كان الكمال، وبالله التوفيق أ. هـ.

فانظر إلى هذا العالم الجليل، كيف جعل تناسب الألفاظ مع المعاني، الجليلة التي يتحلى بها الكاتب والرويق الذي تتحلى به الكتابة، ثم اعلم أي جمال للكتابة، إذا كان الكاتب يضع الكلمات في غير موضعها، أو لا يعرف الفرق بين كلمة وأختها؟! ولذلك فمعرفة الفروق اللغوية طريق إلى تقويم الكتابة، وسبيل صحيح إلى الترقى والنجابة.

أما عن بيان الفرق بين الإرادة والتمني، فنقول في تعريف كل منهما:

التمني: طلب حصول الشيء، سواء كان ممكناً أم مستبعداً [٢].

والإرادة: صفة توجب للحي حالاً، يقع منه الفعل على وجه دون وجه. وهي ميل يعقب اعتقاد النفع [٣].
أما معرفة الفرق بين الإرادة والتمني: فهو أن التمني:

بقلم:

د. ياسين بن ناصر الخطيب

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

للمستقبل، مثال الأول قول أحدهم: ليت ربي لم يخلقني، ومنه قول مريم عليها السلام [قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا] [١٤] فهنا صرحت بأن أمنيته أن تكون ماتت قبل هذا، وكقول الكافر يوم القيامة [يا ليتني لم أشرك بربي أحدا] [١٥] أي في الدنيا الماضية وأما مثال التمني في المستقبل، فكقول المشركين حين يرون العذاب [يا ليتنا نرد ولا نكتب بآيات ربنا] [١٦].

والإرادة لا تكون إلا لما يستقبل فقط، كما قدمنا من الآيات، وكما في قوله [إنما أمرنا لنشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون] [١٧] وكما في قوله [إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما] [١٨]، فواضح أن الإرادة هنا للمستقبل.

وهكذا وجدنا الفرق بين التمني والإرادة واضحا جليا.

الهوامش :

(١) ص ٨.

(٢) التعريفات الجرجاني ٦٦.

(٣) التعريفات الجرجاني ١٦.

(٤) الجمعة / ٦.

(٥) الفرق القوية لأبي هلال العسكري ٦٠٠.

(٦) النساء / ١١٩.

(٧) النساء / ١٢٠.

(٨) القصص / ٨٣.

(٩) القصص / ٧٩.

(١٠) البقرة / ١١١.

(١١) آل عمران / ١٥٢.

(١٢) الإسراء / ١٩.

(١٣) المائدة / ٢٩.

(١٤) مريم / ٢٣.

(١٥) الكهف / ١٢.

(١٦) الانعام / ٢٧.

(١٧) النحل / ٤.

(١٨) الأحزاب / ٢٨ - ٢٩.

قال: أريد أن أكل، فهذا بين ما يريد لفظا، ففعلنا أن الإرادة كما تكون باللفظ تكون بالقلب والنية.

ولا مانع أن يشترك اللفظان في بعض المعاني، كما تشترك الإرادة مع التمني، في أن كلا منهما يكون لما يتراخى ولما لا يتراخى، فقد يتمنى الإنسان الولد، وهو شيء متراخ، كما يمكن أن يتمنى أن يجد فلانا في بيته عند دق بابيه، وهذا شيء أني، وكذلك الإرادة قد تكون لشيء متراخ، وقد تكون لشيء ذي أمد، كمن يعد يده يريد الأكل، فهذا غير متراخ، وكما يريد طالب العلم، أن يتعلم العلم، ليعلم نفسه ويعلمه للناس، فهذه الأمنية متراخية حتما، لأن العلم لا يأتي بين عشية وضحاها، ففعلنا أن التمني والإرادة قد يشتركان في بعض المعاني، ولا يمنع ذلك أن يكون بينهما اختلاف في البعض الآخر. ولناخذ بعض الأمثلة على أن التمني لا يكون إلا بالنساع، بخلاف الإرادة، يقول الله تعالى [ولا ضلّهم ولا مئنيهم ولا أمرهم فليتنكّز ادان الانعام] [٦] فهو لا يمكن أن يمنيهم إلا باللفظ، وكذا قوله تعالى [يعلمهم ويمنيهم وما يمدهم الشيطان إلا غرورا] [٧] هذا إذا كان هناك من يمني غيره، وقد يكون نفس الإنسان هو الذي يتمنى، كما في قوله [فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لنو حظ عظيم] [٩] ومثل ذلك قوله تعالى [وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم] [١٠] فالآية هنا صريحة بأنهم قالوا، فرد عليهم بأن هذه أمانيهم، فالقول هنا - وقالوا - لا يطلق إلا على اللفظ، وأما الإرادة فموطنها القلب، وإذا تلفظ الإنسان بها، فإنه إنما يعبر عما في قلبه، قال الله تعالى [منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة] [١١] فهذه الإرادة إرادة قلبية، لأنه ليس هناك من يعلن أنه يريد الآخرة، ولا كان مؤثريا، وتكون إرادته غير صحيحة، وكذلك قوله [ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا] [١٢]. ومثال التلفظ بها: قوله [إني أريد أن تبوء بأثمي وإثمك] [١٣] فهو هنا تلفظ بها ليخرجها عن قلبه الأثيم.

والتمني يكون للماضي، كما يمكن أن يكون

تعريب المصطلحات وفق نظرية التخطيط اللغوي

حقل علمي باللغة العربية لابد أولاً من تعريف مصطلحات ذلك الحقل (أي التعبير عن المصطلحات الأجنبية بكلمات عربية). ومحاولة لسبر أغوار هذه القضية، سأتناول في حلقات متتابعة - إن شاء الله - عملية تعريف المصطلحات في المملكة العربية السعودية ومدى توافق المنهجية المتبعة مع نظرية التخطيط اللغوي، كما سأطرق - وفق رؤية تحليلية نقدية - إلى الطرق التي تنتهجها الجامعات اللغوية العربية في عملية وضع المصطلحات، في محاولة لإلقاء الضوء على فاعلية هذه الطرق.

التعريب وفق نظرية التخطيط اللغوي:

تقوم نظرية التخطيط اللغوي على عناصر أساسية هي:

١ - تحديد الوضع اللغوي القائم: ويتم ذلك من

بقلم:

د. سعد بن هادي القحطاني

- الرياض -

اللغة في جوهرها وسيلة اتصال تتم غالباً في بيئة اجتماعية، إذ أنه لا بد من وجود شخصيته على الأقل كي تتم عملية التواصل اللغوي. والتعريب منه فلسفة أي مجتمع (هويته الفكرية، ومعتقداته، وطرأته تفكيره) يتم من خلال اللغة التي يستخدمها ولذلك لا غرو أن تكون اللغة هي أهم مكونات الهوية التي تنمايز بها المجتمعات. وبالإمكان دراسة أي مجتمع وتحليله من خلال لغته، كما أنه من الممكن تحليل أي لغة من خلال المجتمع الذي يستخدمها. وعليه فإن القضايا اللغوية يمكن تناولها من منطلقات اجتماعية، وهو ما يعرف بالسوسولوجية اللغوية (Sociolinguistics).

والتعريب بمفهومه الواسع يهدف إلى جعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع التخصصات العلمية والطبية والتقنية، ذلك المفهوم الذي يتضمن مفهوماً أكثر تحديداً لعملية التعريب وهو: وضع مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية، فلكي يتم تدريس أي

أهمية التعريب :

ينظر إلى التعريب على أنه أحد أهم مقومات الوحدة العربية، حيث أنه يربط الأمة بلغتها وبماضيها المشرق، وبتراثها الزاخر بكل مقومات العزة والكرامة، (القاسمي

١٩٨٧م) [٢]. وهذا عامل مهم جدا على المستوى الإستراتيجي من أجل جمع شمل الأمة حول لغتها وتراثها، وعلى المستوى الاقتصادي يقوم التعريب بدور فاعل في عملية التنمية الشاملة ورفع مستوى الوعي القومي، ذلك أن استخدام اللغة العربية في رفع الوعي القومي هو أسرع وأقل كلفة من محاولة رفع الوعي من خلال لغة أخرى أو باستخدام مصطلحات دخيلة.

ويشير القاسمي أيضا إلى أن التعريب مطلوب في التعليم ذلك أن «الطلاب يتعلمون العلوم التطبيقية بشكل أفضل عندما يتلقونها بلغتهم الأصلية» [٣]، وأخيرا فإن الثقافة الإسلامية لن يتم حفظها إلا بواسطة المحافظة على اللغة العربية حية فاعلة في العلوم والحياة، وما سبق تتضح أهمية التعريب كغاية قومية عربية يجب السعي إلى تحقيقها بكل السبل.

وقد قامت العديد من الأقطار العربية بإنشاء الجامعات اللغوية لغرض تعريب المصطلحات العلمية والفنية والتقنية، في كل من مصر وسوريا والعراق

** اللغة

أهم مكونات الهوية التي تميزها المجتمعات .

خلال دراسات ميدانية يقوم بها مختصون لغويون بغرض تحديد اللغة المستخدمة فعليا تحديدا دقيقا يمكن من خلاله معرفة السمات اللغوية السائدة، والمفردات الأكثر تداولاً، والنظم الاجتماعية الأكثر تأثيرا في اللغة.

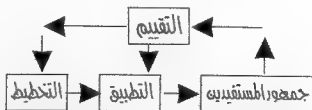
٢ - وضع السياسة اللغوية: والتي تهدف إلى إصلاح الوضع اللغوي المراد إصلاحه بناءً على المعلومات التي تم جمعها في الخطوة السابقة.

٣ - شمولية السياسة اللغوية: حيث يجب أن تشمل السياسة اللغوية المراد تطبيقها كل القضايا التي تؤثر في اللغة، مثل التغيرات الاجتماعية، والتمازج السكاني، وغير ذلك.

٤ - التنفيذ: ويتطلب ذلك إجراءات تنفيذية ومتابعة رقابية.

٥ - التقييم المستمر للسياسة في كل مراحلها، ويشمل تقييم كل العناصر السابقة (أي من ١ - ٤)، وتلافي السلبيات، ومتابعة التغيرات.

ويمثل الرسم التالي مدى ترابط عناصر التخطيط اللغوي مع بعضها البعض في نموذج فيشمان (Fishman ١٩٧٤م) [١].



عنه بشيء من التفصيل في مرة قادمة بإذن الله .

وفي الواقع فإن التطور السريع في العلوم الحديثة يمضي بخطى متسارعة جداً مما جعل مئات الكلمات تدخل الى اللغة العربية في وقت وجيز، ويشير الخوري (١٩٨٩) [٧] الى أنه حدث فجوة زمنية بين دخول هذه الكلمات الى العربية ووضع مصطلحات مناسبة لها . كما يؤكد ذلك القرشي في بحثه حول إمكانية استخدام اللغة العربية في تدريس العلوم (١٩٨٢) الى ان « الترجمة والتعريب في العالم العربي يسير ببطء شديد حيث لم يستطع مواكبة التطور العلمي » [٨] .

وعملية وضع المصطلحات - على وجه الخصوص - من أحد مظاهر الاستثمار اللغوي الموجود في كل لغات العالم، حيث تسعى كل لغة الى التعبير عن المستجدات العلمية والتقنية بكلمات تنبع من اللغة نفسها بهدف تيسير فهمها للمتحدثين بتلك اللغة، وفي ذلك يقول كابلان (١٩٩٧م) ويلدوف (١٩٩٧م): « الاستثمار اللغوي حق مشروع لكل لغة للتعبير عن المستجدات ومتابعة المتغيرات، وهو من أهم عوامل النماء اللغوي » [٩] .

وعليه فإن التعريب ضرورة لغوية، وحق مشروع من أجل أن تبقى اللغة العربية حية نامية، إذ أن إقصاء اللغة - أي لغة - عن التعبير عن المستجدات يؤدي الى اندثارها

والأردن والمغرب والسودان، والمملكة العربية السعودية من أشد الدول العربية حرصاً على صيانة اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) والمحافظة على نقائها، وتعتبر المحافظة على سلامتها من مقومات المحافظة على الهوية الدينية والثقافية (العلمي ١٩٩٩م) [٤] ويشير كابلان (١٩٩٧م) [٥] إلى أن ارتباط العربية بالقرآن الكريم قد ساهم على مر العصور في المحافظة عليها حية عامرة في نفوس المتحدثين بها، حيث يقول:

« تلعب القوى الدينية الإسلامية دوراً مركزياً في انتشار اللغة العربية، والمحافظة على سلامة

الفصحى، وذلك تماشياً مع إيمان تلك القوى بأن كلام الله سبحانه وتعالى يجب ان يبقى محفوظاً كما انزل على رسوله » (صلى الله عليه وسلم) [٦] ولذلك لا غرو أن يكون التعريب أحد أهم الاهداف الاستراتيجية التي تسعى المملكة العربية السعودية لتحقيقها .

غير أن المملكة العربية السعودية لا يوجد فيها مجمع لغوي خاص بها، مما جعل عملية تعريب المصطلحات تسير ببطء شديد، كما أنها تفتقر إلى التنسيق والمتابعة، ويعد مشروع بنك المصطلحات الآلي السعودي في عام ١٩٨٣ بداية فعلية للاهتمام بالمصطلحات في المملكة، وستحدث

*** * * المحافظة على العربية من مقومات المحافظة على الهوية الدينية والثقافية . * * * وهذه المصطلحات أحد مظاهر الاستثمار اللغوي .**

المعاصر، وفي المرة القادمة سنلقي الضوء على نشاطات تعريب المصطلحات القائمة في المملكة من خلال هذه الرؤية.

الهوامش:

(١) Fishman, J. (1974) *Advances in Language Planning* The Hague: Mouton, Germany.

(٢) القاسمي، علي (١٩٨٧م) «التعريب ومشكلات في الوطن العربي» مجلة المنهل.
(٣) المصدر السابق.

(٤) العلمي، يحيى (١٩٩٩م) مقابلة شخصية.
(٥) Kaplan, R. & R. Baldauf (1997) *Language Planning from Practice to Theory*. Clevedon, England.

(٦) المصدر السابق، ص ١١.
(٧) الخوري، شحادة (١٩٨٩م) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دمشق، دار طلاس للنشر.

(٨) Al-Qurashi, Kh. (1982). *The Feasibility of the Arabic Language as Medium of Instruction in Sciences*. Indiana University, Bloomington. Unpublished Dissertation.

(٩) كابلان، ص ١٢.

وتقلصها ومن ثم موتها، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: أين مكان التعريب في ظل هذه التحديات؟

لقد ساد الاعتقاد بأن التعريب يمثل أحد برامج التخطيط اللغوي الناجحة (أنظر الكفيفي ١٩٨٥م، والعبد الحق ١٩٨٥م، والمولودي ١٩٨٦م، وغيرهم) غير أن المتتبع لنشاطات التعريب في العالم العربي يجد أنها تفتقد بعض المقومات الأساسية التي لا بد من توفرها في أي عملية تخطيط لغوي، خصوصاً فيما يتعلق بالتقييم والتطبيق، ويجمع منظرو التخطيط اللغوي ومنهم فيشمان (١٩٧٤م) وايستمان (١٩٨٢م) وكوير (١٩٨٩م) وكابلان (١٩٩٧م) بأن التقييم المستمر هو أهم العناصر التي لا بد من توفرها في كل مرحلة من مراحل عملية التخطيط اللغوي.

وتعريب المصطلحات القائم في المملكة العربية السعودية لم يسبق أن خضع للتقييم في أي من مراحله، وتأتي هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة، حيث تحاول رصد نشاطات التعريب في المملكة لمعرفة مدى توافقها مع أسس وقواعد التخطيط اللغوي المعاصر.

ويبدو أن هنالك مجموعة عوامل تؤثر في أي عملية تخطيط لغوي، ولكي يتسنى لنا معرفة مدى تأثير هذه العوامل سواء مجتمعة أو متفرقة فإنه من الأفضل دراسة عملية التعريب نفسها ليتكون لدينا فهم أعمق عن ما إذا كان التعريب القائم حالياً يمثل أحد نماذج التخطيط اللغوي المعاصر أم هو مجرد فرضيات أيولوجية لا تلتزم بمعايير التخطيط اللغوي

ولاية البلد الأمين

كنت قد توقفت في الحلقة الأولى من قيسات كتابي المسمى «جلاء العينين» عند نهاية ولاية جرمهم على الديار المكية المقدسة وأنه كان آخر ولايتهم هو الحارث الثاني بن مضاض الثاني الجرهمي ومن المعلوم أن ولاية البلد الحرام قد صارت آنذاك من جرمهم إلى خزاعة. وخزاعة قبيلة ليست من سكان الحرم القدسي ويقال أنها خزعت من اليمن وكانت قد استولت على الأمر بعد جرمهم وهي التي قاتلت جرهما وأخرجتهم من مكة شرفها الله ولكن الامام الفاسي ذكر في كتابه شفاء الغرام بتخيار البلد الحرام وكذلك الامام المسعودي في كتابه مروج الذهب أن هناك شخصيات تولت زمام الأمر بمكة شرفها الله من بني عدنان ونكرو منهم:

ونحن اياد عبيد الله

ورهم مناجييه في سلم

ونحن ولا حجاب المتيق

زمان النضاع على جرمهم

ولما توفي نماه القوم على رؤوس الجبال وقالت نائحة تنذب عليه:

ألا هلك الوكيل أخو إيايد

سلام المرسلين على وكيل

وممن تولى أمر مكة شرفها الله في هذه الفترة علي ما ذكره الامام الفاسي في شفاء الغرام:

- أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر:

وكان رجلاً عظيماً في مضر ويقال أن قبره على جبل أبي قبيس بمكة شرفها الله وإليه تنسب بنو غنم وبنو ثعلبة من العرب حسبما ذكره العلامة أبو محمد بن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب، وممن تولى في هذه الفترة:

- خزيمة بن أده بن طائفة بن إلياس بن مضر:

وكانت ولايته تابعة لملك سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفي ذلك قال



يقلم:

السيد ضياء محمد عطار

- المدينة المنورة -

- إيايد بن نزار بن معد بن عدنان:

ولست أدري متى كانت ولايتهم غير أنه من المرجح أن فترة حكمهم كانت أيام حكم جرمهم فيما تميل إليه نفسي ولأن فترة حكم جرمهم هي الأنسب لزمان إيايد بن نزار فيما يبدو ولأن خزاعة متاخرة زمنياً عن زمانه ولا سيما فإن خزاعة كانت قد انفردت بحكم مكة شرفها الله ولم تأذن لأحد من بني عدنان أن يكون له بها نفوذ سوى الإفاضة بالحجيج والإجازة بهم من عرفات على ما ذكره الامام المسعودي في مروج الذهب. وكان إيايد بن نزار رجلاً عظيماً ذا دهاء ونكاة وحكمة مفردة وله في هذا الباب قصة ومواقف وقد لبث في حكم مكة شرفها الله زمناً لا يمكننا تحديده بأي حال من الأحوال وممن تولى البلاد الأبطحية في تلك الفترة:

- وكيع بن سلمة بن زهير بن إيايد بن نزار:

وكان رجلاً حكيماً عاقلاً متعبداً وله في ذلك أخبار. ومما لا شك فيه أن هؤلاء ومن كان في زمانهم من سكان البلدة المحرمة مؤمنون موحدون يدينون لله عز وجل على دين الخليل عليه الصلاة والسلام وعلى نهج سيدنا اسماعيل عليه الصلاة والسلام. ولم يبدل عليهم دينهم الا عمرو بن لحي الخزاعي كما سيأتي وكما ثبت ذلك عن سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الصحيح.

وكيع بن سلمة هو الذي أطلق المثل العربي القديم: «كل شاة معلقة بعرقوبها» فذهبت مثلاً في العرب ويقال إنه كان ينادي الله عز وجل ويتعبده في بيت له كان في الحزوة كان يرقى إليه بسلم. وكان يختلئ فيه بنفسه وفي هذا المعنى قال شاعرهم:

شاعرهم:

أوصى أبونا ضببة الملتقي
سيف سليمان الذي يبتقى

وقال آخر:

ضببة رب الحجاز
تجسبي إليه إتاواتها
من كل ذي إبل ناقصة
ومن كل ذي غنم شاتها

وتترك ما يهدى له لا تمسه
تخاف عقاب الله عند المصارم
وكيف تريد الظلم فسيه وريثا
بصير يشر الظلم من كل غاشم
قو الله لا تنفك تحفظ أمره
وتعمره ما حج أهل المواسم
ونحن نفسينا جرحهما عن بلنا
الى بلدة فيها صنوف الماتم

وأخبرهم كان قبيما نقل البنا هو:

- حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن لحي
الخرافي:

ومن يده خرجت ولاية البلد الحرام الى قصي بن كلاب
جد النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان حليل بن حبشية بيده
حجاجة الكعبة المشرفة وولاية مكة وكان بيده المفتاح - وقد
قيل في ذهاب ملكه أخبار كثيرة وأرجحها قبيما أعتقد
وأقربها الى الصواب أنه كان قد زوج ابنته حبشي بنت خليل
الى قصي بن كلاب - وكان اذا مرض ومنعه المرض من
القيام بمهامه ينف بالمفتاح الى ابنته حبشي زوج قصي فتقوم
هي بدفع المفتاح الى زوجها فيقوم قصي فيفتح باب الكعبة
المشرقة وكان قصي قد أنجب منها أولاداً - ولما مرض
حليل مرضه الأخير نظر يمينه ويسره فلم ير أحداً أحق
بالولاية من قصي بن كلاب وذلك لما علم من شرفه وقوته
وأنه من صريح ولد اسماعيل عليه السلام فأراد أن يجعل
الولاية ومفتاح البيت في يد أحفاده من قصي وابنته حبشي
ولم يؤثر عليها خزاعة ولا بني بكر وبذلك آلت ولاية البيت
الحرام بهوء الى قريش وانتهت ولاية خزاعة بمكة شرعها
الله - وتعتبر ولاية قصي بن كلاب جد النبي (صلى الله عليه
وسلم) الرابع على البلد الحرام حقبة تاريخية جديدة وتحولاً
كبيراً في الساحة السياسية آنذاك حيث عمل قصي بن
كلاب بعد تسلمه السلطة من صهره حليل بن حبشية
الخرافي على جميع القبائل القرشية المنتشرة في نواح
شتى.

وأعادهم الى البلد الأمين وأقطعهم اياه رباعاً وانزل كل
قبيلة منها في ناحية من مكة شرعها الله - فسمي بذلك
مجمعاً وفيه قال شاعرهم:

قصي لعمرى كان يجمع مجعاً
به جمع الله القبائل من فهر

وسن الناس إلعام الحجيج وأنشأ دار الندوة بجانب
المسجد الحرام وهي بمثابة دار الرئاسة وكان بيت فيها في
أحوال قريش ومن والأهم - وسيأتي ذلك في الحلقة القادمة
والله تعالى أعلم.

وبقيت ولاية البلد الحرام في يده الى أن توفي ثم
صارته الى ابنه سعد بن ضببة.

وهو أول من أطلق المثل العربي السائر:
سبق السيف العذل - الحديث ذو شجون - والله تعالى
أعلم كم بقيت في يده وصار الأمر كما سبق من جرهم الى
خزاعة وكان أول وال من خزاعة هو:

- عمرو بن لحي الخرافي

ويقال إنه عاش ثلاثاً وخمسة وأربعين سنة وبلغ عدد
أولاده نحو ألف مقاتل - وكان عمرو رجلاً مطاعاً في قومه
وكان قوله دين يجب طاعته - وهو أول من نصب الإصنام
حول البيت الحرام وحمل الحصى وسبب السوابب وغير دين
الخليل الحنيفية الإبراهيمية ونصب هبلاً في جوف الكعبة
وأتى بأساف وثائلة ووضعهما على بئر زمزم - وفي ذلك قال
الشاعر الجهمي يعظه:

يا عمرو إنك قد أحدثت آلهة
شنتي بمكة حول البيت أنصبا
وكان للبيت ربا واحداً أبداً
فقد جعلت له في الناس أربلا
لتعرفن بأن الله في مهل
سيصطفي دونكم للبيت حجلاً

فعاقيه عمرو بن لحي ونفاه عن مكة شرعها الله -
وقد استمرت ولايته حتى مات فوليها بعده ابنه: كعب
بن عمرو بن لحي الخرافي -
وفي ولايته حاولت قبيلة قيس بن غيلان استعادة مكة -
شرعها الله - من خزاعة ولكن لم يتم لها ذلك - وقصدت
بعض تبابعة اليمن مكة بسوء فقامت خزاعة دونها
وحاربها -

وقد استمرت ولاية خزاعة على مكة شرعها الله نحواً
من خمسمائة سنة - وقال شاعرهم:

ونحن وإينا البيت من بعد جرهم
لنمنعه من كل باغ وظالم
ونمنعه من كل باغ يريده
فيرجع منا عنده غير سالم
ونحفظ حق الله فيه ومهنا
ونمنعه من كل باغ وأثم

التراث والحداثة الشعرية

إنه يتنوع بتنوع المواقف والرؤى والإيديولوجيات المتحركة في انتاج كل تصور، هكذا فهم البعض - مثلاً - أن التراث وسيلة لبناء الهوية العربية أو الإسلامية في مواجهة (الأخر)، الأجنبي، الغربي، المغاير، الغريب والمختلف، وذلك انطلاقاً من الإجابة عن سؤال محوري، هو: من نحن؟ ومن نكون؟

حيث كان الجواب على هذا السؤال: المرأة التي عكست أفق التصور العربي لهذا التراث بداية، حيث مُثِّل للبعض في العودة إلى كل ما يشكل رصيذاً معرفياً وثقافياً ماضياً بكل تجلياته، ومُثِّل للبعض الآخر بالعودة إلى المفاهيم والمناهج والمعارف الغربية لتخمية هذا التراث واستبداله بكل جديد، مختلف وغريب وصولاً إلى ما يدعونه معاصرة أو تحديثاً - غير أن المتأمل للإجابتين معاً، يدرك أنهما قاصرتان، وقصورهما نابع من:

أ - ضيق الأفق في المفهوم، ذلك أن التراث لا يقف عند الإنجازات العربية (السابقة)، (العالمية) فقط، بل هو واسع يشمل الشفوي والمكتوب، العربي، وغير العربي، الرسمي والمهمش، والشعبي...

ب - غياب العمق في التعامل مع التراث: ذلك أن التصورين معاً، اعتماداً، إما على أخذه كما هو كليا، دون إعادة توظيفه وصياغته، ضمن سياقات حديثة، أو معاصرة وإما على رفضه تماماً، وإنكاره كليا، وأحسب أن تجليات هذه التصورات ظهرت عند مفكري، ونقاد،

قضية التراث هي القضايا التي قبل عنها الكثير، وتضاربت حولها المواقف والآراء، وتشعبت فيها التصورات، التي حد يصعب معه حصر أبعادها، وهنبط مجالها لكذلك لا ينفي وجود قراءات تقارب صلب القضية، وتلامس جوهر موهنوها بنوع هي المرونة والعمق في آه: بحيث تنطلق من تصويريها حي حداثـة الشعر من جهة، واعتداد أصوله المتنوعة من جهة أخرى في سيولة لا منهجية من التفاعل، الملتصق باستمرار، والمنطلق من رؤية ترى بأه «الانقطاع» عن العصر لا يشكل حداثـة بل وقوحا في السلفية الناصخة والانقطاع عن التراث لا يحقق التواصل بين النص والمختزوه الإبداع الكامن في لا وهي الجمهور على صورة استجابة جمالية قابلة للتعدد بل بحسب مقاييس المعاصرة» [١].

وحتى لا نخوض في تفاصيل هذه الآراء المتشعبة حول التراث، سنقتصر هنا على عرض ثلاث نقاط، يبدو أنها تشكل مفتاحاً أساسياً لفهم هذه القضية، نعني بذلك:

١ - مفهوم التراث.

٢ - تعامل الشعر الحديث مع التراث.

٣ - أنماط التراث الموظيف في هذا الشعر.

١. مفهوم التراث:

ليس للتراث مفهوم واحد في العصر الحديث، بل

بقلم:

د. حسن مسكين

كلية الآداب الجديدة - المغرب

** التراث علاقة بحكمها التشابه والاختلاف والوحدة والتنوع.

أحسنوا الإصغاء إليه،
فنفثوا إليه لا كنموذج أو
مثال مطلق، بل كإمكان
وأفق للإبداع من جملة
إمكانات أخرى، لها
خصوصياتها المعرفية.
وقد استندوا في ذلك إلى
تصور حديث للشعر، هذا
الذي لم يعد (بديعيا)
(وتجديديا)، بل (تناسيا)
(وتشاكليا)، يستند إلى

مفاهيم أساسية: مثل (القراءة) و(التلقي)، و(التأويل)
(والشعرية) [٢]، هذه التي تكمن أساسا لا في النص
وحده، بل في إسهام المتلقي أيضا، بعيدا عن سلطة
المبدع السابقة والمطلقة، وخير ما يستدل به على هذا
التصور هو الشعر ذاته، الذي يحمل المكان والزمان
واللغة والإنسان، ويصوغ كل ذلك، ليخرج منه إنسانا
أصيلا، ملتزما، ومتميزا في لغته وتصوره: يماور من
خلاله الأمكنة والأزمنة والأشخاص، لينتج منهم عالمه
الحالم والمحتمل، والمتنقد. يقول الشاعر محمد
الفيثوري في إنجاز شعري خاص يختزل ضيق أفق
القضاء العربي، ودور الآخر، الغريب، الآتي من
الضفاف البعيدة، من خلال نموذج (البصرة):

هولكو يسبي فقراء البصرة

يشعل في سعف النخل النيران

والبصرة تنشر في القلب فجانها

وتكس خلف مقبها الأحزان [٣]

حيث نلمس هذا الحيضون المكثف للمكان بكل
أبعاده ومن يمثل الشخص بكافة إحياءاتها وما ينتج
عنها من حالات، تمكن بشاعرية سوء حال الإنسان
العربي، وتراجعه أمام زحف المحتل الأجنبي.

بعض الرومانسيين من الشعراء: نحيل هنا على سبيل
التمثيل لا الحصر على كتابات: توفيق صايغ: (أضواء
جديدة على جبران) وحبیب مسعود: (جبران حيا
وميتا) وأمين الريحاني: (أنتم الشعراء) - (أدب وقن).
في حين تمثل أهم الشعراء الجدد هذا التراث، اعتبارا
لمنطلقات ثلاثة هي:

- توسيع مفهومه: حيث أصبح إنسانيا ولم يبق
عربيا ماضويا ضيقا ومحدودا بل يشمل الحضارة
الإنسانية، بما فيها: العرب والفرس، والرومان
والإغريق، والهنود. كما أن التراث العربي ذاته قد
اتسع فلم يعد هو المكتوب فحسب، بل أيضا الشفاهي
والشعبي، والمهمش.

- تعميق المفهوم: بحيث لم يعد التراث هو الموروث،
بل والمكتسب بالقراءة والتأويل والنقد، والاختيار
والإضافة، والتغيير، وإعادة الصياغة، لم يعد التراث
عصرا أو زمنا، بل علاقة، يحكمها التشابه والاختلاف،
الاتصال والاختلاف، الوحدة والتنوع، أصبح التراث
عالمًا يخلقه المبدع والشاعر حسب نوع العلاقة التي
ينتجها وينبئها بإحكام وانسجام.

- تغيير المفهوم: بحيث لم يعد التراث متصلا
بالزمن الماضي فقط، بل بالحاضر والآتي أيضا، من
خلال القراءات والاجتهادات والتأويلات التي تختلف
باختلاف التراث إمكانا وليس معطي الشيء الذي
فرض إعادة النظر في كثير من التصورات الثابتة،
والأفكار الراسخة، غير المقنعة.

٢. تعامل الشعر الحديث مع التراث:

إذا ما استثنينا تلك المواقف التي صدر عنها
بعض المفكرين والشعراء العرب في تصورهم للتراث،
خاصة الذين ينتمون منهم إلى المرحلة الرومانسية التي
أدت بهم إلى النظر إليه إما: (كمثال) أو (نموذج) سام
أو إلى إقصائه، أو حتى إلى عصرنته، فإننا نجد أبرز
الشعراء العرب الجدد استوعبوه، وتملكوه بعد أن

٣. أنماط الترانموط في الشعر العربي الحديث:

لقد تنوعت الأنماط الموظفة في هذا الشعر، واختلقت أصولها ومرجعياتها ويمكن أن نوجزها في أربعة أنماط هي:

أ. النمط الديني:

وفي مقدمته الخطاب القرآني، الذي نهل منه أغلب الشعراء لما يتيح من إمكانات عقديّة ولغوية وقيمية وسلوكية وحضارية.

ونستشف حضوراً لهذا النمط من التوظيف في أعمال مجموعة من الشعراء العرب، منهم محمد الفيتوري وأحمد المجاطي وحسن الأمrani ومحمد علي الرباوي، ذلك أن هؤلاء من الشعراء الذين حققوا تراكمات شعرية أنجزوا من خلالها نصوصاً متميزة بحسن استلhamها لروح الآيات القرآنية، حتى إنها غدت دماً يجري في كثير من نصوصهم ذات الدلالات السامية. فهذا الشاعر حسن الأمrani يستحضر قوله تعالى في سورة القيامة: [لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة] يحسب الإنسان أن نجمع عظامه بلى قافرين على أن نسوي بينهم [٤] ليضمن أبعادها ومعانيها البعيدة ما يكفل الكشف عن خبايا نفس الإنسان الحالي التي انقلبت فيها الأشياء، واتسع فيها نطاق الغدر، وشاعت فيها الظلمة، بدل ذلك التور الذي يمتد في نفس المؤمن، المتابع لمسيرة البحث عن الخلاص، ومحو الذنوب حتى لا يسوي بينه وبين هذا الآخر (الغاير) الغافل عن اليوم المشهود، الغارق في شهوات الدنيا، الموهمة بالخلود، حيث استطاع بحسه الشعري، ورويته العميقة أن يبرز ذاته - من خلال هذا الاقتباس - متميزة عن الآخرين، حين جعلها دائمة

** الترانموط

إمكانات وأفق الابداع

هذه مجموعة أمكانات

وأفاق أخرى لها

خصوصياتها المعرفية.

التفكير، حزينة قلقة، تمل هم هذا الواقع المر، منتقذة عمل أناسه، وليس ذلك بغريب على هذه النفس التي تلوم صاحبها باستمرار على كل تقصير في أداء مهمته، ولو بكشف العيوب، باتجاه تكريس ثقافة التغيير، وصولاً إلى المبتغى، وحرصاً على الأمانة التي تقرب العبد من خالقه، وهو هدف عبر عنه بصراحة

في قوله:

{أنخلني منخل صدق يا الله وأخرجني مخرج صدق}[٥].

عندها تمتد رحلة الشاعر في البحث، دون رأس، يستشرف الآتي، وإن داخله شيء من النقيضين: (الشك/ اليقين):

- أولم تؤمن؟

- قلت: بلى!

لكن القلق الأخرس يسكنني

فتأ شك ويقين}[٦].

وهو في ذلك يجعل السؤال مدخلاً آخر يهتدي به إلى مسعاه، ليس ابتغاء تأكيد الشك أو اللعب بالألفاظ، بل تثبيتاً للقلب، وطرداً لهذا القلق الذي كان ينتابه كلما نظر في هذا الواقع المثقل بالتناقضات التي خلفها الإنسان وظهرت نتائجها جلية، لا يكاد يخفيها أو يتجاهلها، فهي حاضرة بقوة، تمارس تأثيرها على الفكر وتترسخ في الذاكرة، السؤال هنا مستمد أيضاً بشاعرية من سؤال كان قد طرحه سيدنا إبراهيم عليه السلام يبتغي منه الطمأنينة، لا الجحود أو النكران وذلك في قول الله تعالى: {وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي}[٧].



وإذا كانت التجربة التي صدر عنها الشاعر حسن الأمrani قد اتسمت بالسعي نحو الخروج من دائرة (المابين) أو الشك واليقين[*]، فإن تجربته في قصيدة (مكابدات ابن عمر) قد اتسمت هي الأخرى بما يشبه ذلك، حيث لم تعد الذات قادرة على التمييز بين البقي والكفور والعدو والصديق، وإنما وقفت حائرة أمام هذا الالتباس وهذه الصورة المعتمدة لإنسان هذا الزمان، حيث غدا كل فرد يتوارى خلف قناع، يخفي حقيقته، هذه الأخيرة التي لزال الشاعر يبحث عنها، مكابداً، صابراً، يُعني النفس حتي تصل إلى فصل الزيف عن الحقيقة، والتقى عن البهتان، وكشف ما تشابه منها، وهي عملية أو إنجاز يقبى الخذلان والاعتزال ويؤكد صورة المواجهة التي توهم البعض أنها توارت هي الأخرى. نقي التشابه إذن شرط آخر للكشف عن الحقائق، غير أن التشابه وإن كان يستمد من الآية الكريمة: [قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار][١١]، إلا أنه يطوع روح التشابه ليخدم تجربة النفس الشعرية المثيرة، والخاصة، ألا وهي ثنائية: التقى/ الكفر - العداوة/ الصدق، وهو ما يوازي كذلك: الظلمات/ النور - العمى/ الإبصار حين يوجه الأسئلة المصيرية التي تحدّد علاقة الشاعر بنفسه وبالأخرين وبالأخرة وبالقضايا المصرية:

اخترت في ساعة الغمرات الوقوف

أترهب حد السيوف

وتتسى النشور؟

أنا ما اعتزلت القتال اختياراً

ولم أعتزله اتقاء السيوف

ولكن تشابه من بعد صفين في نظراتي الطريق

هيوني سيفاً

يميز بين التقى وبين الكفور

وبين العدو وبين الصديق[١٢]

لا مناص إذن من الإيمان الجازم إذا اطمأنت النفس وخرجت من موقع (المابين): (الشك/ اليقين)، تلك هي التجربة التي استوحى منها الشاعر عبرته في الحياة التي أودع فيها الخالق تعالى أسرارها، غير أن الشاعر يواجه مرة أخرى بنوع بل بتناوع من الصد والرفض إلى درجة تغلق في وجهه كل الطرقات:

أرني برهانك يا الله!

لماذا تصبى كل محطات العالم

حين أجيء إليها مغلقة؟

ولماذا حين أمد الطرف إليها

يرتد إلي الطرف حسيراً؟[٨]

هكذا تعود الذات في كل مرة بخفي حين، فتتوالى الأسئلة من جديد لتتعمق مسارات التجربة، ولتتأكد هول المأساة، ويعسر الخروج من هذا العالم المشغل بالأعباء، المشحون بالقلال التي ترغم الإنسان المتزن إلى حمل قضايا الناس، والتفكير فيها دون توقف.

غير أن التفكير يفضي في النهاية إلى رحلة الخلاص، وتخليص النفس والناس من شرور الدنيا، في سرعة، يبتغيها أنية، تتخذ نموذجها من الآية الكريمة: [قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك][٩]، غير أن هناك فرقا بين التجريبتين، فإذا كانت الأولى إيجابية فإن الثانية لم تنجز: فقد ارتد طرفه وهو حسيرو.

لذلك تستمر المأساة ويستمر معها الجهد والمكابدة، أملاً في تحقيق نوع آخر من الخروج، أو صورة مغايرة من النصر هذا الذي يأتي بدوره عبر مداخل معهودة في تجربة الشاعر ومن منطلق أسئلة إنكارية: يقول:

ولماذا حين أطوف في الطرقات

أعود وليس سوى قبضة ريح بيدي؟

تتهالك خلفي جثتي الغبراء

فمن يحمل عني جسدي؟[١٠]

إنها الرغبة الأكيدة في الصفاء وإظهار الصورة على حقيقتها، بدل الركون إلى الإلتباس الذي يعطل الوصول إلى الخلاص المنشود.

ونجد الشاعر محمد علي الرباوي في قصيدته (ما أوسع صدرك) يستوحى من الآية الكريمة: [إلا تتصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فاتزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم] [١٢] جزءاً من معناها ليضمنه تجربته في عرض حال هذا الإنسان الذي أصبح موسوماً بطابع الانقسام والانفصال والبعد عن المشاركة، حتى في إنجاز السلم، وإنتاج الحب، من خلال غياب علاماته على الأرض التي اغبرت، وأقمرت، وتوارت عنها سمات الخضرة، فانفض عنها الجمع الذي كان من قبل متآلفاً، يغمر الفضاء، ويعمر الأرض بكل الأعمال النافعة لبني الإنسان، حيث لم يبق للشاعر في خضم هذه الوضعية سوى كلماته، تخلصه من أسر الواقع، وثقل وقائعه:

كنا اثنين، ومحبوبي فاجئنا ذات صباح، طرقت الباب علينا - ذات صباح - أبداً، لا يتخلّى محبوب عن عبدة [١٤].

هل لم يبق في هذه الحالة إلا التمني؟ هل غابت الحركة؟ وهل هناك ما يؤشر على خروج آخر مغاير؟ أسئلة أخرى ستجيبنا عنها مقاطع نصية لافتة للنظر.

يبدو أن الشاعر وهو يياشر رحلة المواجهة والتصدي بدأ باستعادة الزمن الموجب للحياة الكريمة، يصبر على أن لا يكون وحيداً، لذلك يخبرنا دائماً بصيغة التثنية، وكأننا نرى فيها دعوة إلى المشاركة في صنع الحدث المتميز، والخروج الاحتفالي من النفق المظلم إلى النور المأمول، هذا النور الذي لا يتكشف إلا بعد جهد جهيد ومكابدة متواصلة، لذلك يتم الإفصاح

عنه حتى نهاية النص، هذه النهاية التي طال ترقبها، حين كانا اثنين، وهو نور مستوحى من النصر الذي وعد به الله تعالى رسوله محمداً عليه السلام وصاحبه أبا بكر رضي الله عنه، إذ هما في غار ثور، فكان أن أصيب المشركون بخيبة رغم قوة عدتهم وكثرة عددهم وشدة مكروهم.

هذه هي التجربة التي استند إليها الشاعر، فكان أن رأى النصر قادماً في الحالتين معاً، ما دامت سبل الوصول إليه واضحة، عادلة، ذلك ما نستشفه في هذا المقطع المشحون باقتباسات قرآنية، برع الشاعر محمد علي الرباوي في توظيفها فنياً لخدمة تجربته داخل النص، حيث جاءت نهايتها على نقض البداية: فإذا كانت الأمطار قد غابت في البداية فإنها حضرت في النهاية، ممتزجة بالسلامة، إيدانا بدخول عالم النجاة والسلم ودائماً من خلال صيغة التثنية:

كنا اثنين، ورابعنا لم يأت الغيم به
كان الغيم يزور الحقل، ولا تنثي
الأمطار معاً [١٥].

لم تأت الأمطار بداية، ولكنها لن تتخلف بعدها تتحرك الأنفُس باتجاه المواجهة ومحو منابع السلب، حيث ستلتشى تلك المحن المرة التي سيعرفها الشاعر ومن كان معه على درب التصدي، وهو في عرض هذا الإنجاز، توجهه تجارب سابقة لانبياء امْتَحِنُوا ومروا بعذابات، فمكثهم الله من أمره، فخرجوا سالمين منتصرين بعدما تهيأ للكفار أنهم هالكون، يقول الشاعر:

لكن نبتت في الحقل الأجرد زهرة
قال لها محبوبي: كوني أنت على
عبيدي يرذا وسلاماً. كانت يرذا وسلاماً [١٦]

ألا نعثر على شيء من هذه السلامة التي وهبها الله تعالى إبراهيم عليه السلام، بعدما نجاه من كيد

**** الشعرية**

نص يعاقل

اسهام المتلقى

**** أدونيس**

يخرجه خط

الاعتدال ويختار

شخصاً غيد

سوية ويتمثلها

في شعره

والملاحظ أن الشاعر، وإن كان قد اكتفى باقتباس جزء من الآية وضمه خاتمة قصيدته إلا أنه كان يهدف بالجزء كل المعنى، لأن المواقف تكاد تشابه رغم اختلاف الأشخاص، وتباين الأزمان والفضاءات، ذلك أن التخاذل، وهو سمة مسلم اليوم أمام الغازي كان علامة عند قوم سابقين، ناهيك عن خاصيتي النفاق والبهتان الواضحتين، لا سيما إذا ما قورنا بجهاد واستشهاد الأطفال، بل إن جبن الكبار وتقاعسهم

يمثل جبن بغض أهل البداية ممن تخلفوا عن صحبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين طاب من المسلمين مصاحبته إلى مكة قبل صلح الحديبية، معترزين بتبريرات وأهية، مضميرين جبنهم، وحرصهم على حياة فانية. فما أشبه اليوم بالبارحة؟ وما أقدمك يا أرض مكة العامرة ويا أيتها القدس الطاهرة.

٢. النمط التاريخي:

وبخاصة منه ذلك الذي يجسد الرؤى الرافضة في التاريخ العربي والإنساني عامة، وقد حفلت نصوص كثير من الشعراء بهذا الاتجاه الرافض، غير أن توظيفاتهم تباينت بحسب مرجعيات كل شاعر، ومنطلقاته الخاصة فإذا كان أغلب الشعراء الذين مثّلنا لهم بنماذج سابقة قد اشتركوا في سمة (الاعتدال) من خلال توظيفاتهم لهذا الصنف، فإن (أدونيس) انفرد بشكل خاص من التوظيف تمثيلاً مع مرجعيته ورويته

الكافرين الذين سعوا إلى إحراقه، فاكثروا بنار الخسران، وأخرجوه مع لوط من العراق إلى أرض فلسطين التي بارك الله فيها للعالمين، وسنلاحظ هنا أن الشاعر لم يركز على تغيير صورة الإنسان، والزمان فحسب، بل على الأرض التي استحوّلت فضاء للخير والعطاء بعدما كانت قفراً جذباء حيث حلت فيها دلائل الخيرات والنماء والحياة (الشجر والحمام والحب، واتساع الأفق):

كانت شجراً وحماماً، كانت جارية

قلعتني من قبج البحر، وأرست

بي في الشط الأخضر،

فقلعتني من محبوبتي كلمات خرجت

بي من بحر الظلمات، وألقتني في واد

يتلأل بالحب [١٧]

لقد تلاشت المحن، حين توصلت هذه النفس إلى مبتغاه وأدركت حكمة الخالق في خلقه وملكوته، وتمتد رؤية التغيير والانتقاذ لتشمل قصائد أخرى ضمن ديوانه: (الولد المرء) حيث نجد الشاعر الرباوي في قصيدته (العصافير تنتفض) التي خصها لإنجازات أطفال الشعب الفلسطيني في مواجهة المحتل الصهيوني، يوظف ببراعة ما جاء في الآية الكريمة: (سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون باستنهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً) [١٨] فيقول الشاعر وهو يختتم الديوان في استنكار، وسخرية لاتعتين:

شغلنا عنكمسو أنفسنا

شغلنا عنكمسو أولادنا

فاستغفروا الله لنا

استغفروا الله لنا [١٩]

ونمنا في ظلال الشيخ
وما عرفت لنا الأوتار
غير قصائد من ربح
فهومنا
ومر يركبنا الميت
يمضغ عظم ناقتة
وفي عينيه - خُفٌ حنين [٢١]

هكذا تتوالي أيام العرب، ولا يكتب فيها أي إنجاز، بل إن كل رحلة فيه لا تثمر، ويكتفي أصحابها بالعودة أشباه هياكل، يذكرون بتلك الرحلة القديمة التي لم يعد أصحابها سوى بالخفين فقط.

٤ - النمط الفني والأدبي :

سواء كان نصوصاً أو متوناً أو مضامين فكرية جمالية أو لغة بكل مقوماتها وبنياتها من نحو وصرف وإيقاع ومعجم وتركيب، وكل الأساليب التقنية التي تفني النص الشعري وتخصب أشكاله ومضامينه: هكذا نجد الشاعر محمد الفيتوري يطلق صرخة شعرية تحمل شهادته على العصر بلغة عجيبة:

سألوني ..

وما أنا أشهد

أن الزمان عجيب

وأعجب أن هذه الجموع

تفني وترقص في قصص من حديد [٢٢]

ويبدو أن ثمة تشاكلاً عجيباً بين هذا الزمان الذي تحدث عنه الشاعر محمد الفيتوري والزمان الذي خصه الشاعر حسن الأمراني بديوان كامل، ذلك أن مكوناتهما وشخصيهما والحالات الناتجة عن أناسهما تكاد تتداخل وتتقاطع إلى الحد الذي يصبح فيه الزمان الجديد غريباً، لا يعدو أن يكون في العمق قفصاً من حديد -

السلبية لكل ما يتدرج في التراث خاصة منه الذي يراه (قيداً) أو (ثابتاً) يحول بينه وبين الحرية المزعومة شعراً وروية.

فهو يختار عن عمد شخصاً غير سوية غالباً، ويضمونها أشعاره بل يتمثل بها بنوع من الافتخار المكشوف، كما هو في قوله:

مثلاً ينزل الوحي
من لوحه

مثلاً يصعد الذهب
وأكرز: تبت يدها وما
أجمل الغضب

ليس بيني وبين أبي
لهب غير جسر

* * افريقيا
وآسيا يملكاه
نمطاً تراثياً يملكه
الإفادة منه في
أشعارنا .

* * النمل
التراثي حقيقة
يصعب
تجاوزها .

[اللب] [٢٠]

وغير خاف ما في هذه الاستعانة بأبي لهب الذي خاب مسعاه وزوجه فأصليا نارا يعتبرها أدونيس الصلة التي تربطه بهما!

٣ - النمط الشعبي :

خاصة منه الحكايات والسير والاساطير والأشكال السردية الممثلة، التي تعاد صياغتها لتتوزع في ثنايا النصوص، لتصبح جزءاً من التجارب الخاصة ذات البعد الإنساني، فهذا الشاعر الراحل أحمد المجاطي يعرض بشاعرية وذكاء حصيلة (الإنجازات) العربية الواهية عبر توالي الحقب والأزمان في تاريخ هذه الأمة المتكثلة:

ومرت حقبة وتصرمت أخرى

ونحن نلور

نحبنا الذهب من سقب

الدكتور محمد مفتاح - دينامية النص من ٨١ - التلقي

والتأويل: ص ١٥٨ - ١٦٠.

(٣) ديوان شرق الشمس غرب القمر للشاعر محمد الفيتوري ص ٥٨.

(٤) سورة القيامة الآية/٢ - ديوان الزمان الجديد للشاعر حسن الأمrani ص ١٧.

(٥) ص ١٧.

(٦) المتن نفسه ص ١٨.

(٧) سورة البقرة الآية/ ٢٦٠.

(٨) الزمان الجديد: حسن الأمrani ص ١٨.

(٩) سورة النمل الآية ٤٠.

(١٠) الزمان الجديد: ص ١٩.

(*) المقصود بها قصيدته: (وأصلي لك أيضا أيتها الفاكهة المحرمة).

(١١) سورة الرعد، الآية ١٦.

(١٢) ديوان: سنائك بالسيف والأتحوان للشاعر حسن الأمrani: ص ٧٨.

(١٣) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(١٤) ديوان الأحجار الفوارة: للشاعر محمد علي الرياوي ص ٢٥.

(١٥) الديوان نفسه: ص ٢٦.

(١٦) نفسه: ص ٢٦.

(١٧) نفسه: ص ٢٦.

(١٨) سورة الفتح، الآية ١١.

(١٩) ديوان الولد المر: للشاعر محمد علي الرياوي: ص ٥٧.

(٢٠) ديوان أبجنية ثانية: للشاعر أنونيس ص ١٥٤.

(٢١) ديوان الفروسيّة: للشاعر أحمد المجاطي ص ١١٠.

(٢٢) ديوان شرق الشمس غرب القمر: للشاعر محمد الفيتوري: ص ١٥٩.

(٢٣) تجسيد المنهج في تقويم التراث: د. طه عبد الرحمن ص ١٩.

على أنه لابد في الأخير من الإشارة إلى هذا الإقصاء غير المبرر للنص التراثي الإفريقي والآسيوي في الشعر العربي الحديث، على الرغم من الإمكانيات الهائلة التي من الممكن أن يتيحها هذا النمط الخصب والغني، إذا أحسن استغلاله وتوظيفه شعريا، هكذا يغدو التراث مقوما رئيساً يمكن أن يفيد في تجاوز مظاهر السلب والتخلف بكل تجلياته، لكن شرط أن نفهمه ونحسن استغلال إمكانياته الهائلة، ليكون سندا لنا في مقاومة ما يمكن أن يعترضنا نحو بناء المستقبل واستشراف آفاقه بعين الناقد، لا الناقل المستهلك. وبذلك نعيد علاقتنا به من هذا المنطلق، من دون رفض ساذج.

ومعنى هذا أننا ملزمون بتعامل خاص مع النتاج التراثي، الذي «لا سبيل إلى الانفكاك عن حقيقته التاريخية، ولو سعى المرء إلى ذلك ما سعى.. كما أنه لا سبيل إلى الانقطاع عن العمل به، لأن أسبابه مشتتة على الدوام فينا، أخذة بأفكارنا موجهة لأعمالنا، متحركة في حاضرنا ومستشفرة لمستقبلنا، سواء ألقبنا على التراث إقبال الوعي بآثاره التي لا تمنحي أم تظاهرننا بالإدبار عنه، غافلين عن واقع استيلائه على وجودنا ومداركنا» [٢٣] من هنا تأتي أهميته وضرورة تحديد واضح وصريح لطرق وأساليب التعامل معه من خلال رؤية تكشف من جهة عن سرياته فينا حيا، منتجا، فاعلا، ومن جهة أخرى عن تجنده وتتميته ليستجيب لحياتنا وما يستجد فيها من قضايا وأحداث، شرط إثبات هويتنا التي هي علامة وجودنا.

الهوامش:

- (١) حداثة التراث وتراث الحداثة في شعر أحمد المجاطي: د. محيي الدين صبحي ضمن ديوان الفروسيّة للشاعر أحمد المجاطي ص ١٢٣.
- (٢) انظر أبعاد وخلفيات هذه المفاهيم في الكتب التالية

هو على الأصح قيس بن عبد الله، وكنيته أبو ليلى [١]، وقيل له النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم صمت ثلاثين عاماً لا يقترب من الشعر، ثم تدفق بعد ذلك وبخاصة بعد الإسلام، وقد اتصل في أول أمره بالمتنثرين مخرق وتالمة.

وقد عمر طويلاً فوصل به العمر إلى مائتين وعشرين عاماً، وكان من الطبيعي أن يشغل نفسه بقضية الزمن، فحين وفّت له مائة وأثنتا عشرة سنة قال:

مضت مائة لعام ولدت فيه
وعشر بعد ذاك وحجرتان
فلبقى الدهر والأيام منى
كما أبقى من السيف اليماني
تقلن وهو ملثور جزاراً
إذا جُمعت بقائمة اليدان
ألا زعمت بنوكعب بئني
ألا كنبو... كبير السن فاني [٢]
فمن يحرص على كبير فسقى
من اللتيان أزمان الخنان [٣]

وظلت فكرة الزمن تشغله دائماً على حد قوله:

وعشت بعيشين، إن المنو
ن تلقى المعاش فيها خساسا
فحيناً أصانف غمراتها
وحيناً أصانف منها شماسا
شبهتكم لا أرجى الحيا
ة حتى تساقوا بسمركئاسا [٤]

بالإضافة إلى تحنقه في الجاهلية، وإكثاره من الصوم والاستغفار، والاشتغال بضروب التوحيد، والبعث، والجزاء، والجنة، والنار، ومن هنا نراه يقول:

العمد لله لا شريك له
من لم يقلها فنفسه ظلم

.. من هنا نراه كان مؤملاً للدخول في الإسلام، وكان وفوده على الرسول عليه الصلاة والسلام، وكان من أول ما أنشده قوله في قصيدته الرائية.

النابغة الجعدي

ت نحو ٥٠ هـ

٢٤

من
شعراء التراث



أبو عبد الله

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالجرة نيرا
وجاهت حتى ما أحس ومن معي
سهيلاً إذا ما لاج لُفْتُ عَوْرًا
أقيم على التقوى وأرضى بقطها
وكنْتُ من النَّارِ المخوفة أهنرا
وإنما لقوم ما نعوذُ خيلنا
إذا ما التقينا أن تحيد وتفرا
وليس بمعروف لنا أن نرلها
صالحاً، ولا مستكرراً أن تُفْعرا
بلغنا السماء مجئنا وسنلنا
وإنما لنرجو فوق ذلك مظهر [ه]

فلما قرعنا التبع بالتبع: بعضه
ببعض، أت عيدانه أن تُكْسرا
سقيناهم كلنا سقونا بمثلها
ولكننا كنا على الموت أمبر [٧].

وهكذا نراه شاعراً مقدماً: ولكن يقال إنه كان
مقصراً في الهجاء، فقد هاجاه كثيرون ولكنهم غلبوه.
وقد غلب على النافذة الذبياني في الجاهلية، كما تغلب
عليه أوس بن مقرن، وليلي الأخيلية، وكعب بن جعيل،
والأخطل، وهذا يرجع إلى طيبة في نفسه، وورع في
وجدانه [٨].
وقد عكف على قراءة القرآن الكريم مما أثر على
شعره:

الحمد لله لا شريك له
من لم يلقها، فنفسه ظلمنا
الولج الليل في النهار وفي اللي
ل نهياراً يفرج الظلمنا
الضافض، الرافع السماء على الأ
رض ولم بين تصتها دعنا
من نطفة قلنا مقبرها
يخلق منها الأبرسار والنسما
ثم عظماء أقامها عصب
ثمت لعماء، كسواء فاتلنا

وقد عاش مقدراً من الخلفاء، ويروى أنه أنشد عجز
بن الخطاب رضي الله عنه:

ليست أناساً أفقيتهم
وأفقت بعد أناس أناسا
ثلاثة أفقيتهم
وكان الإله هو المستقيما

فقال له عمر: كم ليثت مع كل أهل؟ قال ستين سنة.
ويقال إنه في عهد عثمان رغب في الرجوع إلى البادية،
وحين أطلع عثمان بن عفان على هذا قال له اتعرباً
بعد الهجرة [٩]. ثم امتنع عن السماخ له فترة، وبعد
ذلك سمع له [١٠].

وهنا يقول الرسول: (صلى الله عليه وسلم) إلى
أين يا أبا ليلى، فقال: إلى الجنة، فرد الرسول: نعم إن
شاء الله، وحين يقول:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له
بوائر تحضي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل، إذا لم يكن له
حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فيقول الرسول: (صلى الله عليه وسلم) لا يفرض
الله فاك [٦]، فكان من أحسن الناس ثغراً، وكان إذا
سقطت له ثنية نبتت، وكان فوه كالبرد - وفي رواية
كالبرد - المتهلل يتلأأ ويبرق.

ويذكر المؤرخون أن هذه القصيدة طويلة: نحو
مائتي بيت، وأنه أنشدها جميعاً أمام الرسول، (صلى
الله عليه وسلم) وهي من أحسن ما قيل من الشعر في
الفخر بالشجاعة سباطة، ونقاوة، وحلاوة، وأولها:

خيلني غص ساعة، وتهجراً
ولما على ما أحدث الدهر أو نرا
تكررت والكرى تهيج على الفتى
ومن حلة المحزون أن يتذكرا
إلى أن لقينا الحي بكر بن وائل
ثمانين ألفاً دارعين وحسرا

ويبدو أنه أحس أن هناك صراعاً سيصور حول الخلافة، فتأجب أن يتعد إلى البداية، ولكن الصراع سرعان ما وقع بين علي ومعاوية ونراه يأخذ جانب علي، ويشترك معه في «صفتين»، ويدلى برأيه شعراً فيقول:

قصد علم المصبران والعراق
أن علياً فعلها العتاق
إن الذين جأروك لا أفلتوا
لهم سيئات، ولكم سيئات
قصد علمت ذلك الرقاق
سقطتم إلى نهج وسلاقوا

وحين تميل الكفة إلى جانب معاوية نرى معاوية لا ينسى له هذا، ومن هنا يكتب إلى مروان أن يعاقبه بأخذ ماله، ويتخذ مروان ما رآه معاوية، ويحس الشاعر بالأسى، ويعزم على مقابلة معاوية، وبالفعل يقابله وعنده مروان وعبد الله بن مروان، ويكون للشعر مجال في هذا اللقاء، فقد أنشد معاوية:

من واكب يأتي ابن هند بهاجتي
على النلي والأنباء تنمي وتجلبُ
ويخبر عني ما أقول ابن عامر
ونعم الفتى يلقى إليه المعصبُ
فإن تخلصوا أهلى ومالى بظنة
فأتى لأحرار الرجال مجربُ
صبور على ما يكره المرء كله
سوى الظلم، إني إن ظلمت ساقضب

وكان أن التقت معاوية إلى مروان، وقال: ما ترى، فقال مروان أرى أن لا ترد عليه شيئاً، فقال: ما أهون عليك أن تقطع علي عروضي، ثم ترويه العرب، أما والله إن كنت لمن يرويه، أردت عليه كل شيء أخذته. ويقال إنه دخل على ابن الزبير، وأنشده القصيدة التي أولها:

حكيت لنا الصديق لما وليتنا
وعثمان والفاروق، فارتاح مُعَمَّم
وسويت بين الناس في الحق فاستوى
فعباد صيلاً حالك اللون أسحمُ

فقال ابن الزبير: هوّن عليك يا أبا ليلى، فإن الشعر أهون مسألك عنا، أما صفوة أموالنا فلل الزبير، ولكن لك في مال الله حقان: حق برويتك رسول الله [صلى الله عليه وسلم] وحق لشركتك آل الإسلام في فيهم، ثم أدخله بيت النعم [١١].

وقد تأثر بموقفين في حياته أعطاهما شعره، فحين قتل بنو أسد أخاه «وحوحاً»، وحين مات ابن له يسمى محارباً، نراه يقول مخاطباً زوجته:

ألم تعلمي أنني رزئت «محارباً»
فمالك بعد اليوم خير ولأيا
ومن قبله ما قد رزئت بوهوح

وكان ابن أمي، والظليل المصافيا
فتى تم فيه ما يسرُ صديقه
على أن فيه ما يسوء الأعدايا [١٢]

كما أنه كان يحب زوجته، وحين خرج للغزو ودعها هذا الدواع الحزين الذي يقول:

باتت تذكرني بالله قاعدة
والدمع ينهل من شأنيهما سبلا
يا ابنة عمي كتاب الله أخرجني
كرها، وهل امنن الله ما فعلا
فإن رجعت فرب الناس يرجعني
وإن لمعت بريي .. فلبتني بدلا

وتمضي به السنون، فيقال كما جاء في تاريخ الإسلام للذهبي، إن النابغة قال هذه الأبيات:

للمرء يهوى أن يعشيش
وطول عمر قد يضمره
وتتأبى الأيام حسنتي
ما يرى شيئاً يسره
تفنى بشأسته ويبقى
بعد حلو العيش مُرّاً

ثم دخل بيته، فلم يخرج منه حتى مات، وقد قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: عمر النابغة الجعدي

ماتين وعشرين عاماً، ومات بأصبهان في أواخر خلافة
 هبزوآن بن الحكم، وقد ركز النقد على دوره في
 الوصف، وبخاصة الفرس، وكيف أن هناك فرقاً بين
 الوصف والتشبيه، فالوصف إخبار عن حقيقة،
 والتشبيه مجاز وتمثيل، ومن أمثلة الوصف، وصفه
 لذنب اقتَرَسَ جوْراً

فبات ينكيه بغير حبيبة

أخوافص يسمى ويصبح مقطرا

إذا ما رأى منه كراماً تحركت

أصاب مكان القلب منه وفرفرا

اللهم أنه عاش ممثلاً بالإسلام، ومقدراً برضى
 الرسول عليه الصلاة والسلام عنه، ومع أنه التزم جانب
 علي في الصراع مع معاوية، وأن معاوية ظلمه، ثم رفع
 الظلم عنه، فإننا نراه في آخر الأمر يعيش على هامش
 الفترة صامتاً، أو شبه صامت، ولم يقف الأمر عند هذا
 الحد، ذلك لأن الكتاب أداروا له أظهم، فيما جاء بعد
 ذلك من التاريخ، ولعل كان وراء ذلك عدم الثبات عند
 الموقف، والرضى عن معاوية بعد أن رد عليه أمواله،
 وقد قال عنه ابن قتيبة: كان العلماء يقولون: خمار
 بواف، ومطرف بالآلاف، يريدون أن في شعره تفاوتاً،
 فبعضه جد مبرز، وبعضه ردىء ساقط [١٣]، ولعل ابن
 شرف القيرواني في رسائل الاعتقاد، قد اقترب من
 إنصافه حين قال: أما النابغة الجعدي فنقي الكلام،
 شاعر الجاهلية والإسلام، وأستحسن شعره أفصح
 الناطقين، ودعا له أصدق القائلين، وكان شاعراً في
 الافتخار والثناء، قصير الباع لشرفه عن تناول الهجاء،
 وكان مغلوياً فيه في الجاهلية، وطريد ليلي الأخيلية،
 وقد تفرغ على إخراج ديوانه المستشرق جارية نليتو،
 وعبد العزيز زياح وقد وضعه ابن سلام الجمحي في
 الطبقة الثالثة، كما عدّه بن قتيبة في المعمرين، فهو
 أقدم من النابغة الذبياني، وسكن في آخر حياته الكوفة
 وأصبهان [١٤].

الهوامش :

(١) قيل اسمه عبد الله بن قيس وقيل هبان، ولد بالفلج

جنوبي نجد، وأبرك المنذر بن مهران. أمالي المرتضى
 ٣١٢/١.

(٢) في الاصابة: ألا زعمت بنو أسد بطني ... أبو
 ولد كبير السن فاني.

(٣) الختان: زكام الإبل، وزمن الختان كان في عهد
 المنذر بن ماء السماء وماتت الإبل منه.

(٤) جمع كاس.

(٥) قال ابن رشيقي حين قال هذا البيت وسأل الرسول
 (صلى الله عليه وسلم) إلى أين فقال الشاعر: الجنة
 بك، وقال الرسول: أجل إن شاء الله: قضيت له الدعوة
 بالجنة، ولهذا وضعت في باب: من قضى له الشعر،
 العدد ٥٢/١ هـ ٥.

(٦) الأغاني ٨/٥.

(٧) آخرها:

أتيت رسول الله إذ قام بالهدى

ويتلو كتاباً كالجرة نيرا

(٨) يرجع د. شوقي خيف هزائمه في الهجاء إلى
 تأثره في الإسلام، وتخرجه من الماضي في الهجاء
 المقذع، العصر الإسلامي ص ١٠٢.

(٩) في رواية: حننت يا أبا ليلى.

(١٠) طبقات فحول الشعراء ١٥٩/١.

(١١) مجالس شطب. تحقيق عبد السلام هارون ص
 ٢٧ ط دار المعارف.

(١٢) يرى أبو هلال أن هذا البيت أمدح بيت قالته
 العرب لأن الرجل إذا قدر على النفع والضرر فقد كمل -
 ديوان المعاني ٣٤،١، وفيه عند ابن رشيقي مقابلة
 العدد ١٦، ٢.

(١٣) يرى الأصمعي أنه لما أنشد بيته الذي يقول:

أشمت طوال الساعدين شمردل

إذا لم يرح للمجد أصبح غانيا

قال الرشيد: ويله ولم لم يروحه للمجد، ألا قال: إذا
 راح المعروف أصبح غانيا - ديوان المعاني لأبي هلال
 العسكري ٣٦/١.

(١٤) طبقات الشعراء ٢٩١/١، الحماسة المغربية

٩٢، ٩٢

أعلام مشهورون دفنوا بدمشق

قاضي القضاة بالشام، ولد بارييل عام ٦٠٨هـ / ١٢١١م، عالم ومؤرخ جامع، وله باع طويل في الفقه والنحو والأدب، تنقل في طلب العلم بين حلب ودمشق والقاهرة، وعين قاضي القضاة بالشام، من أشهر مؤلفاته: «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» ويتضمن ٨٤٦ ترجمة للأعيان والمشاهير حتى أواخر القرن ١٣م، توفي عام ٦٨٠هـ / ١٢٨١م، ودفن بسفح قاسيون بدمشق.

*** أحمد بن يوسف القرماني**: مؤرخ وأديب، ولد بدمشق عام ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م. من أشهر مؤلفاته: «أخبار الدول وآثار الأول»، المعروف بتاريخ القرماني، توفي ودفن بدمشق عام ١٠١٩هـ / ١٦١٠م.

*** أسامة بن زيد**: صحابي كريم، أبوه زيد بن حارثة من كنانة عوف، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه «بركة» الحبشية، أم أيمن، ولد في السنة السابعة قبل الهجرة بمكة المكرمة، عرف بالتحقوى والورع والشجاعة، أجازته الرسول (صلى

بقلم :

محمد مروان جميل مراد

- سوريا -

(١) * أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المنيري الحرائي - تقي الدين، أبو العباس (ابن تيمية) شيخ الاسلام. ولد عام ٦٦١هـ / ١٢٦٣م بحران، وقدم الى دمشق مع أهله، ناظر وجادل وهو ابن سبع عشرة سنة، يزغ في علم الكلام والفلسفة، وعلوم القرآن والحديث، وتعتبر حياته نموذجاً يحتذى في مواجهة الصعاب، بلغت تصانيفه ٥٠٠ مجلد، جمعت فتاواه ورسائله وطبعت، ومن أشهر مؤلفاته: «منهاج السنة النبوية» الرد على المنطقيين، «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، وكان يحفظ أحاديث الكتب الستة، لقب محي السنة وإمام المجتهدين، سجن بمصر والشام وبقي في سجنه حتى توفي بقلعة دمشق عام ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م ودفن بدمشق.

*** أحمد بن فضل الله العمري (شهاب الدين)**، ولد بدمشق عام ٧٠١هـ / ١٣٠١م، مؤرخ وشاعر، من أئمة الكتاب في العهد المملوكي، لقب بموسوعي دمشق، تولى منصب القضاء فيها، من أهم مصنفاته: «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، التعريف بالمصطلح الشريف» توفي ودفن بدمشق عام ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م.

*** أحمد بن محمد بن خلكان (شمس الدين)**.



- منظر عام لمدينة دمشق.



- أسامة بن منقذ.

والغزل، ترجم
لحياته في الاعتبار
وله: «لباب الآداب»
ودنيل يتيمة
الدهر» و«البيدع»
في البيدع»، توفي
عام ١١٨٨م ونقش
بدمشق.

الله عليه وسلم)، فقاتل في «أحد» وهو ابن خمس
عشرة سنة، وقاتل في حنين ومؤتة، وأمره على جيش
المسلمين لغزو الروم في الشام ولم يجاوز العشرين،
وأنفذه أبو بكر الصديق للشام. توفي عام ٥٤هـ/
٦٧٣م ودفن في المزة، ضاحية دمشق.

* أسامة بن مرشد الكتاني (ابن منقذ) ولد
بشيزر شمالي حماه عام ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، كان أبوه
أميراً، التحق بجيش زنكي، أتاك الموصل، وعاش في
بلاط النوريين بدمشق، ثم الفاطميين بالقاهرة،
شارك في التصدي لحملات الصليبيين على فلسطين،
وعاش في دمشق زمن صلاح الدين الأيوبي عني
بالجهاد وبالشعر، وله ديوان في الفخر والوصف

* اسماعيل بن عمر: (ابن كثير) أبو الفداء، ولد
في قرية جنبل - حوران ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، مؤرخ
عربي أقام بدمشق، واشتغل بالكتابة من أشهر

مصنفاته البداية والنهاية في ١٤ جزءاً، توفي بدمشق
٧٧٤هـ / ١٢٧٢م، ودفن فيها.

* **أوس بن أوس الثقفي:** من كرام الصحابة
الأجلاء، وفد على الرسول [صلى الله عليه وسلم] في
وفد ثقيف في رمضان السنة التاسعة للهجرة، وأعلن
إسلامه، ورويت له أحاديث عن الرسول [صلى الله
عليه وسلم]، كان من الزاهدين المعرضين عن الدنيا،
توفي بدمشق في خلافة عثمان بن عفان، ودفن
بمقبرة باب الصغير تجاه المدرسة الصابونية.

(ب) **بلال الحبشي:** بلال بن رباح الحبشي
القرشي التيمي، مولى أبي بكر، حماسة، كنيته: أبو
عبد الله من السابقين للإسلام، عذب في سبيل دينه
فصبر، واشتراه أبو بكر وأعتقه، روى عن رسول الله
[صلى الله عليه وسلم] ٤٤ حديثاً، وهو أول من أذن
في الإسلام، هاجر إلى المدينة المنورة وأخى الرسول
بينه وبين عبد الله الخثعمي، شهد المشاهد كلها مع
رسول الله [صلى الله عليه وسلم]، وفي عهد عمر بن
الخطاب خرج مجاهداً إلى الشام وفيها توفي
بدمشق سنة ٢٠هـ / ٦٤م ودفن بمقبرة «باب
الصغير».

* **بهاء الدين علي بن محمد (ابن الساعاتي):** من
شعراء العصر الأيوبي، ولد بدمشق عام ٥٥٢هـ /
١١٥٨م، يدرج أعلام الدولة الأيوبية، جل شعره في
الفخر والوصف والهجاء، كان مولعاً بالمحسنات

اللفظية، له ديوان مطبوع من جزئين توفي بدمشق
ودفن فيها عام ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م.

* **بيبرس البندقداري (الملك الظاهر) ركن الدين:**
من أقدر سلاطين المماليك البحرية بنصر والد عام
٥٨٨هـ / ١٢٦٠م، حكم بعد مقتل السلطان سيف
الدين قطز، حارب الصليبيين في المنصورة، وأعاد
للخلافة العباسية مقامها الروحي بالقاهرة بعد
سقوط بغداد بيد المغول - هزم المغول في موقعة عين
جالوت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م، اشتهر بالعدل وحب العلم -
توفي بدمشق ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م، ودفن بالظاهرية
قرب القلعة.

(ح) **حجر بن عدي بن جبلة الكندي:** أبو عبد
الرحمن، صحابي من المقدمين، وقد مع أخيه هانيء
على رسول الله [صلى الله عليه وسلم] وبإيعاز على
الإسلام، وشهد حنيناً والجمل وصفين والقادسية،
سكن الكوفة، وناول بني أمية، فاستدعاه معاوية وأمر
بقتله في قرية مرج عذراء بالقرب من دمشق ودفن
فيها، ٥١هـ / ٦٧٩م.

* **الحسن بن محمد (البوريني):** ولد بدمشق عام
٩٦٤هـ / ١٥٥٦م، مؤرخ وشاعر، قضى شطراً من
حياته في التدريس، له: «تراجم الأعيان من أبناء
الزمان» و«شرح ديوان ابن الفارض» توفي بدمشق
ودفن فيها عام ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م.

والأدب والفقه، عمل بديوان الإنشاء في القاهرة ودمشق وحلب، ودرس في الجامع الأموي، يقال أن مؤلفاته زادت عن ٢٠٠ مجلد، من أشهرها: «الوافي بالوفيات» وهو تراجم للمشهورين «أعيان العصر وأعوان النصر» «تحفة نوي الألباب»، وله شعر مدون في مختاراته، توفي بدمشق ودفن فيها عام ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م.

*** خولة بنت الأزور الأسدي:** من أشجع نساء العرب في عصرها، أخت ضرار بن الأزور، قاتلت في معركة اليرموك وأبلى فيها بلاء مشهوداً، ولها أخبار كثيرة في فتوح الشام، شاعرة مجيدة، توفيت في آخر خلافة عثمان، ودفنت بدمشق عام ٢٥هـ/ ٦٥٥م.

(د) **نحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن هجدة الكلبي:** من الصحابة المشهورين، شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، المشاهد كلها، عدا غزوة بدر، وكان سيدنا جبريل عليه السلام ينزل على صورته أحياناً، بعثه الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى قيصر الروم رسولا سنة ست من الهجرة الشريفة، شهد معركة اليرموك وأبلى فيها بشجاعة، ثم نزل دمشق وعاش إلى خلافة معاوية، روي له ثلاثة أحاديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) توفي بدمشق سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م ودفن بالبصرة.

(س) **سبط شمس الدين (ابن الجوزي) مؤرخ**

*** حمزة بن أسد (ابن القلاسي):** أبو يعلى التميمي، ولد بدمشق سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م، أديب ومؤرخ، شغل رئيس ديوان الإنشاء، من مؤلفاته «ذيل تاريخ دمشق» الذي أتم فيه كتاب هلال الصائبي، توفي بدمشق ودفن فيها سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م.

(خ) **خالد بن سعيد:** بن العاص بن أمية، أبو سعيد، أمه: أم خالد بنت حباب الثقفية، من الصحابة السابقين، يذكر أنه الخامس بخولا في الدين الحنيف، عذبه أبوه في سبيل إسلامه فصبر، هاجر للحبشة، ثم غزا مع الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وحضر فتح مكة، وحنين والطائف وتبوك أول من كتب «بسم الله الرحمن الرحيم»، بعثه الرسول واليا على اليمن، شارك جيوش الفتح في الشام، شهد معركة أجنادين ١٢هـ/ ٦٢٤م، وموقع مرج الصفر قرب دمشق، وفيها استشهد في خلافة عمر عام ١٤هـ/ ٦٣٥م ودفن بدمشق.

*** خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان:** حكيم قریش وعالمها، اشتغل بالطب والكيمياء والنجوم وألف فيها رسائل وكان إلى جانب ذلك ورعا عالما بأمور الدين، أول من نقل الكتب من اليونانية إلى العربية، بويع بالخلافة بعد أبيه يزيد، ولكنه تخطى عنها بعد ثلاثة شهور لينصرف إلى العلم، دفن بدمشق عام ٨٥هـ/ ٧٠٤م.

*** خليل بن إيبك الصفدي (صلاح الدين):** أديب ومؤرخ ولد بصفد، ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، درس اللغة



- عبد القادر الجزائري.

عربي، ولد ببغداد

عام ٥٨٢هـ /

١١٨٦م، ألف

كتاباً في التاريخ

العام بعنوان

«مرآة الزمان في

تاريخ الأعيان» من

البداية حتى عام

١٢٥٦م فني ٤٠

مجلداً، نشر بعض المستشرقين أجزاء منه توفي

بدمشق عام ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م ودفن فيها .

في خلافة عمر سنة ١٤هـ / ٦٣٥م، ودفن بالمليحة

قرب دمشق .

(ش) شرحبيل بن حسنة : بن عبد الله بن

المطاع الكندي «ابن سفيان» أمه حسنة، من

مهاجري الحبشة والمدينة، شارك في غزوات النبي

[صلى الله عليه وسلم] أوفده النبي رسولا إلى مصر،

ووجهه أبو بكر الصديق إلى الشام فكان أحد قادة

الفتوح في الشام، وولاه عمر بن الخطاب على

دمشق، توفي في طاعون عمواس سنة ١٨هـ /

٦٣٩م، ودفن قرب «باب توما» بدمشق .

(ض) ضرار بن مالك الأزور بن الأسدي : أحد

أبطال الجاهلية من بني أسد، فارس شجاع، وشاعر

مطبوع، قاتل أهل الردة يوم اليمامة، شهد اليرموك

وقاتل تحت راية خالد بن الوليد، شارك في فتح

دمشق، وتوفي فيها عام ١٥هـ / ٦٣٦م .

(ع) عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر

(الباعونية) (أم عبد الوهاب)، ولدت بدمشق، وحفظت

القرآن الكريم في الثامنة من عمرها، جمعت بين

العلم والشعر والصلاح والزهدة، رحلت إلى مصر، ثم

عادت إلى دمشق عام ٢٢٢هـ / ٨٣٦م، وفيها توفيت

ودفنت بالصالحية، من آثارها: «الفتح المبين في مدح

الأمين»، «در الفائن في بحر المعجزات

والخصائص»، «فتوح المعاني»، ولها ديوان شعر

مخطوط .

* ست الشام : بنت نجم الدين أيوب، أخت

الناصر صلاح الدين، من سيدات وأميرات البيت

الأيوبي بدمشق، أنشأت المدرسة الشامية الجوانية،

جنوب البيمارستان النوري، والمدرسة الشامية

البرانية في حي صاروجا توفيت بدمشق سنة

٦١٦هـ / ١٢١٩م .

* سعد بن عباد : بن دليم بن حارثة الأنصاري

الخرجي، أبو ثابت، أمه: عمرة بنت مسعود، كان

من أمراء الجاهلية، أسلم مبكراً وشهد بيعة العقبة،

وهو أحد النقباء الاثني عشر فيها، نال نصيباً من

تجزيب قريش للمسلمين بمكة، عُرف بالكرم

والشجاعة، كانت معه راية الأنصار، وبيده راية

الرسول [صلى الله عليه وسلم] في فتح مكة، توفي



* عبد الله بن

قدامة (موفق

الدين)، فقيه

حنبلي من الكبار،

وإمام في علم

الخلافة والأصول،

ولد بنبلس عام

٥٤٣هـ / ١١٤٦م.

هاجرت أسرته إلى عبد الملك بن مروان

دمشق واستقرت فيها، فأخذ العلم عن علمائها،

وانصرف إلى التعليم والتأليف، من أهم مصنفاته

«الشافعي» وهو الشرح الكبير للمقنع، والمغني في

شرح مختصر الخراقي» وهو في عشرة مجلدات،

توفي ودفن بدمشق ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م.

* عبد الملك بن مروان: بن الحكم الأموي

القرشي، ولد عام ٢٦هـ / ٦٤٦م بالمدينة المنورة، أمه

عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، يعتبر

المؤسس الثاني للخلافة الأموية، كان فقيهاً متعبداً،

استعمله معاوية على المدينة المنورة وعمره ستة عشر

سنة، تولى الحكم بعد أبيه سنة ٦٥هـ / ٦٨٤م فضبط

أمور الدولة، قاتل البيزنطيين، وطردهم من شمالي

أفريقيا، بدأت في عهده حركة تعريب الدواوين، وسك

العملة العربية، توفي بدمشق عام ٨٦هـ / ٧٠٥م

ودفن فيها.

* عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح

* عبد الرحمن بن اسماعيل (أبو شامة

المقسي)، لغوي ومحدث ومؤرخ، ولد بدمشق عام

١٢٧٠هـ / ١٧٠٠م ودرس فيها اللغة والفقه، ولي

مشيخة دار الحديث للأشرقية بدمشق، من مؤلفاته:

«الروضتين في أخبار الدولتين» و«مختصر تاريخ

دمشق» و«شرح البردة»، توفي بدمشق ودفن فيها

٦٦٧هـ / ١٢٦٨م.

* عبد القادر بن محي الدين الجزائري (الأميري):

ولد ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م بمدينة الجزائر في أسرة من

الأشراف، تولى به أميراً عام ١٨٢٢م اشتهر بالعلم

والتقوى والشجاعة، قاد المجاهدين في الحرب ضد

الاحتلال الفرنسي للجزائر خمسة عشر عاماً،

وانتصر على الفرنسيين في مواقع مشهودة، اضطر

إلى التسليم عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م فنفي إلى

فرنسا، لجأ إلى تركيا ثم إلى دمشق وسكن فيها

حتى وفاته عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م فدفن في

الصاحلية، ونقل رفاته إلى الجزائر بعيد الاستقلال.

* عبد الله بن أحمد (ابن البيطار) إمام النباتين

وعلماء الأعشاب، ولد في مالقة ٥٠٠هـ / ١١٠٠م،

وجاب شمال أفريقيا لدراسة النبات، دخل في خدمة

الملك الكامل بن العادل وأصبح رئيساً للعشابين في

مصر، من أشهر مؤلفاته: «الجامع لمفردات الأدوية

والأغذية» وصف فيه ١٤٠٠ نوع من العقاقير «المغني

في الأدوية المفردة» توفي بدمشق ودفن فيها عام

٦٤٨هـ / ١٢٤٨م.

١١٧٦م ودفن في مقبرة باب الصغين.

* **عويمر، وقيل عامر بن مالك بن قيس الخزرجي**
الأنصاري (أبو الدرداء) ، أمه: محبة بنت واقد،
 صحابي من الحكماء الفرسان، أسلم بعد الهجرة
 بزمان قصير، آخى الرسول (صلى الله عليه وسلم)
 بينه وبين سلمان الفارسي، تشهد الفزوات بعد أحد،
 روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ١٧٩ حديثاً،
 وله معاوية قضاء الشام وفي عهد عمر بن الخطاب،
 توفي بدمشق ودفن فيها عام ٨٣٢هـ / ٦٥٢م.

(ف) **فضل الله بن محب الله (المحب):** أديب
 وشاعر وفقيه ولد بدمشق عام ١٠١٣هـ / ١٦٢١م،
 رحل إلى الآستانة ودرس بها، عين قاضياً في مصر
 وببيروت، شرح الأجرومية، وأكمل تاريخ البوريني، له
 ديوان شعر، توفي ودفن بدمشق عام ١٠٨٢هـ /
 ١٦٧١م.

(م) **محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم**
الجوزية)، ولد بدمشق، فقيه حنبلي من الكبار،
 ومتمكك جدلي، تخرج بابن تيمية ونشر علمه وسجن
 معه، قاوم أرباب الملل والتحل، له مصنفات كثيرة
 منها: «التبيان في أقسام القرآن»، «شفاء العليل في
 مسائل القضاء والقدر»، «إعلام الموقعين»، «حادي
 الأرواح إلى بلاد الأفراح»، توفي بدمشق ودفن فيها
 عام ٧٥١هـ / ١٣٥٠م.

* **محمد بن أبي بكر (المحب):** فقيه ومؤرخ ولد

الصفدي) - تقي

الدين، أبو عمرو -

محدث ومفسر،

ومشارك في علوم

مختلفة، أفتى

بدمشق، من

مصنفاته: «مشكل

الوسيط للغزالي،

«الفتاوى»، «علوم

الحديث»، توفي بدمشق ودفن فيها ٦٤٢هـ /

١٢٤٥م.



محمد بن جابر بن سنان البتاني.

* **علاء الدين علي بن إبراهيم الدمشقي (علاء**

الدين) ابن الشاطر، مؤقت الجامع الأموي، ألف في

الحساب والفلك، ومن مصنفاته: «مختصر في العمل

بالأسطرلاب»، «أرجوزة في الكواكب»، «زيج ابن

الشاطر»، وقد أخذ منه «كوبرنيكوس» واعتمد عليه،

عمل جهازاً سماه «البسيط» ووضعه في منارة

العزوس بالجامع الكبير، وطور عدداً من الآلات

الفلكية، توفي بدمشق ودفن فيها عام ٧٧٧هـ /

١٢٧٥م.

* **علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر)،** أبو

القاسم، ولد بدمشق ٤٩٩هـ / ١١٠٥م، محدث

شافعي ومؤرخ ورحالة، علم في كثير من مدن الشرق

العربي، يلقب «الحافظ الكبير» وإمام أهل الحديث في

زمانه، من أشهر مؤلفاته: «التاريخ الكبير، وتاريخ

دمشق» في ثمانية مجلدات، توفي بدمشق ٥٧٢هـ /



للخقاجي باسم
(نفحة الريحانة)
ورسحة طلا
العانة) وله ديوان
شعر، توفي ودفن
بدمشق عام
١١١١هـ /
١٦٩٩م.

• محمد بن عبد الله (جمال الدين الجبلي).

• محمد بن جابر بن سنان (البتاني): ولد في
بتان من نواحي حران على نهر البليخ (من روافد
الفرات) عام ٢٢٥هـ / ٨٥٠م، من مشاهير علماء
الفلك المسلمين، تنقل بين مدن الشام، وأنشأ مرصدا
في أنطاكية، وألف زيجاً عرف بالزيج الصابي، وقدم
وصفا دقيقا للآلات الفلكية المستعملة في مرصده،
كما وضع جداول فلكية على مستوى كبير من الإتيان
والدقة. وهو أول من سخر علم المثلاث لخدمة علم
الفلك، ودرس الأوج الطولي للشمس، كما حدد قمة
السنة الشمسية بدقة بالغة، توفي بدمشق عام
٣١٧هـ / ٩٢٩م، ودفن فيها.

• محمد بن عبد الرحمن (القزويني)، ولد
بالموصل عام ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م، اشتهر بالفقه
والحديث والآب، ولي خطابة جامع دمشق، وصار
رئيس قضااتها، ثم رئيس قضاة مصر. وبدمشق
مرة أخرى، من أشهر مؤلفاته: «تلخيص المفتاح في
المعاني والبيان» وهو الكتاب الإرشادي الأول في
البلاغة، وكتاب «الدر المرجاني من شعر الأراجني».

بحماه ٩٤٩هـ / ١٥٤٢م ودرس في حلب، عين
مدرساً بالمدرسة القضائية بدمشق، ثم قاضياً
بالقاهرة، وقاضياً للجنه، فسر القرآن الكريم،
ووصف رحلاته في عدة كتب من أهم مؤلفاته: «عمدة
الحكام» في الفقه و«الأرجوزة البيانية»، توفي بدمشق
عام ١٠١٧هـ / ١٦٠٨م.

• محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي: محدث
ومؤرخ من الأئمة، ولد بدمشق ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م،
رحل إلى القاهرة وطاف بلداناً عديدة، كف بصره،
تصانيفه كثيرة منها: «تاريخ الإسلام الكبير» الذي
يعتبر موسوعة تاريخية، «سير النبلاء»، «دول
الإسلام»، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، توفي
بدمشق ودفن فيها عام ٧٤٨هـ / ١٢٤٨م.

• محمد بن أحمد (الملك الكامل) ابن الملك
العاقل، سلطان أيوبي ولد عام ٥٧٦هـ / ١١٨٠م،
حكم مصر والشام، قاوم الحملة الصليبية الخامسة
التي احتلت دمياط وعقد اتفاق صلح مع ملك ألمانيا
فردريك الثاني تولى بموجبه عن القدس، توفي
بدمشق ودفن بقلعتها عام ٦٢٥هـ / ١٢٢٨م.

• محمد الأمين بن فضل الله (المحيي)، فقيه
ولغوي ومؤرخ، ولد بدمشق عام ١٠٦٢هـ / ١٦٥١م،
وأقام ببغروت وأدرنة، عين قاضياً بمصر ثم درس
بدمشق له مؤلفات عديدة منها: «خلاصة الأثر في
أعيان القرن الحادي عشر» وفي النحو «ما يعول عليه
في المضاف والمضاف إليه» وأكمل «ريحانة الألباء».

٨٧٠م، فيلسوف المسلمين، درس في بغداد وحران، وأقام في بلاط سيف الدولة الحمداني، لقب بالعلم الثاني بعد أرسطو، كان باحثاً في الرياضيات والموسيقى، شرح كتب أرسطو، ومن أشهر مؤلفاته «آراء أهل المدينة الفاضلة»، «الموسيقا الكبير»، «فصوص الحكم»، «إحصاء العلوم» وغيرها، توفي بدمشق ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م ودفن فيها.

* محمد بن نصر (ابن القيسراني): شاعر وفلكي ولد بعكا عام ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، تولى إدارة الساعات بدمشق عاش زمن نور الدين محمود بن زنكي، له ديوان شعر، توفي بدمشق ودفن فيها عام ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م.

* محمد بن نصير (ابن عثين) أبو الحسن: شاعر ورحالة، ولد بدمشق ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، ارتحل إلى بلاد كثيرة، تولى الوزارة للملك المعظم الأيوبي، أكثر شعره في الهجاء والدعابة وأطرقه في الحنين إلى دمشق، توفي ودفن عام ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م، له ديوان مطبوع.

* محي الدين: أبو بكر محمد بن علي (ابن عربي)، الطائي الأندلسي الملقب «الشيخ الأكبر»، ولد في مرسية (الأندلس) عام ٥٦١هـ/ ١١٦٥م، صوفي كبير، درس الفقه والحديث بأشبيلية وتنقل محدثاً بين الأقطار العربية، له أكثر من ١٥٠ مصنفاً من أشهرها «الفتوحات المكية»، «فصوص الحكم»

توفي بدمشق عام ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م ودفن فيها.



* محمد بن عبد الله (جمال الدين الجياني) ابن مالك، ولد

بمعاوية بن أبي سفيان، ٥٩٨هـ/ ١٢٠٣م في «جيان» بالأندلس، تعلم بدمشق على «السخاوي» وفي حلب على «ابن يعيش»، كان إماماً في القرآن واللغة وبرع بمبادئها حتى أربى على المتقدمين، صنف «تسهيل الفوائد في النحو» و«الكافية الشافية» وهي أرجوزة في النحو لخصها بـ «الألفية» و«لامية الأفعال» وغيرها، توفي عام ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م بدمشق ودفن بترية ابن الصايغ في الصالحية.

* محمد بن علي شمس الدين الصالحي (ابن طولون)، ولد بدمشق في عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، مؤرخ، درس التصوف والحديث والفقه واللغة والتاريخ، تعلم في القاهرة على السيوطي، له مؤلفات كثيرة أربت على المؤلف شملت مختلف ألوان المعرفة منها: «القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية»، «نحبات القصر»، «أعلام الورى» وغيرها، توفي بدمشق ودفن فيها عام ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م.

* محمد بن محمد بن طرخان (أبو نصر الفارابي)، ولد بفارب (تركستان) عام ٢٥٧هـ/



بدمشق ٥٧٠هـ - السلطان نور الدين محمود زنكي.



صلاح الدين الأيوبي.

سوريا، كان
مجاهداً شجاعاً،
وحاكماً فاضلاً،
بنى دور العلم
والمساجد، وبنى
البيمارستان
النوري وجدد سور
المدينة، توفي

١١٧٤م ودفن
فيها.

* يوسف بن
نجم الدين أيوب -
الملك الناصر
(صلاح الدين
الأيوبي)، ولد
بتكريت عام
٥٣٢هـ / ١١٣٧م.

من أعظم الأبطال المسلمين، عاش بدمشق في بلاط
نور الدين محمود، رافق عمه الأمير شيركوه إلى
مصر، ثم خلفه فيها عام ٥٦٥هـ / ١١٦٩م، أنهى
الحكم الفاطمي، ثم وحد مصر والشام في الدولة
الأيوبية، قاتل الصليبيين وهزمهم في معركة «حطين»
عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، واسترد بيت المقدس. كان
شهما كريم النفس محبا للعلم، شيد المساجد وأصلح
الري، توفي بدمشق عام ٥٨٩هـ / ١١٩٣م ودفن قرب
الجامع الأموي.

والباقين «ترجمان الأشواق»، توفي بدمشق ٣٦٨هـ /
١٢٤٤م ودفن بسفح قاسيون.

* مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أمير
وقائد أموي، من أبطال عصره، غزا بلاد الروم في
عهد سليمان بن عبد الملك، وله أخوه يزيد إمرة
العراقين، ثم أرمينيا، قضى على ثورة يزيد بن
المهلب، عامل خراسان، توفي ودفن بدمشق عام
١٢٠هـ / ٧٣٨م.

* معاوية بن أبي سفيان: بن صخر بن حرب بن
أمية القرشي الأموي، أمه هند بنت عتبة، أبو عبد
الرحمن، ولد بمكة ٢٠هـ / ٦٠٢م، وأسلم مع
أسرته يوم فتح مكة ٨هـ / ٦٢٩م، شهد حنيناً، من
كتاب النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وروى عنه
١٦٣ حديثاً شريفاً، سيره أبو بكر في جيوش الفتح
إلى الشام، وولاه عمر على دمشق وثبته «عثمان» على
ديار الشام، عرف بأنه من دهاة العرب واتصف
بالحلم وكان ذا فقه وعلم، أسس الخلافة الأموية
بدمشق، وبقي خليفة حتى وفاته ٦٠هـ / ٦٨٠م، ودفن
بمقبرة باب الصغير.

* محمود زنكي (نور الدين): ولد بجليب ٥١١هـ /
١١١٧م، أصبح أميراً على حلب بعد وفاة أبيه عماد
الدين، حارب الصليبيين وانتزع منهم الرها وانياس،
فتح في بلاد الروم حصوناً عديدة، ثم استولى على
دمشق، أرسل حملة إلى مصر هيأت لضمها إلى

الطهطاوي ٠٠ | تخلص الأبريز في تخلص باريز !!

أسباب النهضة، مقترحاً ما يلائم الأمة العربية الإسلامية، ولا يصدم عقيدتها وقيمتها، فكان الكاتب صوتاً متميزاً في هذه المرحلة من حياة الأمة العربية، كما كان الكاتب أحد الركائز في أرضية المشروع النهضوي العربي الحديث.

لقد كانت عضوية (الطهطاوي) في (البعثة) ذات طابع ديني لكنه أنجز عملاً فكرياً وعلمياً عجزت عنه أعضاء مهماتهم علمية وفكرية، وطمح بعد العودة إلى واقع جديد لتجسيد الأفكار، ومشاهدة النتائج لكن خيالاته لم تثبت حتى تلاقت بعد وفاة (محمد علي) وصعود (عبداس) إلى السلطة الذي نفى (الطهطاوي) إلى السودان ولم يعد عن هذه السياسة خلفه فاشتد (الطهطاوي) في الضائقة الفكرية والنفسية مع معاصره الجزائري (ابن العنابي: ١١٨٩ - ١٢٦٧هـ / ١٧٧٥ - ١٨٥١م) في محيط انحرف نحو الضيق بالرأي، ورجال الكلمة، توجساً من مواقفهم، فالوقوف في مصر من ابن العنابي والطهطاوي صورة مبكرة وإن هي مصغرة لكل الخيبات التي أصيب بها مفكرو أمتنا العربية خصوصاً والإسلامية عموماً، حتى اليوم، في أنظمة لا يكاد يبرحها الفساد حتى يستشري فيها من جديد.

مع ذلك، أو رغمه تبقى الأعمال شاهدة على الرجال: المادية والمعنوية، وبقي (تخلص الأبريز ٠٠) شاهداً على جهد (الطهطاوي) وحب أمته، وشعوره بمهمته الحضارية فطور اهتمامه من (مرافق) في بعثة تعليمية لمهمة دينية: إلى الدراسة، والبحث، والتأمل، والترجمة، التي استمرت معه كوظيفة حين عاد، فاكتمس عمله (التخلص) طابع الرحلة، وهو يصور جوانب مختلفة من احتكاكه لأول مرة بمحيط أوروبي في (باريس) فكانت

تمخضت الرجة العنيفة التي أحدثها احتلال (فرنسا) بصير سنة (١٧٧٨م) عن واقع جديد، لمواجهة الهيمنة الأوروبية بأدواتها، عملاً للنهضة التي رعاها (محمد علي) وبرزت فيها شخصية (الطهطاوي) في مناخ نهضوي وأعدت حينئذٍ من أعلام (الرأي) والفكر، بعمله (تخلص الأبريز في تخلص باريز).

في هذا المحيط العلمي النهضوي الذي شرع يرعاه (محمد علي: ١١٨٣ - ١٢٦٦هـ / ١٧٦٩ - ١٨٤٩م) حاكم مصر حين تولى السلطة سنة (١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م) برزت إذن شخصية (رقاعة الطهطاوي: ١٢١٦ - ١٢٩٠هـ / ١٨٠٩ - ١٨٧٥م) بعد (١٨٢٠م) حين عاد من (البعثة العلمية) التي أرسلها محمد علي إلى فرنسا (١٢٤١هـ / ١٨٢٥م) وكان هذا السياسي النهضوي ذا سياسة رشيدة جداً، في السهر على جدية (البعثات التعليمية) وانضباط أعضائها: علمياً، ووطنياً، وأخلاقياً، ودينياً، لذا كان يصر على أن يصحب البعثة (عالم دين) إمام مستنير، وواظف في البعثة، فصحب بعثة (باريس) الأولى (١٢٤٩هـ / ١٨٢٥م) الشيخ الطهطاوي المتخرج من الأزهر بثقافته الدينية والقوية المتينة، والمهني بدوره فكرياً ونفسياً للنهل من الثقافة الغربية الحديثة، بفضل أستاذه في الأزهر الشيخ حسن العطار الذي «مهد له طريق الانفتاح على الثقافة الأوروبية... فاتصلت العلاقة الفكرية بين الأستاذ المستنير والتعليم النابغ» [١].

يقظة محمد علي وجديته في متابعة البعثات جعلته يحرص عند عودة البعثة على معرفة النتائج الملموسة، بما يترجم أعضاء البعثة، أو يؤلفون، وهو أمر لم يكن يعني (الطهطاوي) لكنه أنجز ما لم تقم به البعثة بسائر أعضائها، فقد نهض الرجل بمهمته الدينية وتجاوزها إلى إتقان اللغة الفرنسية، ودراسة الفكر الفرنسي، وأسباب النهضة الأوروبية، محللاً نتائج الثورة الفرنسية على الفرنسيين، في الحرية وفي المساواة، وانتهى عند عودته مع البعثة (١٢٤٦هـ / ١٨٢٠م) من كتابه «تخلص الأبريز في تخلص باريز» [٢] الذي ضمته جوانب هامة من



بقلم :

د. عمر بن قينة

- الجزائر -



رفاعة الطهطاوي

رحلته إلا وحاول أن يعرف أهله عليه، حتى حب الفرنسيين للعمل حاول أن يحارب به ما تستمرته النفس الشرقية عموماً من أشكال الكسل والدعة، يسجل ذلك مقترحاً أسباب النهوض لأمته التي سار قطار الحضارة الإنسانية أشواطاً تاركاً إياها على (الرصيف)

تحسّق في (الفرار) ببلاهة

كرستها أنظمت الفساد في الوطن العربي، خصوصاً منها الغريبة عن عمقه المفصلة عنه وجدانياً وفكرياً.

وعبر مختلف أجزاء الكتاب وقضاياها، تبقى (باريس) حاضرة في آراء (الطهطاوي) وأحكامه، وأنطباعاته المختلفة عن البلد عموماً، والمدينة خصوصاً، حيث تتبدى له «باريس جنة النساء وأعراف الرجال، وجحيم الخيل، وذلك أن النساء بها منعمات سواء بمالهن أو بجملهن، وأما الرجال فإنهم بين هؤلاء وهؤلاء عبيد النساء». وأما الخيل فإنها تجر العربات ليلاً ونهاراً... فالخيل دائماً معنبة بهذه المدينة» [٥].

هذا فضلاً عن طبيعة الحياة العلمية والفنية، ورجال الحكم الشغوفين بالمعارف علوماً وفنوناً «ولا أعز من العلوم والفنون طلبها الملوك، فإنه كلما كان الملك أجل خطراً أوجب أن يكون أدق نظراً».

الغواصة:

(١) أصول الفكر العربي عند الطهطاوي مع النص الكامل لكتابه (تخليص الأبريز في تلخيص باريز) د. محمد فهمي حجازي، ص ٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٧٤.

(٢) كانت الطبعة الأولى في (١٨٣٠ - ١٨٣١) أما الطبعة الثانية فكانت سنة ١٨٤٩.

(٣) أصول الفكر العربي ص ٢٩٦.

(٤) أدب الرحلة عند العرب، د. حسني محمود، ص ١٢٥، المكتبة الثقافية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦.

(٥) أصول الفكر العربي، ص ٢١٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٦١.

مادة هذا الكتاب (الرحلة) إذن نتيجة لحياة (الطهطاوي) في (البعثة) والمؤلف فيها مشبع الوجدان بإحساس اقترن فيه (طلب العلم) في الحضارة الإسلامية بالرحلة التي قد يكونها بعض، ويكتفي بعض بقطف ثمارها الأنيّة المباشرة، أما (الطهطاوي) فقد قطف الثمار، ولون ما أفاد أجيالاً معاصرة ولاهقة، فبات عمله معلماً من المعالم البارزة في فجر النهضة العربية الحديثة التي عانت كثيراً الانكسارات، بسبب حكام فاسدين ومفسدين، مدججين بالسلاح حامياً لهم دائماً، وبالعالة للأجنبي برعا غالباً، وبالهوى المسيطر أيداً.

لقد كان كتاب (تخليص الأبريز في تلخيص باريز) للشيخ الطهطاوي من الأعمال البارزة في هذه المرحلة المتقدمة، بدأه صاحبه في باريس وأتمه بعد عودته إلى مصر سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م ونشرت طبعته الأولى حينئذ كما نشرت طبعته الثانية سنة (١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م) في سنة وفاة (محمد علي) فلفت فيه الأنظار إلى الحياة الأوروبية، وإلى العلوم الشائعة في (أوروبا) وفنونها المختلفة وبناء الدولة والحياة السياسية واهتمام الدولة بحياة المواطن، وحرصها على حريته، وما تتبني الاستفادة منه من ذلك متحسناً عن صلاته وتجاريه في مدينة (باريس) نفسها التي تلي شائتها المراقق العمومية والإنسانية التي يسميها (فعل الخير في مدينة باريس) كما يقول: (يظهر لمن تأمل في أحوال العلوم والفنون الأدبية والصناعية في هذا العصر بمدينة باريس: أن المعارف البشرية قد انتشرت وبلغت أوجها بهذه المدينة، وأنه لا يوجد من حكماء الإفرنج من يضاهي حكماء باريس، بل ولا في الحكماء المتقدمين... ومن المعلوم أن المعرفة بأسرار الآلات أقوى معين على الصناعات، غير أن لهم في العلوم الحكيمة حشوات ضلالية مخالفة لسانر الكتب السماوية ويقومون على ذلك أدلة يحسر على الإنسان ردها) [٢].

فاجتهد الطهطاوي في لفت النظر إلى كل مفيد لأمته فتحدث عنه أو شرحه، كما ينفذ (وينتقد) ما يخالف عقيدته، محقراً على تعلم العلوم، ممرقماً على تعلم (الفرنسية) التي يراها خالية من التعقيد، ولا تتخطى قواعدها بين (متون) وشروح وحواش، فكان متفتحاً ذهن، ناقد البصيرة، معلناً إعجابه بنتائج (الحضارة الأوروبية) التي أجل فيها كثيراً العمل، كأمير حيوي جوهري في حياة الشعوب، فلم «ير شينا مفيداً أثناء



إحذر مفاجآت الطريق



الالتزام
بالتعليمات أمان
لك ولأسرتك
وللمجتمع
فاحرص على اتباعها

مع تحيات **دار الثقافة** مجلة العرب الأدبية

تصدر من دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة

المركز الرئيسي جدة رمز بريدي ٢١٤٦١ ص ب ٢٩٤ ت ٦٤٢٢١٢٤ فاكس ٦٤٣٨٨٥٢

في البلدان والعمران ..
في التقاليد والأعراف
في ثقافات
وجوه الناس
السائل يستقرى
الطلامح
ويستكشف
اللوحة



مدينة
قلبية

بابوا غينيا الجديدة أرض الطبيعة البكر



مجلة السائح
العدد
(١٢٥)

جولة في وسط أمريكا



العدد ١٢٥

Dal Hajjah, 1991



العداء - اوين لالاند علقب - قورس

مدينة قلبية

أسسها في العقد الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد لما زحف بجيوشه على قرطاج، وهذه النظرية لها ما يدعمها حسب نظرية الجغرافي اليوناني (استرابون) الذي قال إن (اغاطوكلاس) أقام قلعة في مدينة (قلبية) وحشد فيها جنودا من صقلية ولكن القلعة هي من بناء الفينيقيين في القرن الثامن قبل الميلاد. ولا عجب في أن اليونان ترجموا اسم المدينة (اسبيس) عن اسم يونيسقي أو بيري الأصل، وقبيل أطلق (اغاطوكلاس) على القلعة التي شيدها اسم (اسبيس) أي الترس ثم سرعان ما أطلقه اليونان على المدينة وفضلوه على اسمها الأصلي.

أما الرومان فقد سموها المدينة (كلوبيا أو كليبيا) واللفظة لاتينية معناها كذلك الترس وما الاسم اللاتيني إلا ترجمة صوتية للكلمة اليونانية (اسبيس) وهي تعريب صوتي للاسم اللاتيني (كليبيا) والعرب يكتبونها (قلبية) لأنهم لا ينطقون بساكن أول الكلمة.

دهار زعمه الهوان وازدهار أيام الفاطميين:

أنت مدينة قلبية دورا هاما أثناء الحروب البونيقية التي دارت بين قرطاج وروما. واحتل القائد الروماني (ريغليوس) في الحرب الأولى حوالي ٢٥٦ ق.م المدينة وقلعتها ونهبها وأخذها عنوة وترك بها حامية تممر وتخرب.

وفي الحروب الثانية حاول القائد الروماني (فاليريوس) الاستيلاء عليها من جديد لكنه صد عن سعيه ورجعت سفنه خائبة. وخلال الحرب الثالثة حاول

تقع مدينة قلبية في أعلى نقطة من القارة الأفريقية وتبعد عن (مضيق صقلية بنتاجاريا) مسافة (٧٥ كلم) الشيء الذي أعطاه أهمية بالغة في القديم على المستوى الحربي والاقتصادي وجعلها في يومنا هذا - بعد فتح جسرهما البحري مع إيطاليا وتوسيع مينائها - إحدى أهم المدن التونسية اقتصاديا وسياحيا لتعود إلى سالف مجدها التاريخي كنقطة وصل بين أفريقيا وأوروبا.

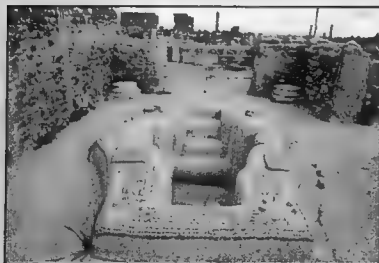
أسس الفينيقيون مدينة قلبية في القرن التاسع قبل الميلاد وذلك لأهميتها الحربية والاقتصادية إذ تتحكم من الناحية الحربية في مجاز (قوصرة بنتاجاريا) يحكم أنها إحدى بقعتي ذلك المضيق.

وقد سميت المدينة بعدة أسماء (اسبيس وكلوبيا أو كليبيا) وجاء في نصوص تاريخية تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد أن اسمها كان (اسبيس)، ولعل أقدم هذه النصوص يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وهو ما يعود لقلم المؤرخ اليوناني (بوليب) الذي تحدث عن المدينة وكان اسمها (اسبيس)، وهي لفظة يونانية معناها (الجن أو الترس) ولعله استوحى الاسم من القلعة (البرج) التي تقوم مقام الترس الذي يتصدى لضربات العدو ويحمي المدينة، كما يحمي الترس حامله.

وقد وردت تسمية (اسبيس) في كثير من الكتب القديمة (اليونانية) مما جعل بعض المؤرخين يستنتجون أن المدينة من تأسيس الرومان، وقيل إنها من تأسيس طاغية (سرقوسة) ويدعى (اغاطوكلاس) ويقال إنه



من معالم المدينة



آثار القبور الرومانية

القنصل الروماني (بيزو) الاستيلاء على المدينة بقوارب عظيمة ولكن المدينة لم تستسلم وبقيت مغلقة وفيه لقرطاج تد لها الدعم والمساهمة ولكن سقوط قرطاج تحت ضربات القائد الروماني (شيبون) أثر على قلبية مما أدى بالقيادة الرومانية إلى تحطيم المدن التي بقيت مغلقة لقرطاج ونهبها ومنها (قلبية).

وبعد سلسلة الحروب التي شهدتها منطقة البحر المتوسط أشرق عهد جديد عهد يوليوس قيصر على (قلبية) حيث رفعها إلى رتبة المستعمرات الرومانية وشجع الغراسات فانتعش الاقتصاد وتطورت الصناعات التقليدية حتى بلغت المدينة أوج عظمتها خلال القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد لانتعاش الحياة الاقتصادية فهي بفضل مينائها كانت تعتبر حركة تصديرية تجارية ومركزاً حربيّاً يتحكم في مضيق بحر هام: مضيق صقلية، بنتاجالاريا، وخلال الفترة الوندالية كانت المدينة قد تضررت وتقلصت العمارة وانهارت البنايات الشامخة المطة على البحر أسفل البرج بانهباء الاقتصاد وانعدام الامن.

وفي القرن الأول للهجرة بعد فتح حسان بن النعمان لجزيرة قوصرة وهو الوقت الذي حر فيه الاسطول القلبي حيث كانت قلبية نقطة الانطلاق للفتوحات والبرسي التي تحمي السفن العربية وقد اتخذ الاغالبية رباط قلبية (البرج) نقطة حراسة ومراقبة وفي مرساها تبني السفن الاغلبية وتتزوّد من قلبية بالخشب والقطران والقلوع وتمول الاسطول بالرجال والمؤونة والسلاح وفي عهد الفاطميين كان النشاط الاقتصادي في أوجه.



أسسها الفينيقيون وفتحها الصحابي حسان بن النعمان



قلعة قليبية مشرفة على بحرهما صامدة بوجه الزمن

بحرية مما جعل سلطة الحماية تتخذ مركزا لمراقبة الحركة البحرية وقمع الاهالي.

القلعة ١٠ أشهر معالم المدينة:

حافظت قليبية على مر العصور على معالم تاريخية أهلتها لتكون مدينة زاخرة بالآثار الفينيقية والرومانية ومن هذه الآثار قلعة قليبية (البرج) وتقع على ساحل البحر، تمتدح حوالي الهكتار والنصف، متعددة الاضلاع ارتفاع سورها عشرة أمتار وبمسكة متر ونصف يحوي وتحتوي القلعة عن سبعة أبراج للمراقبة مربعة، شهدت مختلف الحضارات التي مرت بالبحر المتوسط وشهدت أيضا عمليات ترميم قصد الحفاظ على شموخها ومظهرها.. والقلعة عبارة عن مدينة مسورة فيها قصر الحاكم العام للمدينة وتحتها ساحة الملعب والمسرح المدرج والمعابد والمقابر ومسكن الضباط ورجال الحماية.

المعمدانية:

حين ارتفعت قليبية من مركز دفاع ومراقبة

وازدهرت قليبية في العهد الفاطمي اذ لم يبق بين المهديّة في عهد المغز وبالمرواية صلة الا عن طريق قليبية وفي العهد الموحي استعادت المدينة اسطولها البحري الصيد وفي العهد التركي رجع لها دورها كحامية أمامية للسواحل التونسية ورد فرسان مالطا وقد التصق تاريخ قليبية المعاصر بالاسرة الحسينية المالكة حيث جعل البايات من قليبية نقطة حراسة



من الآثار الرومانية الصامدة في مدينة قليبية

** مدينة قليبية درة الوطء القبلي ونقطة الوصل بينه أفريقيا وأوروبا



شاطيء المدينة

كتابة بحروف لاتينية رومانية، (مقطع من المجتمع القليبي القديم حوالي القرن الرابع ميلادي) ويوجه بالقبور الاثاث القيري.

المعبد :

ويضم معبد (الكابتول)، (جويتار)، الزوج (وجيتو) زوجته و(مينراف) ابنته، وتقول الروايات أن المعبد مهدي للقيصر (امبراطور بداية من القرن الثاني ميلادي) للعبادة ومن خصائصه وجود اجنواض للسباحة.

الميناء :

وقد كانت مهمته منذ تأسيسه حماية السفن والاجتماع فيه والاقلاع منه ثم تطور بحكم التطور الزمني وهو يعتبر الميناء الرابع للصنيد البحري وينحصر الصنيد فيه في نوع سمى السمك الازرق ويتنوع اخرى تغطي السوق المحلية ويصدر منه للعاصمة ولمراكز التصنيع.

وايحار وهجوم الى مدينة حاضرة حسب ما تشير اليه الحفريات خلال عهد الامبراطور (جوستنيان) القرن السادس (٥٢٧ - ٥٦٥) صارت قليبية كبقية مدن (افريكا) حيث ظهرت اصلاحات تمس النطاق الاداري والبنني والمعماري، وهي اليوم شاهد حي ترقد في المتحف القومي للآثار بالعاصمة.

بئر النحال :

هو جزء من مدينة قليبية القديمة يغطي فترة زمنية من القرن الثاني قبل الميلاد الي القرن الرابع بعد الميلاد، وما وجد بها يبرز وظيفتها الاقتصادية، وهي «عمل لتصدير الاسماك وفي مرحلة ثانية تحوات المنطقة الى مقر لجمعية الصيادين وقد تحول المقر من هيكل اقتصادي الى مقر ترفيهي حسب ما تفسره قطع القسيقشء التي تغطي أراضي مساكنها وتجسم العادات اليومية للسكان في مجال الصيد خاصة.

المدافن الأثرية :

وهي مجموعة من المقابر الأثرية وجدت بداخلها



بابوا - غينيا الجديدة أرض الطبيعة البكر

المرتفعات، وترجع هذه الاختلافات في الطقس إلى ترتيب الجبال والأودية الذي يؤثر في اتجاه الرياح. أما التساقطات المطرية فتختلف بدورها اختلافا كبيرا تبعاً للموقع الجغرافي: فبينما تتلقى بعض المناطق تساقطات مهمة على مدار السنة تعتبر العاصمة «بورت موريزبي» منطقة جافة نسبياً.

نبذة تاريخية :

يعتقد أن أول مستوطنين من البشر وصلوا بابوا غينيا الجديدة انطلاقاً من البر الآسيوي عبر الأرخيل الأندونيسي منذ حوالي خمسين ألف سنة. ورغم أن البلاد لم ترتبط جغرافياً مع البلدان الواقعة إلى الغرب فإن انخفاض مستوى سطح البحر الناتج عن عصر جليدي ما سهل الهجرة البشرية إليها نسبياً.

اكتشف الأوروبيون البلاد لأول مرة سنة ١٥١٢م حينما أبحر مكتشفان بورتغاليان قبالتها، أما أول من رسى على شواطئها فهم أيضاً من البرتغال حين أطلق عليها جورج مينيسيس «أرض البابوا». وفي القرون التالية أبحر الكثير من الأوروبيين على مقربة منها. لكن طبيعة البلاد الوحشة ومحاربيها الأشداء وقفوا سداً منيعاً أمام استقرارهم الدائم بالمنطقة. وأخيراً استحوذ الهولنديون على تلك الأراضي سنة

إنها أرض تعج بلغات وثقافات متنوعة إذ لا تكاد تجد فيها مقاطعتين متماثلتين ثقافياً. ولا غرابة في ذلك إذا علمنا أنها تعرف بأرض الألف ثقافة. ففي بابوا غينيا الجديدة يتحدث السكان بأكثر من ٨٠٠ لغة مختلفة ومن المستحيل في ظل ذلك أن يتفاهم الناس فيما بينهم بسهولة ولهذا اختيرت اللغة الانجليزية لتكون اللغة الرسمية هناك كما هو الحال بالنسبة للكثير من الدول المتعددة اللغات والثقافات.

الوضع الطبيعي :

تقع بابوا غينيا الجديدة جنوب خط الاستواء إلى الشمال من القارة الأسترالية وفضلاً عن الجزيرة الرئيسية تتضمن هذه الدولة مجموعة كبيرة من الجزر والشعاب المرجانية التي تتناثر بمحاذاة الساحل. وتقسّم الجزيرة الرئيسية سلسلة جبال «أوين ستانلي» في المنتصف والتي ترتفع إلى علو ٤٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر وتتبع منها أنهار عظيمة أهمها سيبكي وفلاي. وتلي هذه الجبال سهول ساحلية خصبة وأراضٍ تفرعها الفيضانات وأجام المنغروفي جنباً إلى جنب مع شواطئ رملية شاسعة وغايات كثيفة.

وتتمتع بابوا غينيا الجديدة بمناخ دافئ، إلى حار بشكل عام في المناطق الساحلية وبارد في



- طفلة بالزي التقليدي البابوازي -

الطبيعة البكر:

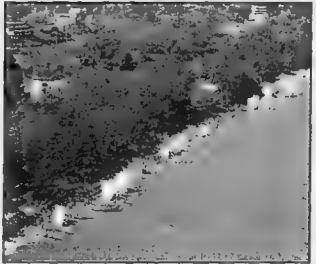
تغطي الغابات المطيرة نسبة هامة من اراضي بابوا وتضم تجمعا غريبا من الكروم والنباتات المفترشة والزهور والاشجار . وتتألق زهور الأركيد

من القرن العشرين تصاعد المد التحرري فحصلت البلاد سنة ١٩٧٢م على الحكم الذاتي حتى ١٦ سبتمبر ١٩٧٥ حين إعلان الاستقلال التام لـ «بابوا غينيا الجديدة».

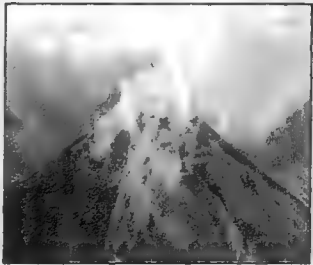
١٦٦٠ وسموها بغينيا الجديدة .
ولم يظهر التجار والمغامرون والمبشرون على الساحة الا في سبعينيات القرن التاسع عشر .
وبنهاية ذلك القرن قسفت بابوا إلى ثلاثة مناطق نفوذ: هولندية وألمانية وبريطانية . وفي عام ١٩٠٦م سميت غينيا الجديدة ببابوا وأخضعت للإدارة الاسترالية وفي سنة ١٩٢٠ سلعت عصبة الأمم السيطرة على البلاد الى استراليا فسميت بمقاطعة بابوا غينيا الجديدة . وعرفت الستينيات



- رقصة قبلية تقليدية.



- أحد شواطئ بابوا.



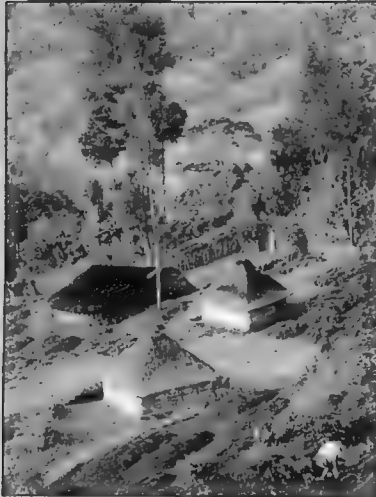
- قمة أحد براكين بابوا.

البرية في الخلفية الخضراء للغابة المطيرة. وتتوفر البلاد على أكبر عدد من أنواع الأوركيد في العالم. كما تؤوي هذه الغابات العديد من أنواع الطيور ومن ضمنها طيور الفريوس الشهيرة على الصعيد العالمي. ومن الأنواع الثلاثة والأربعين المعروفة من هذه الطيور يعيش في بابوا ٣٨ نوعا منها. فهذه الطيور الملونة الرائعة تقوم برقصات وتؤدي حركات عجيبة تلفت الأنظار وكان التجار الأوائل يصطادونها من أجل ريشها المميز.

وأغلب الحيوانات الموجودة في بابوا من ذوات الجراب المنحدرة من نظيراتها في استراليا، كما أن أياكل روزا تعتبر بدورها من الحيوانات الوافدة حديثا حيث جلبها الهولنديون من مقاطعة إيربان جايا الإندونيسية. وبالإضافة إلى ذلك يعيش في بابوا حوالي ٢٠٠ نوع من الزواحف ومن بينها ١٣ نوعا مختلفا من السلاحف الكبيرة ومائة نوع من الأفاعي. ولا تخلو البلاد بالطبع من الحشرات إذ تضم أكبر فراشة من حيث الحجم على الصعيد العالمي.

جولة في العاصمة:

المدينة الرئيسية وعاصمة بابوا غينيا الجديدة هي: «بورت موريزبي» التي تقع في منتصف الشريط الساحلي الجنوبي في مرقة طبيعي جميل وشهدت هذه المدينة التأثير الأوربي منذ أيامه الأولى ولذلك سميت باسم الأميرال السير فيرفاكس موريزبي الذي أطلقه عليها ابنه الكابتن جون موريزبي بعدما أعد خريطة للساحل الجنوبي سنة ١٨٧٣ فأصبحت عاصمة غينيا الجديدة البريطانية ودولة بابوا غينيا



- قرية هانة وسط الخضرة -

النخيل. ويبلغ ارتفاع قمة لامينقون ١٥٨٥ مترا ويمكن رؤيتها بوضوح من «بيونديتا». أما البركان فهو خامد منذ سنة ١٩٥١ ويوفر فرصا جيدة لهواة تسلق المرتفعات.

أما قريتا «بونا» و«غونا» فهما من آخر معاقل اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية حيث شن عليهم الأمريكيون والاسطرياليون هجوما يانسا فتصمدى لهم اليابانيون حتي بقي منهم ٧٠ جندي أحياء من أصل ١٦ ألفا ومازال جوار الحرب يحوم حول المنطقة حيث تشتت لافتة تحيي ذكرى القتلى اليابانيين.

الجديدة بعد الاستقلال.

يسكن موريزبي - وهذا هو اسمها الشائع - حوالي ١٩٦ ألف نسمة وتتمتع بتنوع ثقافي غني وتعيش فيها أكبر جالية أجنبية في البلاد كلها كما تمثل فيها كل قبائل البلاد - ومركز المدينة عبارة عن شبه جزيرة عند مدخل ميناء فيرفاكس حيث يوجد حي الأعمال وتوفر تلة «باغا» القرية فرصة للإطلال على المدينة كلها ولذا فهي لا تكاد تخلو من السواح والزوار - ولا تكف العاصمة عن التوسع ليس فقط على طول الساحل بل أيضا إلى التلال المجاورة - ومن الأماكن التي تستحق الزيارة أيضا خارج العاصمة متنتزه «فارياراتا» الوطني الذي يقع في منطقة جبلية طبيعية تشرف على بورت موريزبي وكل المنطقة الساحلية المجاورة وهذه المنطقة غنية بحياتها البرية ونباتاتها الاصلية التي مازالت محتفظة بروبقها وحالتها البكر.

منطقة الباكايه :

تطل سواحل الاقليم الشمالي على بحر سليمان كما تمتد جباله الى سلسلة أوين ستانلي الجبلية. وقد شهدت هذه المنطقة واحدة من أشرس المعارك بين اليابانيين وجنود الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية. وأكبر مدينة في الإقليم هي «بيونديتا» وقد انشئت على مسافة آمنة من جبل لامينقون حيث يكمن بركان نشط من المنطقة سنة ١٩٥١م ودمر «هيفاتورو» وأباد ساكنيها الذين بلغوا الثلاثة الاف آنذاك وتزدهر المدينة حاليا بفضل صناعة زيت



جولة في وسط أمريكا



في فلوريدا :

في صبيحة يوم مشرق جميل غادرت مطار شيكاغو قاصدا ولاية فلوريدا وعندما اقتربنا من فلوريدا أخذت الطائرة تحلق فوق أراضيها وبدأت في الهبوط تدريجياً فنصبح بالإمكان رؤية طبيعة فلوريدا من خلال نافذة الطائرة في البحيرات الرق والشواطىء. الكثر ويعد مطار «أولاندو» من أكبر المطارات، وعندما هبطت الطائرة صفق الركاب تصفيقاً حاداً وخلال دقائق أصبحنا بخارج المطار الذي يجمع بالمسافرين، وتقع هذه الولاية في أقصى الجنوب الشرقي من أمريكا ويطبق عليها ولاية الماء والخضرة وهي ولاية ساحلية وعاصمتها تالاهي ومساحتها ٥٨٥٧٠ ميلا مربعا وعدد سكانها عشرة ملايين نسمة، ولقد كانت من قبل مستعمرة أسبانية ويومئذ تم اشتريها أمريكا من أسبانيا مقابل خمسة ملايين دولار وقد كانت موطناً للقبائل الهندية وانضمت إلى الاتحاد الأمريكي سنة ١٨٤٥م وهي منطقة تمتاز بجمال الطبيعة والمناخ مما أهلها للسياحة وهي الآن من أهم المناطق السياحية ويقطنها العديد من المتقاعدين كما أن شواطئها تمتاز بالامتداد والطول على المحيط الاطلسي وخليج المكسيك ويقدر طولها بـ ٨٥٠ ميلا.

ولقد لاحظت السهول الممتدة على مناطقها الساحلية فهي خالية من الجبال عدا بعض التلال في بعض مناطق الوسط فيها أمة الأشجار يتوالعها فهي كثيرة وإذا تعد الأخشاب والسياسة من أبرز مواردها إلى جانب توفير المحاصيل الزراعية من خضار وفواكه وتكثر فيها مصانع تعليب الخضار التي جانب كثرة المواشي والأبقار وتربية الخيول. ويجذب السائح في هذه الولاية الكثير مما يقوم بزيارته من آثار وأسواق

ومناطق متنوعة ومتنزهات وبحيرات وأنهار وينابيع وشواطىء بحرية.. فهي ملتقى السياح على مدار العام حيث أن صيفها معتدل وطويل وشتاؤها معتدل وقد خفف الناس من لباس في هذا الطقس فلا تجد على بعضهم إلا الثياب وهو السروال القصير، وفي سواحلها الرملية يرى السائح أقدم المنتجعات السياحية ذات السواحل الرملية الجميلة وصيد الأسماك وركوب الزوارق وممارسة مختلف الهوايات، كما أن الشمس المشرقة عامل حيوي في انتعاش السياحة في المنطقة ونكر بعض الأخوة أن فلوريدا تضم بين جنباتها ما لا يقل عن ثلاثين ألف بحيرة إلى جانب عدد من الأنهار والينابيع الطبيعية ويشاهد المرء وهو يتجول في جنباتها بساتين البرتقال والليمون والمزارع الخضراء والمراعي الخاصة بالخيول في جو معتدل وهناك جزر كثيرة ومنتجعات سياحية يقصدها السياح لممارسة مختلف أنواع الهوايات الخاصة بالمياه.

وقصدنا مدينة «أولاندو» وقد سميت بهذا الاسم نسبة لذكرى الشاب أورلاندو ريفرز وكان حارساً ليلياً قتله الهنود الغيرون أثناء حراسته في إحدى الليالي خلال الأيام الأولى من الحروب الهندية، وهناك تفسير آخر هو أن الاسم لصاحب مزرعة غني قتله اللصوص الذين كانوا يسرقون عبيده، إلى

بقلم:

عبدالله بن حمد الحقييل

أمين عام دارة الملك عبدالعزيز - سابقاً

القيام بزيارة مجموعة من المكتبات التجارية وبما هو محمود اهتمام المجتمع الأمريكي بقرائه وجامعاته ومؤسساته بالكتاب نالها وطاعة وبورها ولا يقتصر ذلك على الكتب المطبوع بل تجاوزه إلى الكتاب المسموع، المسجل على أشرطة تسجيلية والكتاب الإلكتروني المسجل على أشرطة كمبيوتر. ومن المؤلفات مشاهدة أي إنسان بقرأ كتاباً في محطات الفضائيات وشوارع المدن والمحطات وغيرها وغيرها، كما لاحظت الإهتمام بتجارية آخر التطورات العلمية والفكرية والتقنية والمعرفية وتوفيرها وعندما يدخل الإنسان أي مكتبة يجد شتى الكتب والمطبوعات الحديثة في كافة فروع المعرفة ويلاحظ أن المكتبات التجارية المحصنة لسبع الكتب والأدوات القرطاسية بمساحاتها الكبيرة تحولت إلى منتديات فكرية وعلمية حيث يوجد في ركن منها مكان محصن للقراءة ويلتقي فيه العلماء والأدباء والمفكرون وطلاب الجامعات وغيرهم ويكون هناك حوار ولقاء ونقاش حول الثقافة والعلم والكتاب الجديد، وما لا غنى عن المطبوع من المشروبات والمأكولات وذلك لراحة الزبائن ودواد المكتبة وتشجيعهم على البقاء مدة طويلة، ولقد كنا نعضى الساعات في تصفح الكتب والخرائط والمعاجم مع مجموعة من الأخوة السعوديين ممن يحضرون رسائل الماجستير والدكتوراه فكانت هذه المكتبات خير نادل للاجتماع واللقاء بهم.

وجدير بالذكر أن هناك أكثر من قناة للكتاب Book TV تركز على الكتاب والتعريف به من خلال برامج وندوات وحوارات وتغطية إخبارية وتعريف بالإصدارات الجديدة ومعارض الكتب وغير ذلك مما له صلة بالثقافة والكتاب.

إن الإنسان ليشعر بالمتعة والسعادة والاستفادة من الوقت فيما يكون نافعاً ومفيداً في قراءة الكتب والمجلات والصحف والنشرات السياحية وأخبار الجامعات، وللأسف فقد كنت أشعر وأنا أطالع هذه الكتب ومحاولة القراءة فيها بالامية رغم الاستعانة بالقاموس واستخراج معنى كل كلمة لأعرفها أما شياطين الطموح فتأزم نتيجة الدأب والمثابرة في التحصيل العلمي فقد ذلوا العقبات وأزأوا الصعوبات القوية أمامهم. إن في هذه المنتديات في داخل المكتبات التجارية فائدة وفرصة للحوار والتدرب على الحديث باللغة الإنجليزية.

وعسى أن نرى هذا الإهتمام يتحقق في مكتباتنا التجارية العربية وتكون على هذا النوال ولا يكون الربح فقط هو هدفها بل تسهم في تنمية الوعي ونشر الثقافة ووضع ركن في كل مكتبة تجارية للقراءة والإطلاع على آخر التطورات الفكرية والكتب العلمية الجديدة وتوفيرها للزبائن حين صدورها وتخصيص زاوية منها يلتقي فيها رواد المكتبة مع بعض المؤلفين والحوار والمناقشة والاستفادة من كل ما يتعلق بموضوعات كتبهم ومزاعمهم وما ذلك على همة المحضين سعيد وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

غير ذلك من الأقوال وقد أصبحت مدينة سياحية ضخمة وكان تسميتها عام ١٨٧٥م وكانت مساحتها ميلاً واحداً مريعاً وسكانها ٨٥ شخصاً وظهرت اليوم كبيرة مزدهرة ونشطة اقتصادياً وعمرانياً وكثرت فيها الاستثمارات العقارية والتجارية والزراعية وفي الخمسينيات كانت نقطة انطلاق إلى القباء حيث تنسج فيها مركز «جون كينيدي» على بعد ٥٠ ميلاً من أورلاندو وأصبحت مركزاً للصناعات وافتتح بها العديد من الفنادق والمتنزهات وعالم والت تميزت حيث تقسم عدداً من المغريات وتحوي هذه المدينة على العديد من المعالم الحضارية والسياحية فهناك عالم البحار أكبر متنزه من نوعه في العالم ويبعد عشرين دقيقة جنوب أورلاندو، ويقدم العديد من العروض بجانب عروض التزلج على الماء والقوارب السريعة وعروض الطيور والطياريق وسكك القرش وهناك عالم بيزيتي وهو مدينة ضخمة للألعاب والتسليّة والمغامرة والترفيه فهو بمثابة منتجع كامل توافرت فيه شتى الألعاب والمناظر وحيثما توجهت تصادف العجائب والألعاب والاتصالات والبهيجات ومساحتها ٢٨٠٠٠ فدان ويقع على بعد ٦٠ ميلاً جنوب غربي أورلاندو وهو مفتوح طوال أيام السنة كما توجد المحلات التجارية والمطاعم وقاعات العروض والمعالم المذهبة بما يوفر جواً ممتعاً. وأسعة هذه المدينة يتخذ المرء قطاراً للتجول في جنباتها الواسعة الممتدة ١٠٠ وفي المساء حينما تضام الأنوار ينطبق عليها قول القائل:

في كالوروس يضيء فوق شمسها
تاج من الأنوار والأضواء
فترى زهور الياسمين تفتحت
والفأل منظرهما على الجبلاب

فهي نوبة من جمال، وخيوط من ضياء، وبعد تضيئة وقت ممتع خرجت متجولاً في ربوع هذه المدينة السياحية وما تشتمل عليه من مناظر ومشاهد وجمال ومعالم الحياة ومظاهرها وأن الملاحة المميزة هي تنفق السياح عليها وتوفير المناطق والمدن السياحية والخدمات التابعة لها فقد وهب الله لهذه الولاية إمكانات طبيعية كالبحر بأعماقه والأنهار بمياهها الحارة والشمس المشرقة والطقس المعتدل الجميل والجزر المتعددة ذات الجمال الخلاب والمتنزهات والحدائق الجميلة والغابات المتنوعة وبعد تضيئة أيام غابرتها والنفس منعمة بشتي الانطباعات قالوا:

الله أكبر ما أحلى وأجملها
تلله الناطق والأثمل
لكن أرض بلدي في مزارعها
يحلو الحديث بها والشعر والسمر
تلا الفخيل في أرجاء وأصنتها
والجد والنيل والأخلاق والظفر

الاهتمام بالمكتبات التجارية:

حرصت حلال بقاني بمدينة «سابي» بولاية ألبوي على

شعر / أ.د. إبراهيم السامرائي

- الارين -

كلم ونغم ..

مقدمة الى الأستاذ الفاضل عبد الله بن محمد بن خميس

أفحببك أنني
عجبت عودي النوى؟
وأنا من خببرته
كان في الملق الفتى
نهب الليل بالفتى
وجمعهم من الملا
واحتوتهم حواضر
وليف من القرى
واستكنوا لما قضى
فيهم نازل القضا
لهف نفسي لمن نعى
لرجيع من العجى
راح يخزى بحملة
وارتضى لوفة القنى
وسرى فيما سرى
في وبي من الويا

أتراني ظلمت من
حساد عن سنة الوفا؟
وتراني تقبمت من
راغم يملك القوى
أستأوي به الذي
بات يسعى الى الهدى
ويذهب علمت به
في افتقار أذا الندى

من معيني على الضنى
ومجيري من العنا
وليلتي متى نجت
سبل لقها البرى

أفتشقى بكل ذا
ثم تلسى لما مضى؟

أنا إن كان لي صبا
وعراني الذي عرا
أنا الضائع الذي
ضيع الذاهب الصبا؟
ونحسا عن شبابه
أي رث من الردا
جآن هذا وذا إلى
بعض ما يورث العمى
فمتى يدرك الهدى
راجيا، ملقيا عصا؟
ومتى يئس الذي
يتهدى إلى الحمى؟
ومتى يستقر من
يبتلج جنة الرضا

إن علت أمري العرى
أو بكت صبري الطى
فشقائي بفيرة
حجبت عني الثرى
ونفت عني الالى
عركوا بالذي جرى
أي خطب عراهم
وجحيم من اللظى
نوزغوا في ديارهم
في صقوف من الأذى
ثم عاثت بسريهم
ضاربات من الوغى

أهذي مخاضة
تتناهي إلى مدى؟
أم زمان يسوقنا
لعضيض من الردى؟
أفترأنا مطلباً
وقد اغتيلت المنى؟
ثم أمضي لغاية
تتردى بي الخطى
وأراني بحاضر
أتمزى بما مضى
أتمنى بوقته
ولكم يوجع العشا
ومجيب لفاتت
نال مني بما قسا
أتلسى به لا
كان من حاضري أسى
وأسى يفلب الأسى
لعظيم وقسد بنا

هل الى مطمح هوى
فألقى ضل بي هوى؟
أصديقاً فلقته
بين حشد من الوى؟
ورقيقاً للبيتة
ضاع في عتمة الدجى
كيف بي، كيف بي فقد
طال عهدي بمن تلى؟
من ثراه اذا نلى
غاب عنك الذي اجلى
هو علق ترويضه
ولكم تخطيء العلى



السامراتي

أريـع بـارضـنا
تـبـاهـي به الرئي؟
ونفـسـي رهاـبـها
زانها دافق صـري
نـيد عن أهـله بما
غـالهم غـازل الطوي
أفـلـرض بما زكـت
وما أنبت العـيا؟
يتـلـي بعـنـبـها
خـلـجـات من الشـجا؟
أفـتـسطو بـجـورها
وما يشـعر الجـفا؟
فـالـلـوى في ليوثـه
وما كان في الشـرى

وكـتـي أصـفـي لما
هو من سحره صـدى
أتلـقـاه في هـوى
ويريداً وقـد هـفا
إن شـجـاني حـنـينه
راح في صـوتـي الغـنا
وإذا كـان من أسـى
لم يـكن داوـه عـيا
فـتـواتـي مـسـمـنـه
ولـسـرارـه الشـفـاف



عبداله بن محمد بن خميس

أن نرى طلعة الضـحى
فتـحـتى بها الجـدا
ليـتـنـي أبرد الـظـي
في كـنـيب من العـشا
مـسـتـريحاً بحـوزـة
ورفـيف من الشـذى
أتهـدئ بـتـالـدي
ورحـيد من الإـبا
ما أبـالي وذي نـت
رحـلة تـقـصـد البـلى
وعـجـيب تـروـعنا
فـارـعـات من التـوى
تـسـتـبـينا هي المنى
في حـياة هي الرئي
كم حـياة نُضـيـعها
في حـساب مـضى سـدى
من تهـدى لـسـرها
كان أجـدى به البـكا
لـسـت تـدري لـأمـرها
غـير هـذا الذي جـرى
عـد عن ذا يحـكمـة
قـد بلاها أولو النـهى
فـعلـى ما بـلـوتـه
وتـنازـعـته العـفا

فـعـنـيري إن نـدـي
كـلم ضـامـه العـشا
أن ناساً عـرفـتـهم
خـبطوا حـمـاة الخـنا
والـفـيـفا لـقـيتـهم
سـلبوا مـني الإـخـا
لا تـلـمـني عـلى الذي
كان من غـامـض الرئي
هل لـمـاجـة أرى
من سـبـيل إلى الجـنى؟
أبتـغـيه وسـيلة
أتـوخى بها الرجا
لـسـت أبـفي كـما الذي
قـد تـراخى به الغـنى
غـشـيتـني غـشـوة
طـبـقت مـوحـش النـا
وبهـتـني بـلـيلـها
لـم يـوافـي به السـنا
أفـلي مـشـرق غـد
أتـصـبى به الضـحى؟
وبـلـيل إذا مـسـجا
بـسـنـدي بـدره بـدا
هو حـلـم هـوتـه
لو حـبـبـاني به الكـرى

ألـخي شـفـتـني هـوى
بل سـمـير من الجـوى؟
أنت لي أخ وهـل
أتـحـدى بك العـدى
وأنا مـنـك هل تـرى
أحـمـة فـارقت سـدا
فـسـلاحي لكـاشـح
قـد تـسـامى عن القـلى
أتـصـدئ بك الذي
يـتـحدـأك إن خـلا

هل إلى هـجـة لنا
وحـشـود من الـوى

محمد مستجاب .. الصحيح قدري

أيضاً توجد قصة اسمها «فصل من قصة حب» وهي من «القصص الأخرى» تحكي عن امرأة تطلب حبيبها .. ويأتي ضابط شرطة لحبيبها ويسأله عن طلبه فيقول: أريد حبيبتي، يسألونه: هل تقدر على حمايتها؟ .. فقال: أستطيع أن أفعل أكثر من حمايتها ..

فقال: أعطوه حبيبتي، ليست هذه التي كانت متزوجة (..) وأخذت تكتب فيها شعراً .. خذها، وأسلمها وفرح ورقص وترقص وخرج بها في طريقه إلى هذه الأفاق الممتدة، وبعد خطوات خرج عليه جماعة وقالوا له: أتركها يا ابن (..). فتركها وهرب لأول عابر سبيل، وقد نشرت هذه القصة سنة ١٩٧٠. فالشعب يحتاج يوماً لمن يتحمل مسئوليته ..

* لغة مستجاب .. هل كان العمل في معجم اللغة العربية تأثير عليها وعلى التحويل لديك؟

** لقد دخلت المجمع منذ فترة قريبة .. وكانت الظروف وقتها لا تسمح بفكرة التفسير والتأويل دينياً .. وبدأت أدخل هذه الفكرة في فن الكتابة كما حدث في هوامش ومداخل ديروط الشريف ونعمان عبد الحافظ، حيث أنني وجدت أن لا نستخدمها روائياً وفنياً ..

* ما تعليقك على المسلسلات التلفزيونية الأخيرة عن الصعيد؟

** لزال الصعيد - رغم كل ما حدث به - نساء تحكيم أسراً وعائلات .. وهذا غير المتخلفين الذين في التلفزيون وكلامهم الفارغ هذا ..

فلم يكن أحد لدينا يخفى أثناءه بدعوى التقاليد .. إن عدد الإناث الجميلات المرسومات على قبور الفراعنة

لا يخرجه القارئ لأعمال مستجاب إلا وقد توطئ في أعمال قتل وحالات عرق .. فهل العنق طريفة في مستجاب الإنساني أم في مستجاب ابن البيئة الشرسة التي بعد القتل سمة أساسية عندها وهل على الكاتب الحقيقي أن يقترب بمثل هذا الشكل من جماعته المغمورة .. أم هل هي حالة مستجابية خاصة؟

** بالنسبة لقصة «حرق الدم» فهي تعرضك للجبل وتقسيم الذبيحة .. وذلك لأن هناك مجموعة زملاء يعيشون مجموعة أفكار عظيمة محاولين إعادتها وإعادة صياغتها .. عن الجبل - لتبدو مختلفة ولكنهم لم يكتبوا لأن عن الجبل بمعنى المخيف .. ويتصورون أن العمد والأثرياء هم مجال الجريمة، بينما الفقراء هم أبناء أفكار الحق .. فانا ضد هذا لأنني رجل «على قد حالي» بالفعل، ومن أسرة فقيرة جداً .. فانا أعرف الكثير من الأثرياء في منتهى الفجاجة وكثير من الفقراء أيضاً .. وأعرف أن هناك من الأثرياء في منتهى التسقيد والتطور والصلاسية والإدراك .. فلماذا نحقد عليهم .. فعلى سبيل المثال الثورة الشيوعية التي حدثت في روسيا سنة ١٩١٧ وبمرت كل شيء .. وهي ضد الاغتياث .. ولكنها حافظت على البالية وهو من الأثرياء وليس من العمال أو الفلاحين .. حافظت على «الأمراة» حافظت على كل القيم .. إذن لماذا نضيع الأشياء الجميلة ونحول القصود إلى هبات إصلاح زراعي ..

ثم يأتي الانتقاص ليكمل كل هذا ويهدم الجمال .. لقد عشت هناك أصلاً .. وعملت في السد العالي ..

وقصة «حرق الدم» هي أول ما تنبأت بأن الثورة ستاقل كلها وفوراً .. فعندما يذهب الفقراء ويأتون بتيبة ويحرسونها ويذبحونها يقطعونها أجزاءً ويوزعون على المحافظ والدير .. ألم يحدث هذا للشورة «ثورة يوليو

١٩٥٢»!

حوار:

سامي كمال الدين رياض

- مصر -

**** المخرجون جاءوا**

بملاح وأفكالا تشبه

الصعدي ولا

واقعه

**** النكتة الساخرة**

عه الصعدي

وزعمها التلفزيون في

روح المشاهد وحسبها

واقعا



مستجاب

* لماذا اخترت الصعدي للتعبير عنه؟

قلت له: لأنني ولدت هناك.. أنا لم اختر، هذا قفري.

قال: ولماذا تظهر التخلف في الصعدي؟

قلت له: أنا لا أظهر.. لست عالم اجتماع، ولكني

محب لهذه الحياة، ولحبى فيها أكتب عنها.

قال: أليست تختلف عن حياة الدلتا؟

قلت: لست مستولا عن هذا.. لقد ذهبت لمصريليا

وياريس وروما، ولا تشغلني هذه الأشياء.. أنا مشغول

بالحياة هنا.. أية تخلف هذا.. إنهم لا يفهمون الصعدي

من أصله..

فالتلفزيون هذا هو أخطر الأشياء.. أنت لا تقول

لامك يا أماي، ولا لأخوك ياخاي.. تصور يعملون

هذه اللغة واللهجة المخلفة المضعضة الكاذبة ويجهونها

في التلفزيون.. والصعدي يأخذونها من التلفزيون

تقليداً معتقدين أنها الصحيحة.

* لماذا تلجأ في العديد من قصصك إلى التوظيف

الأسطوري.. وهل يمنح هذا التوظيف بعداً أكثر

للكتابة..؟

* أنا لا أقرر استخدام مصطلح أو أسطورة..

أكتب بثقافية كاملة، ولذلك تجدي في «ديروط الشريف

ومعابدها بشي يمدى حب الرجل للمرأة..

فتصوير المرأة على أنها عار جاء من

الخارج، لكن المصري لا يضع أنثاء

في مكان العار.

إن الفتاة في الصعيد حينما

تذهب للتعليم - من حب أبيها

فيها - يتأبىها بدخلهم،

ونواره، والاب في حياته لم يقل

للولد نواره أو محلام.. وليس

متلما حدث في «ذئاب الجبل»

البيت تكبر وتتخرج وأبوها مصمم

«يزوجها لوحد فلاح دابرا».

لقد ذهبت مع الشاعر محمد

الحسيني لمشاهدة عرض لسهرة

تلفزيونية عن قصة ليوسف إدريس..

ويأتي المشهد بعمدة من ورائه غفر بالطريقة

الهزلية هذه، ويدخل على المقهى،

ويقف له الناس، ويفرغون له مكاناً فيجلس، ويجلس الغفر

مع.. أي عمدة هذا الذي يجلس الغفر بجواره؟

المصري - اليوم - حينما يذهب «المأمور كي يعزبه

في مصابه، فإن العسكري يقف والمأمور هو الذي يجلس!

مع أن العكس تماماً هو الذي يجب أن يحدث لأن

العسكري هو صاحب المتوقفي.. فلماذا يتأون - في

التلفزيون ويقلبون مفاهيم الناس.. «ويطلعونا لا عادات

لنا ولا تقاليد»؟

وقد كتبت في مجلة «المصور» عن هذا التشويه ولا

أسكت.

أقول: هذه حياة لا علاقة لنا بها.. يتأون بمجرم

قاتل يحمل بنقطة.. لماذا؟ لقد صوّرت «قتال القطة»

هذا المجرم بأنه رجل له بيت وله مكان ويكفل ثلاث وحيات

ويعلق على جدران بيته صوراً لعبد الحكيم عامر

وأسمهان وأبي زيد الهلالي.. وأية قرآنية.. أدخلوها

بسلام آمنين.. ويجلس ويتحدث معك.. أنا لا أنفي عنه

عامل الجريمة، ولكني أنفي عامل تصويره بهذه الصورة

فهذه كارثة.. وهي تصوير الصعدي بشكل مزور.. مزور

مزور.. مزور..

تصور.. لقد كانت هناك ندوة في مكتبة مبارك..

وبعضة انتقته النبوة أرادوا أن يسجلوا معي في القناة

الثقافية وقال لي المنظم



د. طه حسين



د. يوسف انريس

كل هذه العقول الثلاثة: العقل الديني الغيبي، العقل التحليلي العلمي، العقل الحيواني المنساب في السوابق.. كلها داخل الفنان الحقيقي.

لذلك قانا في إحدى قصص - موقعة الجمل في مجموعة ديروط الشريف - رقصت أن أذكر السبب الذي اجتمعت البلد كلها لأجل أن تقتل الجمل.. ثم رقصت أن أذكر سبب قتل الغلمان، لأنه لا سبب يدعو لقتل الأطفال.. وانتقاماً من واحد بذل الثاني، فلا سبب يصلح لأن يكون مبرراً لقتل طفل.

*** تعرضت القضية انفصال السلطة الحاكمة عن الشعب بشكل رمزي في نعمان عبد الحافظ فهل هذه القضية لا تزال تشغلك حتى الآن؟**

**** نعم هي تشغلني حتى الآن.. ولكن توجد لدينا مشكلة أن محمد مستجاب مثلاً، الذي أمامك هذا تحت الاختبار..**

*** بمعنى؟**

**** بمعنى أنني سأجعل ثورياً ومناضلاً ومراعياً لحقوق الفقراء وفسد السلطة.. وأول ما أقربه من السلطة يعيد صياغة الحقائق بشكل آخر.. هذه هي المشكلة.. ولابد أن يكون التعبير والصياغة الحقيقية عنها بحجمها..**

*** يأخذ البعض عليك التفكك وعدم تسلسل الأفكار**

في قصص مجموعة قيام وانهيار آل مستجاب؟
**** هذه ميزة.. إنهم أنشأوا أدباً عظيماً بهذا النوع من التسلسل الناعم أو الخشن.. المنظم المرتب.. وأعلن الآن: إنه لا يعبر عن حياتنا، إنتي أنا الآن أعبر عن هذه الحياة حيث لا تسلسل فيها ولا نغومة مستمرة ولا خشونة ولا منطق.. فهذه ميزة.. فمثلاً كان يأتي لك «أمين يوسف غراب» ويحرك بطله لأجل أن يقابل البيت ويصور العالم لحساب هذا البطل: السحب وكأنها في فرح، وبدون أن ينتبه أنه بعد خطوات قليلة سيقع في قشرة موز، ويقوم بتطليق نفسه.. أنا أريد أن أتصور: أن هذا «العاشق» «المسيب» وقع فوق قشرة الموز.. شاهد أفكاره.. لقد انتهى عصر «التستيف»، والقصة «المستف» انتهت.**

ونعمان عبد الحافظ في الفصل الثالث أقول إن بطل «باطة مني».. وسأكمل الرواية بنفسه.. فأنا ضد التتميط.

*** يقول روجيه جارودي: العالم ما هو إلا مجموعة من العادات التي كونها الانسان في العالم.. هل تنطبق هذه المقولة على عالم محمد مستجاب؟**
**** إن هذا عالم عقلي تحليلي، وهو استخدام لهذا التحليل.**

*** نعم.. ولكني أراها تنطبق على عالم نعمان عبد الحافظ في ظل إبداعك، بوجه خاص في عملية الختان؟**

**** يعني هناك مجموعة من العقول تستقبل الظاهرة حسب هذا العقل، فهناك من هم على درجة عقلية عالية من العلوم والإدراك.. يفسرون الظاهرة علمياً وهناك من يفسرها دينياً.. وهناك من يفسرها خرافياً.. وهناك الفنان وهو الجزء الرابع الذي يحمل**

**** أدب**

بالتقادة كاملة

**** لا أة ود**

0.5

الحقيقة

الذرة التي أتفرج
فيها على «مشيرة»
وهي تعزف البيانو،
وأنا ملها تقترب من
أوتاد البيانو.. وهذا
الشغف الكبير..
يوجد شغف أكبر منه..
وهو حينما أتفرج على يدي
أختي أو أمي وهي تقرب
«المطرحة» وترمي العجين.. وتتحرك
المطرحة داخل الفرن.. أحس أن هذا عزف

المسلم
لأن زومت كذا
وقد عرف المصطفى
حتى اللحظة لم أقل
كذلك الحقيقة

هل الطمعي
والطين عند
مستجاب تفرد
إيداعي أم مسوغات
تعين للكاتب ١٩٠٠

.. لا لا لا
أعرف .. أنا أكتب كما
أنتفس .. أنقل حياتي في
بيستي .. في البلد .. في
مكانتي .. ولا أعرف كيف؟

أيضاً.

وأنا مصري، والمصري يحترم الأنثى أما كانت أم
حبيبة أم طفلة على الحجر.. وما يقال وما يكتب عن
سطوة الذكورة على الأنوثة، وسطوة الرجل على الأنثى،
واحتقار الرجل للأنثى لدرجة أنها تصبح عاراً عندما تلد
الأنثى بنتاً.. كل هذا مستجلب من خارج مصر..
حينما كانت القبائل في الجاهلية تشد البنات كذا نحن
نرسمها على المعابد.

• ديروط الشريف هي التي احتوتك أم أنت الذي
احتوتها؟

• أنا احتوى العالم كله وتقوده وأمواله وأخلاقه..

• ألم تضطر في يوم من الأيام لأن تقول نصف
الحقيقة؟

• أنا دائماً أقول ٥٠٪ أو ١٠٪ من الحقيقة.

• هناك مقولة لك وهي «أحس أن الرقاب التي تحني
إجلالاً للبشر تمهد نفسها للقطع».. فلماذا لا تقول أنها
تمهد نفسها للهروب من القطع؟

• لا أعتقد ذلك لأن التي تهرب من القطع هي حركة
السيقان، وليست حركة الرقاب.. إن القرآن الكريم يقول
«فك رقبة» الرقبة الموروثة لدينا في الثقافة العربية هي
الرق وهي الإستعباد.. ولا تعني الرقبة لدينا أي محاولة
للهرب، عندما أذكر السيقان تذكر الهروب.. عندما
أذكر اليد تذكر اللب.

• عندما أذكر الأصابع لا تتذكر اليانصيب، تتذكر
التشمل.

• كيف عرف محمد مستجاب طه حسين كما لم يعرفه
الآخرين؟

• الراحل العظيم طه حسين عرفته في مجمع اللغة
العربية.. وهذا رجل عظيم.. وحدث أن أوكل لي -
حينما خصص له محافظ القاهرة مقبرة في البساتين -
عن طريق مراقب مجمع اللغة العربية، أن أنهي إجراءات
دفنه في المحافظة.. استقبلني سكرتير المحافظ.. وقال
لي: إذهب لإفغ سبعين قرشاً في خزانة البلدية.. وقفت
في طابور طويل.. حتى وقفت أمام موظف الخزينة،
وكان يجلس على كرسي عال.. فرفعت له وجهي وناولته
الورق..

فقال لي: نعم يا سيدي، نريد الاسم ثلاثي..
فقلت له: اسم من؟ فقال لي: هذا الاسم الذي أنت
كاتبه في الأوراق..

طه... حسين...

فقلت له: ثلاثي.. ماذا؟

جاء رجل من خلف الطابور، وقال: طه حسين.. لقد
مات اليوم يرحمه الله.

فقال موظف الخزينة: «ثلاثي يا أخي خالصنا»

قلت له: أريد أحد لا يعرف طه حسين؟

فقال لي: والله حتى لو كان محمود الخليلجي.

• ليس هناك لغة عظيمة بلا حب عظيم، فلا مجد
لكاتب لا يعشق.. «تزار قباني».. أين العشق في
كتابات مستجاب.. وماذا تمثل المرأة الجنوبية بالنسبة
لك..؟

• استغل بانوعها المختلفة أما كانت أم بنتاً.. أنا
عاشق لهذا النوع، وعاشق للقدرات الضعيفة.. قبتي

نظم الأقراص الليزرية الملتزمة وأثرها على أنظمة الخزن والاسترجاع المباشر للمعلومات

مرت عملية تطور أوعية المعلومات في ثلاث مراحل هي:

١ - المرحلة قبل التقليدية: والتي تمثلت في الحجارة والطين والعظام والجلود والبردي وغيرها من المواد الطبيعية والحيوانية التي استخدمت كما هي دون تغيير كبير في تكوينها.

٢ - المرحلة التقليدية وشبه التقليدية: وتمثلت في الورق الصيني وتطورات الصناعية، قبل الطباعة وبعدها - حتى الآن، ومن آثار هذه المرحلة المخطوطات والكتب والدوريات المطبوعة وبراءات الاختراع والمعايير والمواصفات وما إليها.

٣ - المرحلة غير التقليدية: وتمثلت في المصغرات الفلمية على اختلاف أنواعها، وكذلك المسجلات الصوتية سواء المستخدمة الأشرطة أو الأقراص أو غيرها، وفي المخترعات الإلكترونية على شتى الوسائط.

ولقد كان من الطبيعي أن

يقلم :

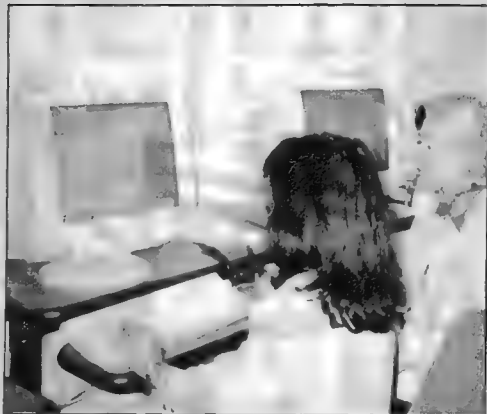
أ.د. سالم عبد الجبار آل عبد الرحمن

جامعة العلوم والتكنولوجيا - اليمن

لقد كانت أوعية التكنولوجيا المعلوماتية. وبهذا نقف آلياتها وتطوراتها وآفاقها المستقبلية. تشكل القاسم المشترك لأهم اهتمامات وهو اجس الإنسان المعاصر، خاصة بعد استفحال أشكال البائت السيطرة على بعض المنتجات الصناعية في مجال البحوث النووية. التي استغلت في مضمار الصناعات الحربية خاصة. وبهذه مشكلة التلوث، وبهذه مختلف أنواعها. العالمية، ورغبة الإنسان في دخول عالم الفضاء ومجازفاته في برامج الواسعة، هذا هو غير استخدام وتطور آليات البحوث في بعض الحقول العلمية مثل حقل الهندسة الوراثية، وهندسة الخرائط الجينية، وتطورات العقول الالكترونية والأنظمة الخبيرة، وبرامج الطاقة ومخبرها، الأمر الذي أدى إلى بروز الحاجة الملحة إلى وسائل جديدة لحفظ هذا الكم الهائل من المعلومات في أي حقل من حقول النشاطات العلمية الإنسانية المذكورة أعلاه، والتحكم بها في محاولة لدراساتها وتحليلها ونمذجتها لما فيه خدمة هذه الحقول بعد ما ازدادت خطوط مدخلاتها وبشكل لا يتناسب مع التقنيات التي كانت تستخدم في فترات سابقة إثر التغييرات العلمية التوفية الكبرى فيها.

إهداء :

- أستاذ الفيزياء
والهندسة
الصناعية - جامعة
العلوم
والتكنولوجيا في
اليمن.
- زميل المنظمة
الأمريكية لتقديم
العلوم.
- زميل الأكاديمية
العلمية الملكية
السويدية.



عالم جديدة .. وإسهامات متنوعة

المعلومات من حيث إنتاجها وحيازتها وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها بالطرائق الآلية، وهذا يتطلب بطبيعة الحال أجهزة ومعدات متفوقة.

وإذا ما نظرنا إلى تعريف مصطلح تكنولوجيا المعلومات سنجد أن توم فورستر يعرفه على أنه «العلم الجديد لجمع وتخزين واسترجاع المعلومات» ووفق أدبيات منظمة اليونسكو فإن تكنولوجيا المعلومات تعرف على أنها: «مجالات المعرفة العلمية والتكنولوجية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول ومعالجة المعلومات وتطبيقاتها، إنها تفاعل الحواسيب والأجهزة مع الإنسان ومشاركتهما في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية».

أما سميت وكامبل فيعرفان تكنولوجيا

يرافق التطورات العلمية والتكنولوجية التي حققها الإنسان المعاصر تطوراً آخر في أنظمة النشر الإلكترونية خاصة بعد ظهور أهمية حفظ وتنظيم وتخزين المعلومات واسترجاعها، لتصل بعدها إلى ما وصلت إليه في الدول المتقدمة وعبر أدق صورها، ألا وهي استخدام نظم الأقراص المكتتزة -CD Roms: Compact Disk Read Only Memory لتخزين المعلومات واسترجاعها.

وإذا كانت التكنولوجيا بشكل عام تعني الاستخدام الفعيل لمختلف مجالات المعرفة، فإن تكنولوجيا المعلومات -Information Tech-nology هي البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطلابها بسرعة وفعالية، إذ يشتمل مفهوم تكنولوجيا المعلومات على فكرة تطبيق التكنولوجيا في تناول

ومع الثورة العارضة للإنتاج الفكري ظهرت الحاجة الماسة لإيجاد وسائل متطورة للوصول إلى المعلومات بأقل جهد وكلفة وبأسرع وقت، حيث ظهرت قواعد بيانات متخصصة وعامة، ونظم معلومات متعددة تستخدم تكنولوجيا الحواسيب وغيرها لتوفير المعلومات اللازمة إلى المستفيدين في الوقت اللازم وبكلفة ملائمة.

وبالرغم من التطور الهائل في أساليب تخزين البيانات ومعالجتها واسترجاعها إلا أن التضخم المستمر في حجم الإنتاج الفكري الإنساني أوجب إيجاد وسائل ذات كفاءة أكبر لتخزين البيانات والمعلومات وإيجاد مداخل سريعة للبيانات المخزنة بحيث تستطيع استيعاب أكثر من (٧٥٠٠٠) ألف كتاب، خمسمائة ألف (٥٠٠٠٠) دورية، ومليون مئزر فيلمي، ومليون مادة سمعية وبصرية وأعداد لا يمكن حصرها من التقارير العلمية والفنية والتصاميم وغيرها من المواد التي يتم إنتاجها كل عام، إن هذه الغزارة في إنتاج المعلومات تجعل إمكانية الوصول إلى معلومة معينة، في وقت معين صعبة للغاية إن لم نقل أنها أقرب إلى المستحيل منها إلى شيء آخر.

وتزداد المشكلة تعقيداً في الدول النامية (التي تعتبر أقطارنا العربية جزءاً منها) حيث لا تتوفر فيها مداخل سهلة إلى نظم المعلومات العالمية كديالوج، وأوريت، وغيرها، وحيث لا تتوفر وسائل اتصال متطورة تمكن باحثينا من الاتصال بهذه المراكز بسرعة ودقة عاليتين إلا أن استخدام الأقراص الضوئية يمكن أن نحل جانباً من المشكلة وذلك بتخزين واسترجاع المعلومات في أجزاء من الثانية بدلا من الدقائق أو الساعات التي يستغرقها التخزين بالأسلوب المتبع مع الأشرطة المغناطيسية أو النسخ باستخدام الميكروفيلم.



الإنسان يخترق الفضاء بمجسات معلوماتية دقيقة

المعلومات بأنها علم معالجة المعلومات، خاصة بواسطة الحاسوب واستخدامه للمساعدة في توصيل المعرفة في الحقول الفنية والإقتصادية والاجتماعية. وإذا كانت الحواسيب على سبيل المثال - قد عاونت أمين المكتبة أو أخصائي المعلومات في الأعمال التكرارية أو الروتينية بالمكتبات، فإنها وبصفة متزايدة تعاونه في الأعمال الفكرية للمكتبات ومراكز المعلومات أيضا، ذلك أنها مكنت أخصائي المعلومات من استرجاع الحقائق والمعلومات والبيانات بطريقة أكثر (دقة، سرعة، وتعقيداً) مما كان متبعاً بالمكتبات ومع ذلك فلا (زال) هناك خلاف في الوقت الحاضر على المدى الذي يمكن أن تذهب إليه المكتبات ومراكز المعلومات في قضية الميكنة، بحيث يتحقق لهذه الهيئات الإقتصاد والكفاءة في ذات الوقت.

إن التطورات المستقبلية في هذا الجانب سوف تشمل قدرات تخزينية عالية مع تقصير وقت الوصول إلى هذه المعلومات المخزنة، إلى جانب أنواع أخرى وتطورات في هذا المجال تشمل الأقراص المكتنزة وغيرها.

إن صناعة التخزين البصري - Optical Storage age تعطي بعداً جديداً للتوصل إلى المعلومات حيث إن المكونات التي تمثل المشكلة لهذه الصناعة أصبحت في متناول اليد وبالأدوات الحاسوب الشخصي الذي أصبح وعاءً مساعداً لعملية التوصليل، وكما قيل «فإنه في السنوات القادمة ستقودنا هذه القدرات إلى تطوير إمكانياتنا في التوصل إلى المعلومات».

ويرى البعض إن البداية شهدت نوعين من نظم الأقراص البصرية - الأول هو القرص الرقمي، والثاني هو الذي يستخدم قرص الفيديو. والفرق بين القرصين أن الأول يخزن ويسجل معلومات رقمية دون تجهيزات خاصة بالضبط والإنتاج، في الوقت الذي يحتاج فيه الثاني - قرص الفيديو - إلى تسهيلات أكثر تكلفة، لكنه يمتاز بإمكانية إعادة إنتاجه بأعداد كبيرة من خلال عملية ختم Stamp-ting سريعة. أما المعلومات المخزنة على أي من القرصين، القرص المكتنز أو قرص الفيديو، فيتم تجهيزها بنفس الطريقة، حيث يتم تسجيلها مبدئياً على وسيط مغنط، ثم تقدم إلى شركة متخصصة بأقراص الليزر حيث يتم تشكيلها، ويوفر اختزان واسترجاع المعلومات باستخدام الأقراص البصرية. مجالات تطبيقية عريضة، مثل القراءة بالليزر، وضغط المعلومات واختزان أشكال (مختلفة) متنوعة من البيانات، ويمتاز هذا الأسلوب في معالجة المعلومات بإمكانيات الاستيعاب الهائلة وسرعة

أخذت نظم الاختزان البصري [١] في السنوات القليلة الماضية بالتطور ولا تزال، وما هي صناعة الأقراص البصرية تيشر اليوم بإمكانية محو ما عليها من معلومات، ثم إعادة استخدامها للملايين المرات دون تلف. وإذا كان التطور التاريخي للأقراص البصرية قد بدأ لخدمة أهداف وأغراض أخرى، فإنه يبدو الآن أنها قد صممت خصيصاً لخدمة مراكز المعلومات والمكتبات خاصة بعد تفجير الإنسان لشورته المعلوماتية الكبرى وبخول الحوسبة في Computing عبر أوسع أبوابها.

وقفات تاريخية :

يرجع الفضل للأمريكي رينالد فريبوس في اختراع الفيديو المرئي عام ١٩٢٩م، وفي عام ١٩٧٢م أدخلت شركة فيليبس أول نمط لاستعمال الليزر في مجال التسجيل وإعادته. وفي نفس الفترة الزمنية أظهرت شركة (M.C.A) مقررات هائلة في هذا المجال. هذا ولقد أصبحت شركة فيليبس رائدة في هذا المجال فيما بعد خاصة عقب استعمالها الشريط البصري المسجل في عام ١٩٧٨م، والشريط السمعي الرقمي عام ١٩٧٩م.

ولكن هذا المجال شهد تطوراً ملحوظاً في الثمانينيات بدأت شركة فيليبس كذلك عبر نموذجها (Draw) - ويعني القراءة المباشرة بعد الكتابة - في هذه الطريقة تعرض مجموعة المعلومات المكتوبة ثم تقرأ مباشرة وتراجع لتفادي أي خطأ ثم تكتب مرة أخرى بعد اصلاح كل الأخطاء. وقد قامت بأول عمل من هذا النوع شركة ماجنافوكس وفيليبس مع التطويرات السابقة من شركات أكسون Exxon، و RAC، وطومسون Thomson Csf، وزيروكس Xerox، وتوشيبا Toshiba.

بداية الاهتمام بتصنيع الأقراص المكنزة :

شهد الربع الأخير من عام ١٩٧٦ بداية الأبحاث المشتركة بين شركة فيليبس الهولندية وشركة سوني اليابانية من أجل تصنيع الأقراص المكنزة CD-ROM، مما أدى بالتالي إلى تقديم أول نموذج تجريبي لأقراص الليزر المكنزة من قبل فيليبس خلال شهر مارس من عام ١٩٧٩. هذا وقد تطور نظام الأقراص المتراصّة (المكنزة) وفق المراحل الزمنية التالية من قبل الشركتين المذكورتين:

- في يناير ١٩٨٢ أصدر الكتاب الأحمر حول المواصفات السمعية.

- في أكتوبر ١٩٨٣ أصدر الكتاب الأصفر حول مواصفات نظام الأقراص المكنزة CD-ROMS

- في مارس ١٩٨٥ تم تصنيع أول سواقة CD-ROM من قبل شركة بيجيتال من تصميم شركة فيليبس.

- وفي يناير ١٩٨٦ تم نشر أول موسوعة علمية على أقراص الليزر خاصة بالجمهور من قبل شركة غرولييه Grolier وهي «موسوعة معارف غرولييه».

- وفي فبراير ١٩٨٦ عقد أول مؤتمر خاص بموضوع (CD-ROMS) وفيه كشفت كل من شركة فيليبس وشركة سوني عن الكتاب الأخضر الخاص بتحديد مواصفات الأقراص المتراصّة التفاعلية (cd-1) التي تتيح استعمال أقراص CD-ROMS وأخبرها نظام (CD-ROMXA) الذي تم الاعلان عنه في سبتمبر من عام ١٩٨٨ بعدما تم تطويره من قبل شركات فيليبس، وسوني، وميكروسوفت. وهو يتيح بين نظامي CD-ROMS و (CD-1).

الاسترجاع مع قلة التكاليف فضلا عن حيازة المعلومات [٢].

اختراع القرص المكنزة:

ومن بين أحدث تقنيات البحث الآلي يأتي اختراع القرص المكنز ليكون بمثابة الموجة الجديدة في عالم الحاسوب من حيث تخزينه لكميات هائلة من البيانات. إذ أصبحت تسجل عليه قواعد معلومات كاملة من مثل Eric, Lisa, Medline وغيرها. كما أصبح وعاء لكثير من الأنواع الببليوغرافية التي يستخدمها العاملون في المكتبات ومراكز المعلومات من مثل Book Review Index, Book in Print، وتلك الأقراص التي يطلق عليها في مجال المعلومات والاتصالات -Compact Disk Read-only Memory [٢]، وهي أقراص مسطحة مستديرة لا يزيد قطر القرص الواحد منها عن ١٢ سم، أي (٤٧٢) بوصة، وهي تعتمد على أشعة الليزر في تخزين واسترجاع المعلومات المسجلة عليها بطريقة مضغوطة جدا Compact بحيث يستوعب القرص الواحد على حوالي ٥٥٠ مليون رمز Mega Byte، وهذه تعني بجزئها الأول Mega بأنها أداة تسبق أي كلمة لتغير معناها لكي تصبح مليون مرة أكبر من قيمة الكلمة ذاتها، أما جزءها الثاني Byte فهو عبارة عن مجموعة متتالية من الأرقام الثنائية تعامل معاً كوحدة كاملة داخل الحاسوب الرقمي، وهي عبارة عن أعداد ثنائية تستخدم للدلالة على الزمن، ويقاس سعة الذاكرة في الحاسوب، ويعادل هذا الكم الهائل من الرموز معلومات مطبوعة على حوالي (٢٧٠) ألف صفحة بحجم A4.



وفي معرض تناول
التطورات الحديثة حول
صناعة الأقراص المكتنزة في
مؤتمر الاسترجاع المباشر
لعام ١٩٨٦، كتبت لوسيندا
كونجر تقول: «إنني أتصور
أن المعلومات ذات الأشكال
التوضيحية التي ليس من
السهل طرحتها من خلال
الاسترجاع المباشر يمكن أن

الكمبيوتر وفّر كثيراً من الجهد والوقت

بإمكانيات توفر الوصول إلى قواعد البيانات
الضخمة دون دفع تكاليف الاتصالات أو تكاليف
مكاتب الخدمات.

والهم في قواعد المعلومات المبنية على نظام
الأقراص المكتنزة، هو التخلص من تكاليف الاتصال
بينوك معلومات بعيدة، وهذا بدوره يجعل من السهل
حتى للمستجد في هذا المجال أن يبحث عن معلومات
بقيقة في مكان واحد، دون الحاجة إلى التنقل بين
أكثر من بنك للمعلومات.

وتتمتع الأقراص المكتنزة CD-ROMS

بخاصية الاسترجاع العشوائي لأية لقطة على
القرص على عكس الأقراص الأخرى التي لا تقبم
تلك الخاصية، إذ يتطلب الأمر في حالة تلك الأشرطة
الاسترجاع المتتابع للوصول إلى اللقطة المطلوبة،
بينما في الأقراص المكتنزة يمكن أن نعود إلى أية
لقطة مباشرة، وليس الاسترجاع العشوائي وحده هو
الميزة الكبرى بل والسرعة فيه أيضاً، ويتوقف وقت
الاسترجاع على الجهاز المستخدم.

وعموماً فإن أطول وقت استرجاع عشوائي هو
خمس ثوان، وأقصر وقت هو ثانيتان فقط. وتأمل

تكون الإضافة الحقيقية والجديدة للنظم المكتنزة، ففي
هذه الأيام يمكنني أن أتخيل بنوك معلومات من
الصور والخرائط والرسومات والكارتيكاتير السياسي
محملة بدقة وكفاءة على الأقراص البصرية
المكتنزة».

إن إمكانية اختزان كم هائل من المعلومات،
وانخفاض تكلفة الخزن مما أهم ما يميز نظم
الأقراص المكتنزة من وجهة نظر المكتبات ومنتجي
المعلومات. ومن وجهة نظر تطبيقية بحتة، فإن
الأقراص المكتنزة المحملة بالمعلومات يمكن أن تحل
محل أكوام من الورق، بحيث يمكن اختزان ما يعادل
مليون صفحة من المواد المقروءة ألياً بتكلفة لا تزيد
عن خمسة وعشرين دولاراً وبقوت لا يزيد عن دقيقة
واحدة، وبدرجة بالغة من الدقة، ومما لا شك فيه أن
التوزيع على الأقراص المكتنزة هو أخص أنواع
تكنولوجيا التوزيع، بما في ذلك التوزيع المطبوع أو
الاسترجاع المباشر للمعلومات أو توزيع المعلومات
على ميكروفيلم، وذلك بشرط أن تكون كمية المعلومات
المراد توزيعها كبيرة جداً. وهذه الأقراص CD-
ROMS ستزود مستخدم الحاسوب المصغر

جنب مع الأشكال البيانية والرسوم الهندسية، وهنا تتضح إمكانية توظيف القرص المكتنز في التصميم الهندسي والتصنيع بمساعدة الحاسوب والكتيبات الإرشادية وفهارس قطع الغيار، وسوف تشهد تكنولوجيا الأقراص المكتنزة نمواً مضطرباً في هذه المجالات.

وتعتبر هذه الخاصية ذات أهمية بالغة، لأن التطبيقات العلمية تعتمد في معظمها على الصورة، وتتعامل مع معلومات متداخلة كالأشكال الهندسية وصور الظواهر الطبيعية التي يتم التقاطها بواسطة قرون الاستشعار والمساحات الالكترونية والأقمار الصناعية وراسمات الخرائط.

وفقاً لدراسة اليونسكو بهذا الخصوص وصلت نسبة المعلومات المحملة على الأقراص المكتنزة -CD-ROMS:

٢٠٪ معلومات بيليوغرافية، ٣٠٪ مستخلصات.

٣٠٪ معلومات مرجعية، ١٠٪ نصوص كاملة.

أما الأقراص تحت التحميل فنسبة المعلومات التي ستكتنز:

٢٠٪ معلومات بيليوغرافية، ٢٠٪ مستخلصات.

٣٠٪ معلومات مرجعية، ٣٠٪ نصوص كاملة.

أشكال الأقراص المكتنزة:

١- القرص المكتنز - قراءة فقط CD-ROM.

- يغطي البيانات الرقمية - Compact Disk

Read only Memory

٢- قرص كتابة مرة وقراءة متعددة Warm.

- يغطي البيانات الرقمية Write once

Raed Many.

التكنولوجيا في الإنخفاض بهذا الوقت إلى أقل من ثانية في المستقبل القريب، وإنه مع مرور الوقت وتزايد الألفة بين المستخدمين وتكنولوجيا الأقراص المكتنزة يبرز الرأي القائل بأن هذه الأقراص ستصبح عامل توازن في عالم المعلومات ونظمها ومصادرهما. ومن الثابت أنها يسعها المعتدل ويتركبها العملي واستخدامها السهل ستلبي حاجة المكتبات التواقة إلى تقديم خدمات متقدمة في اختزان واسترجاع المعلومات.

إن أهمية الأقراص المكتنزة لا تخفى على أحد، فقد أخذت شركات النشر الكبرى تعتمد إلى نشر كتبها أو مراجعها على تلك الأقراص، ومن الأمثلة على ذلك شركة ماجروهيل الأمريكية للنشر التي تنشر دائرة المعارف العلمية والتقنية لديها على الأقراص المكتنزة، وكذلك شركة غرولييه للنشر الالكتروني - Grolier Electronic Pub-

lishing التي تنشر دائرة المعارف الخاصة بالعلوم الالكترونية على مثل هذه الأقراص. كما أن وزارة الدفاع الأمريكية تفكر (ومنذ عشر سنوات ينشر للكتب التي تشرح كيفية استعمال الأسلحة الحديثة لدى الجيش الأمريكي بهذه الطريقة.

ومن التطبيقات الأخرى تستخدم الأقراص المكتنزة CD-ROMS في حجرات قيادة طائرات البوينج ٧٤٧ حيث تخزن عليها معلومات عن جغرافية المناطق المحيطة بكافة المطارات العالمية. ولأن مثل هذه المعلومات لا تحتاج لتحديث مستمر، فإن القرص يعتمد صوراً فوتوغرافية ملونة لكافة الأحوال الجوية.

أما أهم نقاط القوة في هذه التكنولوجيا، فهي قدرتها على اختزان المعلومات الرقمية، جنباً إلى

- يحوي الصور والإيضاحات المرئية بشكل رقمي

Compact Disk Digital Audio

٨ - قرص مكتنز ومبرمج لقراءة فقط - CD

Prom

- يستخدم كوسيلة تخزين كبيرة ويتراوح حجمه

بين ٢٥ إلى ١٢ بوصة.

Compact Disk-Programmable

Read only Memory

- إخراج منه Eprom قابل للمحو Erasable

٩ - قرص مكتنز قابل للمحو : Erasable

Cd-Rom

- نوع من الأقراص المكتنزة يحوي كما ضخما

جدا من البيانات.

- يفني عن مئات من الأقراص الصلبة.

١٠ - أقراص شركة سوني المكتنزة ذات الوجهين

Data-rom أحدهما قابل للمسح والكتابة والآخر

للقراءة فقط.

١١ - ذاكرة القراءة البصرية فقط Optical

Read Only (Oram) Memory

تختلف الأقراص البصرية Oram عن

الأقراص المرئية Vedio Disk أو الأقراص

المكتنزة Cd-roms وذلك بقابليتها العمل في إطار

عام موحّد للأقراص المكتنزة التي في وسعها القدرة

على قبول أقراص القراءة فقط، والأقراص التي تكتب

مرة واحدة، والأقراص الممكن محوها.

وتتمتع ORAM بقطر يبلغ ٥.٥ بوصة - ١٣

سم - حيث تشكل على هيئة أسطوانة

ونشستر القياسية ومن المعتقد أن ORAM

ستمتلك قدرة تخزين تبلغ ٢٥٠ ميجابايت لكل

يغطي شفرات الخواص.

- يغطي وحدة ثنائية لصور الخرائط (تسجيل

مرة واحدة فقط واستعمال متعدد).

- يصلح في نظام شبكة محلية Local Area

Network

٢ - قرص مكتنز تفاعلي (Cd-1).

- يغطي البيانات الرقمية Compact Disk

Interactive

- يغطي الصور والرسوم الورقية.

- يغطي التخزين الحركي المحدود (حركة محدود

معينة).

٤ - قرص مكتنز للفيديو (CD-V).

- تم الإعلان عنه (Compact Disk-

Vedio) 1989

٥ - قرص مكتنز تفاعلي على الفيديو CD-IV

- خليط من نوع ٢ السابق ونوع ٤ (Com-

compact Disk-interactive Vedio

- يغطي البيانات الرقمية.

- يغطي الصور والإيضاحات.

- يغطي التخزين الحركي المتناهي (الحركة

كاملة).

٦ - القرص المكتنز المصور:

٧ - تهجين كامل بين الفيديو والقرص المكتنز

Compact Disk Xerographic

- شاشة كاملة.

٨ - حركة كاملة.

٩ - تهجين البيانات الرقمية وغير الرقمية Digital

and Analog

٧ - قرص مكتنز رقمي مرئي CD-DA.

جانب، وهذا أقل بكثير من الأقراص المكتنزة CD-ROM. وتمتلك هذه المنظومة معدل سرعة في إيصال المعلومات يقدر بمائة ميكروثانية وهي أسرع بكثير من الأقراص المكتنزة.

وقد أيربت شركة M2 إتفاقية مع شركة OR-TIMM وطبقا لهذه الاتفاقية سيقوم شركة M2 بإنتاج أقراص ORAM بينما تقوم شركة OP-TIMM بإنتاج جهاز لتشغيل الأقراص موحد قياسيا بقطر ٢٥ رة بوصة، في وسعه قبول أقراص ORAM بالإضافة إلى الأقراص التي تكتب مرة واحدة والأقراص القابلة للمحو عندما تصبح تلك المنظومات متوفرة.

وإذا ما أردنا مقارنة كلفة أقراص PRAM بالأقراص المكتنزة CD-ROMS فإن المرحلة الحالية لا تشجع على أن تكون الأقراص البصرية ORAM منافسة للأقراص المكتنزة CD-ROMS كوسيلة لنشر المعلومات سواء من حيث التكلفة أو من حيث سعة التخزين، ولكن إذا نظرنا إلى تميزها بالسرعة الفائقة لإيصال المعلومات، والطبيعة العامة لجهاز التشغيل في المنظومة، فإن ذلك يجعلها جذابة لحقل (ميكنة) الإدارة وتوزيع البرامج.

الهوامش:

(١) باستخدام الأقراص الضوئية يمكن تخزين واسترجاع المعلومات في أجزاء من الثانية مهما كانت المظومة بدلا من دقائق أو الساعات التي يستغرقها التخزين بالأسلوب المتبع مع الأشرطة المغناطيسية أو النسخ باستخدام الميكروفيلم.

(٢) ينهب كل من شيبما ولونين إلى اعتبار هذا النوع من الأقراص البصرية الحدث التكنولوجي الثالث في الأهمية بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات بعد كل من اختراع المطبعة وتطور الحاسوب الرقمي. لمزيد من الاطلاع انظر:

AI- Abdel Rahman, S.A.M., materials science technology: Planing and manufacturing. Loughborough University Press, 1996.

(٣) تعتبر تكنولوجيا الأقراص المكتنزة ذات ذاكرة القراءة فقط من تكنولوجيا المعلومات الحديثة نسبيا حيث بدأ الاهتمام بها في أوائل عام ١٩٨٥، وكانت مكتبة الكونجرس (L.C) من أوائل المؤسسات في العالم التي أخذت بهذه التكنولوجيا بهدف فصح المجال أمام المكتبات الأخرى للاستفادة من موجوداتها، وهي أقراص صالحة للقراءة فقط، ولا يمكن تسجيل بيانات إضافية عليها، أو محو بيانات سابقة عنها، الأمر الذي يمنع محو البيانات بصورة غير مقصودة ويضمن بقاها.

المصادر العربية:

- ١- د. سالم آل عبد الرحمن: «تكنولوجيا الأقراص البصرية وتطبيقاتها الحالية والمستقبلية» مجلة نظم المعلومات، ع ٢، ١٩٩١م، ص ٨٦-١٢٠.
- ٢- أحمد بدر: «الاسطوانات البصرية واسطوانات الفيديو: تكنولوجيا حديثة للاختزان والخدمات المكتبية ومراكز المعلومات» مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ٩، ع ٢، ١٩٨٩ - ص ٤٩-٦٦.

tions.McGraw-Hillbook Company,
New York, N.Y: 1988.

5 - Derek G.Iaw: The Impact of
CD-ROM on he End User, 56th IFAL
General Conference Stoxholm, 18-
24-Aug., 1990 Booklet4, P4-32.

6 - Electronics & Wireless world:
Music Database on CD-ROM, Voi 94,
1988, P.688.

7 - Graham P. Cornish: CD ROM:
Imfact on the Interlending Area, APa-
per Presented tp IFAL General Con-
ference, Stockholm: 1990.

8 - Johm C. Gale: Use of Optical
Disks for Information Storage and Re-
trieval, Information Technology and li-
braries, vol. 3.No.4, 1984 PP 379-382.

9 - June Vernon: CD-ROM its Use
in Jamaica and its Potential for De-
veloping Countries, A Paper presented
to IFAL General Conference Stock-
holm: 1990.

10 - Leonard Laub: The Evolution
of Mass Storage Byte, May 1986- PP
172-161.

11 - Libinan Madren: Introducing
CD-ROM in a University Library -
Problems and Experience, APaper
Presented to IFAL General Confer-
ence Stockholm: 1990

٢ - أحمد بن يفر: «المدخل الى علم المكتبات
والمعلومات» دار المريخ، الرياض ١٩٨٥.

٤ - رشيد عبد الشهيد، هيثم خليفة عبد الله: «تقنية
الأقراص المكتتزة وخزن المعلومات» وقائع بحوث
المؤتمر العلمي الثامن للمعلومات، بغداد: ١٩٩٠.
١٢/١٢/١٩٨٩، ص ٨٧ - ٩٢.

٥ - سليمان حسين مصطفى: «تكنولوجيا الأقراص
الضوئية وتأثيرها على اختزان المعلومات
واسترجاعها» ورقة قدمت الى الندوة العربية الثانية
للمعلومات - تونس ٢١/١٨ يناير ١٩٨٩م.

٦ - أ.د. سالم آل عبد الرحمن: «قبضة المعلومات
الديناميكية... وقائع وآمال» - قيد النشر.

٧ - أ.د. سالم آل عبد الرحمن: «بركان المعلومات:
هيجان لانفجارات جديدة قائمة محتملة» قيد
الإعداد.

المصادر الأجنبية:

1 - S.A.M. AL - Abdelrahman: Ma-
terials Science Technology: Planing
and Manufacturing. Ioughborough
University Press, 1996.

2 - A.M.Hendley: Optical Disk Sys-
tems, IFLA Professional Report (12),
IFAL Section on Information Tech-
nology, The Hague: 1986

3 - Anneli Heimburger: Guide Tp
CD=ROM, UNESCO, Paris: 1988.

4 - Chris Sheman: The CD-Rom
Handbook. Intertex Publica-

علم التشريح عند العرب المسلمين

وقد رددت التهمة ذاتها بشأن الجراح المسلم الكبير **أبو القاسم الزهراوي** (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م)، إذ اتهمه بعض الكتاب الأوربيين بأنه كان سبباً في تأخر الجراحة لا في تقدمها، لأنه اعتمد على معلومات جالينوس في التشريح دون أن يشرح الجثث بنفسه[٤].

أما المستشرق جورنالس أودين فينقل أنه «قليل إن اسهام العرب المحدود في علم التشريح يرجع إلى أن الشريعة الإسلامية كانت تحرم تشريح جسم الإنسان، ولو أن التحريم المطلق للتشريح كان دائماً موضع جدل من الفقهاء»[٥] وإلى هذا السبب يعزو هذا المستشرق «قصور» معلومات ابن سينا في «ما يسميه ابن سينا بعلم التشريح»[٦] على حد تعبير أودين.

وتبع المستشرقين في هذا الزعم عدد من مؤرخي الطب العرب، فأقروا بتحريم الشريعة الإسلامية للتشريح، لكنهم حاروا في تفسير ما جاء به الأطباء المسلمون من إنجازات على هذا الصعيد[٧].

بقلم :

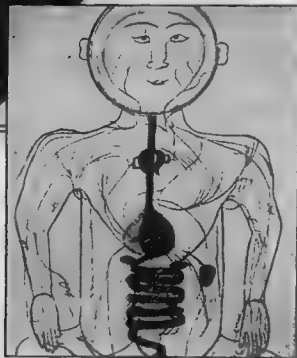
حسام جزماتي

- سوريا -

يستحق علم التشريح عند العرب وقفة متأنية، لكثرة ما أصابه من اتهامات المستشرقين، الذين يُجمعون على أن الأطباء المسلمين لم يمارسوا التشريح لأن الشريعة الإسلامية حرمت عليهم ذلك، سواء بأصل نصوصها أو باجتهادات فقهاءها.

ففي هذا المجال يقول المستشرق مارتن بلسنر: «إن استمرار العداء من جانب المذهب السني لعلم الأوتال وعدم تلاشي هذا العداء ظل صفة مميزة للإسلام كما كان بالنسبة للمسيحية حتى عهد متأخر من القرون الوسطى (٠٠) فقد كان أهل السنة المسلمون يرون أن كل علم لا ينبع من القرآن والحديث لا يعتبر عقيماً فحسب، بل يعتبر أيضاً الخطوة الأولى على الطريق المفضي إلى الرذقة»[٨]. وتمشياً مع هذا الرأي يعتقد بلسنر أن اكتشافات العرب في التشريح، مثل اكتشاف ابن النفيس (ت ٦٨٧هـ/١٢٨٨م) للدورة الدموية الصغرى لم يكن بالتشريح بل «عن طريق الاستنتاج المجرد»[٩].

وكذلك يقول صاحب «قصة الحضارة» ول نيورانت: وإذا كان المسلمون يستنكفون عن تشريح الأجسام الحية أو جثث الموتى فإن علم التشريح عند المسلمين قد اقتصر على ما جاء في كتب جالينوس أو على دراسة الجرحى من الناس، ومن أجل هذا كان أضعف فروع الطب الإسلامي هو الجراحة[١٠].



- الرسم يوضح إجراء الزهراني لأحدى العمليات الجراحية.

وللمرء أن يستغرب ما شاء له الاستغراب من هذه الأحكام المتسعة والجائرة، تصدر عن مشغولين بالعلم وتأريخه، ثم تسري سريان النار في الهشيم. فمن ناحية مبدئية، لابد أن نقرر أنه لا يوجد على الإطلاق نص في الشريعة الإسلامية يحرم تشريح جثة الإنسان، لا في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية المطهرة، ولا في أي من كتب الفقه الإسلامي على اختلاف مذاهبه [٨].

وقد قام كاتب هذه السطور ببحث المسألة، وتوصل إلى أن أول فتوى فقهية على الإطلاق في مسألة التشريح - وكانت بالإباحة - ظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي، الثالث عشر الهجري من شيخ الأزهر آنذاك الشيخ حسن العطار (ت: ١٢٥٠هـ/

- الرسم يوضح الجهاز الهضمي والورة الدموية.

١٨٢٥م) إثر تأسيس معهد الطب في أبي زعبل، إبان النهضة التي شهدتها مصر في عهد محمد علي باشا الكبير [٩].

ومن هنا لا يدري المرء مصير التحريم الذي زعمه المستشرقون ونسبوه إلى الشريعة الإسلامية

الموقف القديم (١-).

ولفهم سبب هذا الالتباس العريق في موقف الشريعة الإسلامية من التشريع؛ يجدر بنا أن نقارن مع ما حدث في أوروبا - وسلفها البيزنطي - حيث تكمن المرجعية العقلية والمعرفية لتفكير كثير من المستشرقين، الذين يدورون في المركبة الأوربية، ولا يرون فيما سواها إلا هامشاً متخلفاً.

فقد ظهرت الديانة المسيحية والتشريع مباح في عرف البشر، إذ كان بطليموس فيلادلفيوس، حاكم الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد، قد أصدر أوامره بالسماح للجراحين في مدرسة الإسكندرية الشهيرة بتشريع الحيوانات الحية، والمجرمين المحكوم عليهم بالإعدام [١١] - وقد زار هذه المدرسة جالينوس واطلع على منجزاتها في التشريع، وعندما عاد إلى وطنه اليونان كان تشريع جثة الإنسان محرماً. ومع تحريم التشريع حوريت الجراحة، فقد أصدر البابا إسكندر الثالث مرسومًا بابويًا يحرم التشريع وتعلم الرهبان الجراحة [١٢] -

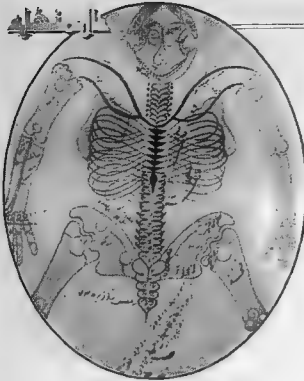
ولم تبدأ الأمور بالتغير إلا في ١٧٣٨م عندما أمر فرديريك الثاني أمير سالرنو بالسماح بتشريع جثة واحدة مرة كل خمس سنوات، ضارياً عرض الحائط باعتراضات رجال الكنيسة [١٣]، التي اضطرت بعد ذلك بأكثر من مائتي عام، للرضوخ إلى إباحة التشريع الذي أصبح في هذه المدة أمراً واقعاً في معظم كليات الطب في أوروبا، فصوح البابا أسكستوس الرابع (١٤٧١ - ١٤٨٤م) بالسماح بتشريع الجسم الإنساني [١٤] - وحتى بعد ذلك حاول رجال محاكم التفتيش



- ابن سينا.

قياساً على ما جرى من الكنيسة في أوروبا. ويعجب مما ذكرناه أنفاً من قول المستشرق أودين من أن «التحريم المطلق للتشريع كان موضع جدل من الفقهاء» وهم الذين لم يذكروه على الإطلاق ولم يتجادلوا فيه في أي من كتبهم!!!

ومن جهة أخرى فإن المرء لا يستطيع إلا أن يبدى تقديره لقلّة قليلة من مؤرخي الطب العربي، وقفت في وجه هذا الزعم، وعلى رأسهم العلامة الدكتور فؤاد سزكين الذي يقول: «إذا أردنا أن نستعرض موضوع التشريع عند الأطباء المسلمين والعرب في كلمات قليلة، ينبغي علينا أن نشير قبل كل شيء إلى الحكم السقيم الذي يذهب إلى أن الإسلام حرم تشريع بدن الإنسان، وأن كل ما أتى به العلماء المسلمون في هذا الحقل مأخوذ عن الأسلاف الأجانب وأنهم لم يأتوا بشيء جديد في هذه الناحية. فقد رَدَّ عدد من الباحثين على هذا



- رسم تقريبي تشريحي لجسم الانسان.

ولعل أول من فعمل ذلك هو أبو بكر الرازي (ت ٣١٢هـ / ٩٢٥م) الذي جعل المقالة الأولى من كتابه المعروف «المنصورى فى الطب» (المؤلف من عشرة مقالات) فى التشريح [١٩] وأقرده للتشريح القسم الثامن من كتابه «الجامع» المؤلف من اثني عشر قسماً [٢٠].

وكذلك فعل علي بن عباس الجوسى (ت نحو ٤٠٠هـ / نحو ١٠١٠م) فى كتابه «كامل الصناعة الطبية» إذ خصص المقالة الثانية من هذا الكتاب لـ «أحوال الأعضاء» وهو الاسم الذى أطلقه على التشريح [٢١].

ولم يختلف عنه معاصره أبو سهل الميحي (ت ٤٠١هـ / ١٠١٠م) إذ أقرده الكتابين الثالث والرابع من كتابه «المائة فى الطب» للحديث على «الأعضاء المتشابهة الأجزاء للبدن» والأعضاء «الآلية» [٢٢]. أما الجراح الشهير أبو القاسم الزهرائى (ت

محاكمة أندرياس فيساليوس [١٥] [١٥١٤ - ١٥٦٤م) الذى شكل بالنسبة للأوروبيين «جالينوس الثانى» إذ أنه صاحب كتاب «تركيب الهيكل البشرى» الذى ظل المرجع الرئيسى للتشريح فى أوربا لسنوات طويلة.

ويعد هذا المدخل الطويل أن لنا أن نتسائل عما فعله العرب فى علم التشريح؟

بالدراسة التاريخية للمؤلفات الطبية العربية [١٦] نلاحظ تمايز علم التشريح وتبلوره أكثر فلكثر مع تقدم مسيرة الحضارة الإسلامية. ويمكننا أن نقسم الكتب الطبية العربية التى عالجت التشريح إلى ثلاث مجموعات متعاقبة - تقريباً - ترصد تطور هذا العلم، وهذه المجموعات هي:

١ - المجموعة الأولى:

وتضم كتباً حوت على المعلومات التشريحية موزعة فى كامل الكتاب، وهى أقدم كتب الطب العربى، ككتاب «فردوس الحكمة» لعلي بن سهل بن ربن الطبري (ت ٢٤٧هـ / ٨٦١م) الذى يعد من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطب العربية، إذ لم يفرد الطبري التشريح ببحث مستقل، بل ذكر المعلومات التشريحية الخاصة بكل عضو عند الكلام على أمراضه وعلاجه [١٧].

وكذلك فعل يعقوب الكشكري (عاش فى أوائل القرن الرابع الهجرى) فى كتابه «كناش فى الطب» إذ كانت معلوماته التشريحية القليلة موزعة فى ثانيا الكتاب دون تخصيص [١٨].

٢ - المجموعة الثانية:

وهى الكتب التى أقرده التشريح بجزء مستقل،

الفن (الباب الأول من الجزء الأول من كتابه «القانون في الطب»، ثم عاد في الجزء الثالث ليناقد تشريح كل جزء من أجزاء الجسم عند ذكره عله وأمراضه [٢٥].

٣ - المجموعة الثالثة:

وهي الكتب التشريحية المستقلة، وقد بدأت هذه الكتب أشبه بالرسائل أو المقالات الطويلة، ثم ما لبثت أن تطورت إلى كتب ساهمت إلى حد بعيد في تطور هذا العلم. وقد أحصى كاتب هذه السطور هذه المؤلفات المستقلة فقاربت الستين كتاباً ورسالة [٢٦]. لعل أشهرها «رسالة في تشريح الأعضاء» لابن سينا [٢٧]، و«شرح تشريح القانون» لابن النفيس [٢٨] الذي يعتبر أهم كتب التشريح العربية على الإطلاق، إذ حوى



- ابن النفيس يقوم بعملية جراحية.

واحداً من أهم الإنجازات العربية وهو اكتشاف الدورة الدموية الصغرى، وكان علي بن أبي الحزم، ابن النفيس القرشي (ت ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) رئيساً لأطباء البميرستان الناصري في القاهرة، بعد أن قدم إليها من دمشق، وقيل إنه لم يكن في الطب على وجه الأرض مثله في زمانه. وكان في العلاج أعظم من ابن سينا. وكان في اللغة بارعاً، وفي الحديث والفقه حجة، ويعتبر كتابه «الشامل في الطب» الذي لم ينجزه كاملاً - لم يصل إلينا مع الأسف، أكبر موسوعة طبية عربية.

أما كتابه «شرح تشريح القانون» الذي اكتشف

٤٢٧هـ / ١٠٣٦م) فقد خصص المقالة الأولى من كتابه الشهير «التصريف لمن عجز عن التأليف» للتشريح لأن «صناعة الطب طويلة وينبغي لصاحبها أن يرتاض قبل ذلك علم التشريح» [٢٢] متفقاً بذلك مع معاصره الذي يبعد عنه آلاف الأميال، الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م) الذي جعل مما يجب أن يتصوره الطبيب بالماهية «الأعضاء ومنافعها فيجب أن يصانقها بالحس والتشريح» [٢٤]، وقد تناول ابن سينا تشريح العظام والعضلات والأوعية في الجمل الخمس الأولى من

الشريان الوريدي (الوريد الرئوي) عبر جداره النخيف. وعلّة هذه النخافة أولاً ضرورتها لتسمح بمرور الدم الرقيق ثم كثرة حركتها، إذ أنها كانت نابضة تلقائياً، بالإضافة إلى أنها متحركة تبعاً لحركة الرئة، ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء إلى التجويف الأيسر حيث تتكون الروح التي تخرج منه إلى الأورطة (الأبهر) فالشريان فالأنسجة. أما غذاء القلب فيكون عن طريق أوعية خاصة يمر في صميم عضلة القلب».

وهكذا اكتشف ابن النفيس الدورة الدموية بالتشريح. وترجم الطبيب الإيطالي «ألباجو» كتاب ابن النفيس إلى اللاتينية لأول مرة في البندقية عام ١٥٤٧م، ثم ظهر بعد ذلك ثلاثة من علماء أوروبا يصنفون دورة الدم في الرئة بنفس الألفاظ التي استخدمها ابن النفيس، هم: ميشيل سرفيتوس الذي نشر عام ١٥٥٣م كتابه Christianismi Re-stituto وقد أعدم بسببه حرقاً، وريالدو كولومبو أستاذ التشريح في جامعة بادوا، الذي نشر عام ١٥٥٩م رأيه في كتابه De re Anatomica ثم وليم هار في (ت ١٦٥٨م) الذي نشر عام ١٦٢٢م كتابه De Motu Cardis ونسبت إليه نظرية الدورة الدموية [٢٢].

المواضيع

(١) مارتن بلستر، العلوم الطبيعية والطب دراسة منشورة ضمن كتاب «تراث الإسلام»، الجزء الثاني، سلسلة عالم المعرفة [١٢]، تصنيف شاخت ويوزووث، ترجمة د. حسين مؤنس وإحسان صدي

فيه الدورة الدموية الصغرى، فقد ظل مهملاً لقرون عديدة حتى كشفه في مكتبة برلين شاب مصري كان يعد رسالة الدكتوراه في جامعة فريبورخ الألمانية وهو الدكتور محي الدين الطواوي [٢٩].

ويزعم ابن النفيس في مقبمة كتابه أنه لم يمارس التشريح بنفسه، وأنه اعتمد في معرفة صور الأعضاء الباطنة على كلام المتقدمين، ولا سيما جالينوس [٣٠]. غير أن هذا ربما كان خطأً لما يمكن أن يتشأ في أذهان العامة من الإنكار، إذ أن كتابه لا يدع مجالاً للشك في أنه مارس التشريح بنفسه، فهو قد عرف التشريح بأنه فن لا علم، والفن لا يكتسب إلا بالممارسة، ووصف الجثث في مراحل انحلال اللحم عنها وظهور العظام والأرطة من تحته، فضلاً عن بعض العبارات التي ترد في كتابه حين يخالف الأولين فيقول: «والتشريح يكذب هذا» و«التشريح يكذب ما قالوه» مما يوحي بأنه مارس التشريح بنفسه [٣١].

وفي غمرة تفنيده لأقوال القدماء كشف الدورة الدموية، ونفي نظرية جالينوس في حركة الدم، ومؤدى نظرية ابن النفيس أنه «كان يرى أن الدم يأتي غليظاً من الكبـد إلى التجويف الأيمن حيث يلطف، ثم يمر في الوريد الشرياني (الشريان الوريدي) وهو وعاء غير نابض يتحرك بحركة الرئة حركة معتدلة، هي سبب غلظة جداره. ثم يصل إلى الرئة حيث ينقسم إلى قسمين: قسم رقيق يصفي منه مصلب الشريان الرئوي، وقسم غليظ يتبقى في الرئة لتغذيتها، أما القسم الرقيق فإنه يختلط بالهواء القادم إلى الرئة عن طريق القصبة الهوائية ويدخل

العدد، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨م، ص ٢١٧ - ٢١٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(٣) ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران. القاهرة: الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، ١٩٥٦م، المجلد الرابع ٢/١٨٩.

(٤) جلال مظهر، «الجراحة عند المسلمين وأثرها في تطور الجراحة في أوروبا» مقال منشور في مجلة «منبر الإسلام» (القاهرة) أيلول ١٩٧٦م، السنة التاسعة والعشرين، العدد الثامن، ص ١٦٢.

(٥) د. جورناليس أويين، «رأي ابن سينا في علم التشريع» دراسة منشورة ضمن أعمال المؤتمر الثاني للطب الإسلامي، الكويت: منظمة الطب الإسلامي ١٩٨٢م، ص ٢٠٤.

(٦) المرجع السابق، ص ٢١٧.

(٧) انظر على سبيل المثال: د. أمين أسعد خير الله، الطب العربي، بيروت: المطبعة الأميركانية، ١٩٤٦م، ص ١٧٠. د. بول غليونجي، ابن النفيس، سلسلة أعلام العرب (٥٧) القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ١١١، ص ١١١. د. سلمان قطاية،

مخطوطات الطب والصيدلة في المكتبات العامة بحلب، حلب: معهد التراث العلمي العربي ١٩٧٦م، ص ١٨. د. كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، الجزء الثاني، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات (٣٧٩)، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٤م، ص ٧٠، ١٨٩، ٢/٢٥٠.

(٨) يستند هذا الحكم إلى نتائج استقصاءات قام

بها فقهاء معاصرون مختصون، كهيئة كبار العلماء «حكم تشريع جثة المسلم» دراسة منشورة في مجلة «البحوث الإسلامية» (الرياض) ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م؛ مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين محمد مخلوف، فتاوى شرعية وبحوث إسلامية، المجموعة الثانية، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٧٨م، ص ٢٢٣؛ د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دمشق: دار الفكر ١٩٨٤م، ٢/٥٢١؛ الشيخ إبراهيم اليعقوبي، شفاء التبرايح والألواء في حكم التشريع ونقل الأعضاء، دمشق: مكتبة الفزالي ١٩٨٦م؛ ص ٤٥ - ٩٢.

(٩) حسام جزماتي «الشريعة الإسلامية وتشريع جثة الإنسان» بحث منشور في مجلة «منار الإسلام» (أبو ظبي) ديسمبر ١٩٩٧م، السنة الثالثة والعشرون، العدد الثامن، ص ٦٩ - ٧٠.

(١٠) د. فؤاد سزكين، محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٤٦.

(١١) جلال مظهر «الجراحة عند المسلمين» ص ١٦٢.

(١٢) المرجع السابق ص ١٦٣.

(١٣) ول ديورانت، وقصة الحضارة، المجلد الرابع، ١٩٢٣م.

(١٤) د. بول غليونجي، ابن النفيس، ص ١٣٨.

(١٥) سيمون الحايك، «الرازي وأندريا فيساليوس»، دراسة منشورة في مجلة «تاريخ العلوم العربية» (حلب) ١٩٩١م، المجلد التاسع، العددان الأول والثاني، ص ٢١ - ٢٢.

- (١٦) حسام جزماتي «علم التشريح في المؤلفات الطبية العربية»، مقال منشور في مجلة «أفاق الثقافة والتراث» (نبي) كانون الأول ١٩٩٤، العدد السابع، ص ٨٨ - ٩١.
- (١٧) علي بن سهل بن رين الطبري، فردوس الحكمة، برلين ١٩٢٨م.
- (١٨) يعقوب الكشكري، كناش في الطب فرانكفورت: معهد العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٥م.
- (١٩) مخطوطة «المنصوري في الطب» - Cam-bridge Univesity No, 1512.
- (٢٠) د. كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي ١/٥٢١.
- (٢١) انظر مخطوطة كامل الصناعة الطبية، مكتبة احمد الثالث (تركيا) رقم ٢٠٦٠ - ف ١١٥٤.
- (٢٢) مخطوطة «المائة في الطب» مكتبة احمد الثالث (تركيا) رقم ٢٠٥٣ - ف ١١٥٠.
- (٢٣) Spink And Lewis "Albucasis on Surgery And Instruments" P.3.
- (٢٤) ابن سينا، القانون في الطب، القاهرة: مطبعة بولاق، د ١/١٥.
- (٢٥) لقد جمع P.De Konong النصوص التشريحية الواردة في المنصوري الرازي وكامل الصناعة الطبية للمجوسي، القانون لابن سينا في كتابه:
- "Trois Traites D.Anatomis Arabes" 1903 E.I.Brill-leide"
- (٢٦) حسام جزماتي، «محاولة لوضع فهرس للكتب التشريحية العربية»، فهرس منشور في مجلة «أفاق الثقافة والتراث» (نبي) أيلول ١٩٩٦م، العدد الرابع عشر، صفحة ٩٠ - ٩٩.
- (٢٧) مازالت هذه الرسالة مخطوطة، وتوجد أكثر من نسخة لها في تركيا (حميدية ١٧/١٤٥٢) و(نور عثمانية ٤٨٩٤/ ١٣٢)، انظر: د. رمضان شن، فهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية في تركيا، استانبول: نشر بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث للطب الإسلامي ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٥٩.
- (٢٨) طبع هذا الكتاب بتحقيق د. سلمان قطاية في القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م.
- (٢٩) د. توفيق الطويل، في تراثنا العربي الإسلامي، سلسلة «عالم المعرفة» (٨٧)، الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٨٥م ص ١٤١.
- (٣٠) ابن النفيس، شرح تشريح القانون، ص ١٧.
- (٣١) د. بول غليونجي، ابن النفيس، ص ١١٥.
- (٣٢) د. سليمان قطاية، «لقد شرح ابن النفيس جثة الإنسان، دراسة منشورة ضمن أعمال المؤتمر الثاني للطب الإسلامي - الكويت: منظمة الطب الإسلامي، ١٩٨٢م، ص ٤٠٤: د. عبد الكريم شحادة، «ابن النفيس: المكتشف الأول للدورة الدموية الرئوية» دراسة منشورة ضمن أعمال المؤتمر السابق، ص ٣٩٤.
- (٣٣) د. توفيق الطويل، في تراثنا العربي الإسلامي، ص ١٤٣.

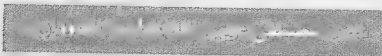
عطر الجمال

فاح عطرُ الجمال عنباً ندياً
عندما شرف البيار الحبيب
هلل الزهر في الخليل وغنى
في ابتهاج، كلكه العندليب
فاتن، أسرّ يقول، فأنصفي
شاقني صوته الشجي الطروب

أبصر الحسن، والجمال، فيزدا...
...د اشتياقي، وفي ضلوعي الهيب
ويعينيه نظرة تسعد النفس
ومن سحرها، الفؤاد ينوب
مرح، باسم يتبنيه دلالا
قد دعاني له الجمال الخلوب

لحظة.. أنعمت علينا هباء
ثم ولت مُد فرقتنا الخطوب
حان منه الوداع بعد لقاء
وأذانا النوى، فناحت قلوب

أنا، إن لمثله، تعمّد هجري
بون ننب، فهو الغرير الغضوب
لو... تناسى الوداد، خلّ وجفافي
ففؤادي على الوفاء... رقيب!!



عبادة الحجية في أم القرى والبيت العتيق

الإنسان العربي
ومصراع الحضارة

أوراق
زوجية



الله

الحج



دراسة شعرية
ذات أدب وتكبير
تراثي وحداثة
رومانسية



عبادة الحبيب في أم القرى والبيت العتيق

في موسم الحج نجد دوسا قيمة وبلغة، وذلك بما تجسده شعبية الحج بهذا التجمع البشري الجامع بين كل الألوان واللغات والأجناس. وقد تساوى الجميع أمام الله في الحقوق والواجبات . . كما يقدم موسم الحج دوسا قيمة أيضا للإنسانية في معنى التأخي الإنساني، فبهولنا الكريم أصلى الله عليه وسلم أقدم في خطبة حجة الوداع أعظم وثيقة إنسانية. كانت ولا زالت دستوراً للسلوك القويم. ومعنى الحياة الحقة القيمة . . لنا أصبح الحج للبيت العتيق أمراً متجدداً كل عام بأمره الله عز وجل: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيهِ مِنْ كُفٍّ هَمِيمٌ) (الحج/٢٧) .

عندما أمر الله نبيه إبراهيم عليه السلام بأن ينادي في الناس بالصبح، سأل إبراهيم ربه جل وعلا: يا رب كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذ إليهم؟ فقال رب العزة: (عليك النداء وعليّ البلاغ) ولا يزال همدى صوت إبراهيم عليه السلام يملأ الأرجاء، وينفذ إلى مسامع المسلمين، ويستقر في قلوبهم في شتى بقاع الأرض، ولا يزال حجاج بيت الله العتيق يتوجهون إلى البيت الحرام مكبرين، مهللين وقد جاؤوا من كل حذب وصوب، ملين نداء الله «ليكن اللهم ليكن . . ليكن لا شريك لك ليكن» وقد خرجوا من ديارهم وأوطانهم مختارين مستبشرين غير مبالين بمفارقة الأهل والأحبة والأخوان .

وها هي الأراضي المقدسة تشهد قدوم الحبيب، وتستقبل بكل الحب والترحاب هذه الجموع التي تتدافع مليئة مكبرة مقبلة على الله، ترجو ثوابه، وتخشى عقابه وعذابه، ذاكرة لله في أيام معلومات، فقد فرض الله على الناس الحج وجعله من الأركان الخمسة التي يقوم عليها الإسلام، وذلك بما في هذا النسك العظيم من تهذيب للنفس وتطهير للقلوب والتقواء المسلمين من مشارق الأرض ومقاريها .

وفي موسم الحج العظيم تلتقي القلوب وتتوحد وتتخلى عن البغضاء والشحناء، ويقبل الحجاج على ربهم خاشعين متضرعين مستحضرين الصور الرائعة للطاعة والإنعان للخالق جل وعلا . . فهكذا تشير تعاليم الإسلام إلى أهمية نقاء النفس المسلمة وصفائها . فإذا كانت الزكاة تطهر النفس من آثار الشح والبخل ببذل المال، وإذا كانت الصلاة فيها خضوع الجوارح واستسلام القلب مع الخضوع والمناجاة، وإذا كان الصوم يقوى النفس ويمنى القدرة على

بقلم: سناء نذير التريزي

مديرة مركز اعلام الطفل العربي - مصر



الله بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من عمل عملنا به» - رواه مسلم والنسائي -
وعندما أعلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في السنة العاشرة للهجرة أنه سيجي ودعا الناس ليحجوا معه، قدم إلى المدينة بشر كثير يلتمس أن يحج معه، وأن يعمل مثل عمله، حتى إذا تهيأ خرج من بيته في المدينة حتى إذا أتى «ذا الحليفة» - التي تعرف اليوم بآبار علي، وهي خارج المدينة في الطريق إلى مكة، وهو مكان وميقات أهل المدينة ومن مر بها من الحجاج والمعتمرين - خرج معه الناس بعد صلاة الظهر، كما خرج معه نساؤه وابنته فاطمة رضي الله عنهن، فصلى العصر ركعتين في «ذي الحليفة» ثم المغرب والعشاء، فبات فيها ثم اغتسل وتطيب، ولبس الإحرام وطيبه.

وقد خرج كثير منهم بزوجاتهم (وتقتل النفساء والحائض كل ما يفعله الحاج من تلبية وذكر وبعاء غير أنها لا تقرأ القرآن ولا تصلي ولا تطوف البيت).

ثم صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المسجد وركب ناقته والناس معه، فأهل بالتوحيد، وأهل الناس بإهلاله أو بهذا الذي يهلون به وكلهم يريد الحج، وأملت النساء بالحج معاً أهل به الرجال وهن في ثيابهن لا يظهر منهن إلا الوجه والكفان، وتطلى المرأة قميصها فلا تبدي منها شيئاً، وكان نساء الصحابة يلين بتلبية رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأصحابه ولا يرفعن بذلك أصواتهن، فيسمعن أنفسهن، ومن كان قريباً منهن، أما الرجال فالأفضل أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية ما لم تحصل لهم مشقة.

والإحرام هو النية في الدخول بالنفس، بعد التجرد من الثياب، وليس الإزار والرداء، وهو الركن الأول من أركان الحج ويكون من الليقات ثم يحرم فيتوى بقلبه، ويقول بلسانه: لبسك اللهم حجاً - أما الصجاج الذين يأتون بالطائرات، فإنهم يحرمون في الوقت الذي ينيهم الصوت في الطائرة بالدخول في الإحرام، وليسون الإحرام قبل ذلك استعداداً لنية الدخول في النفس، ويسن للحجاج أن يقتسلوا قبل الإحرام، ويحلقوا الإبطين والعانة ويقتلوا الأظافر، ويتطيبوا ويطيبوا ثياب الإحرام قبل النية، فإذا نوا الحج حرم عليهم تقطيع الرأس وقص الشعر والعلق وتقليم الأظافر والطيب ولبس الثياب وليس النعل، إلا إذا كان كاشفاً عن الكعبين وبعض الأصابع، ويحرم عليهم النساء وخطبة النساء وعقد النكاح وصيد البر دون صيد البحر.

ثم يسمي الركب إلى أم القرى، مكة المكرمة، فعن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فإذا وصل الكعبة بدأ

الصبر: فإن الحج يجتوى كل هذا: - ففيه بذل المال وفيه التشوش والخضوع وفيه تعب الترحال والصبر ومجاهدة النفس: - والحج مع ذلك كله تكريس لوحدة المسلمين، ورمز دائم لتجديد هذه الوحدة والتضامن والتقاء القلوب.

فعلى المسلم الذي يسر الله له الحج أن يستشعر هذه المعاني جميعها، وأن يعلم أن الحج عبادة عظيمة، ولا تكون العبادة صحيحة ولا مقبولة إلا إذا توفر لها الإخلاص والمتابعة: - الإخلاص لله ومتابعة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): - فرسول الله هو القدوة والأسوة وهو المثل الأعلى لكل مسلم، لذا فإن المسلم الحق يحرص على أن يتزعم خطى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في كل أقواله وأفعاله وفي كل أمر يتبعه الله سبحانه وتعالى به ويتقرب إليه، وقد جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلبي دعوة الحج، فحج، وأمر الأمة الإسلامية بأن تحج إلى بيت الله العتيق في أم القرى وقال قوله المشهورة (خذوا عني مناسككم) تماماً كما قال عن الصلاة: (صلوا كما رأيتموني أصلي).

فصل في حرمات الحج

من هنا يصبح واجب الأمة أن تؤدي هذا النسك، وتأتي بهذا الركن، ولهذا كان حاجس الناس جميعاً أن يحجوا كما حج الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ويقتدوا به، وقد فصل فقهاء الأمة تفصيلاً كبيراً في أعمال الحج وأركانه وواجباته وسننه، وقد يسر الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أجهلنا حرجاً على أن يعلم الصحابة الذين حجوا معه، فما من سؤال يسأل عنه (صلى الله عليه وسلم)، إلا ويأتي بجواب مبسّر ومهل، وقد أجاب الذين سألوه عن تقديم بعض أعمال النحر على بعض، فقال: «افعل ولا حرج» - «افعل ولا حرج».

ويحل حجه (صلى الله عليه وسلم) هي النموذج الذي يحتذى به، وهناك في كتب السنن، تفاصيل كثيرة عن حجة الوداع، وهي الحجة الوحيدة التي حجها صلوات الله عليه وسلامه في حياته الطاهرة. وقال (صلى الله عليه وسلم) وهو يوجه الأمة في هذه الحجة كلاماً جامعاً بليغاً، وجه فيه الأمة إلى كل خير وحذرها من كل شر فكانت خطبته في حجة الوداع دستوراً لهذه الأمة.

لقد حرص الصحابة أن يتبعوا خطاه وحجوا بحجة، وكان اهتمامهم أن يقتدوا به في كل أقواله وأفعاله وأحواله، وهذا ما عبر عنه جابر بن عبد الله رضي الله عنه في الحديث الذي روى فيه صفة حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: «فقم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يتم برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويعمل مثل عمله، ورسول

ويُقرُّ الله تعالى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأن يؤذن في الناس بالحج، ومن ذلك الزمن الموغل في الماضي السحيق، رست مكانة أم القرى في تاريخنا الوطني، ولكن الوثنية عادت ففتسكت إلى حرمها، مع أوثان وأصنام كانت في أول الأمر رموزاً للخلاق المعبود حسب اعتقادهم، ثم فقدت رمزيتهما وصارت مبهودات.

إن مؤرخي الإسلام يذكرون ما راج في المنطقة قبل بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) من إرهابات عن نبي أن مبعوثه، ولا تجادل من يستريب من أبناء هذا الزمان في هذه المرويات، ويحملها على منضولات الرواة وإضافات السامع، غير أن الواقع التاريخي يؤكد أنها - على وجهه رضيناه لها وحملناه عليها - تكشف عن تطلع الحياة قبيل الإسلام إلى تحول جديد وحاسم.

وتاريخ الأديان العام، يمكن أن يضيف إضافة أخرى إلى ما قدمه مؤرخونا عن أرض الميعاد، وقد عرفت الجزيرة العربية بصورة أو بآخر، كل الملل والنحل والعقائد التي كانت البشرية تمتنعها قبل الإسلام، عرفت المسيحية في نجران والبحيرة وغسان وتخيوم الحبشة، واليهودية في يثرب وما حولها من مستعمرات يهود شمالي الحجاز، وعرفت الصابئة عبدة إماراة الناذرة العربية بالفرس، وتلاقت هذه الأديان الأفاقة مع الوثنية العربية، ومع بقية من دين إبراهيم قاومت الضياع قروناً وأدهاراً، فتمثلت في قلة من الحنفاء رفضوا عبادة الأوثان في أخريات الجاهلية، وتجد أخيارهم بتفصيل في الجزء الأول من (السيرة النبوية) لابن اسحاق برواية ابن هشام.

والتقاء هذه الأديان والعبادات في المنطقة الواحدة يمنحها فرصة التنبيه إلى ما بينها من مظاهر التشابه والخلاف، ومشار القصص والتنازع - كما أن توزع أهل الجزيرة العربية بين مختلف الملل والنحل، في فترة من حياتهم، كانت تقضي التجمع والترابط لمواجهة التهديد الخارجي من روم، وحبيشة ويمن وغيرها، أرفهم تحسب لما داخل تدنن كل طائفة من شوائب الوثنية والتعصب، فإن لم يصل بحرب الجزيرة إلى مستوى التمييز، فإذنى أثره أن يجعل المنطقة في حيرة وتردد، لا تدري أى تلك الطوائف على حق وأيها على باطل.

ولم تكن الفطرة العربية، قد أفسدها ما تسلط على غيرها مثل الروم من ترف باذخ واتحلال منهل، ولا قهرها ما تسلط على شعوب المناطق حولها - في الشام ومصر وبها ورائها من أقطار الشمال الأفريقي - من وطأة الاحتلال الذي جثم عليها قرابة ألف عام، لم تتج منه منوى الجزيرة العربية التي اعتمدت بمنعتها الطبيعية، وحجبتها بوانبائها الجرداء من مطامع الغزاة، وإنما ألقت غشاوة على بصيرة العربي، فتابع آباءه على دينهم تعصباً وتوقيراً، لا يريد أن يتصور أن أسلافه كانوا جميعاً على سبيل وضلال.

الطواف في محاذاة الحجر الأسود، فيرمل في الأشواط الثلاثة الأولى ثم يمشي في الأربعة الباقية، ثم يسي إلى مقام إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) ثم يجعل المقام بينه وبين البيت ويزيل الاضطباع ثم يصلى ركعتين، بعد ذلك يبدأ السنتى بين الصفا والمروة، ثم المبيت في منى فإذا أتى الصبح صلى الفجر ثم توجه بعد طلوع الشمس إلى عرفات فيمكث حتى زوال الشمس وهو يكبر، وبعد الغروب ينفع إلى المزدلفة وعليه السكنة والوقار ويقف عند المشعر الحرام يدعو ويتضرع إلى الله تعالى ويكبر، حتى أسفر يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): «وقفت ها هنا، والمزدلفة كلها موقف»، ثم يأخذ الحصى من ابن عمه الفضل ويقول «بأمثال هؤلاء فارموا وإياكم والقلوب في الدين»، ثم سار إلى منى قبل طلوع الشمس، حتى وصل ثم عاد إلى السكنة حتى وصل جمرة العقبة فرمأها بسبع حصيات جاعلاً البيت عن يساره ومنى عن يمينه يكبر الله مع كل حصاة، ثم انصرف بعد الزمى إلى المنح ويعد أن فرغ من النحر، أمر باللق، وبالزمنى واللق والنبح يصبح الحاج متحلاً تطلا أسفر، يفعل كل ما كان حراماً عليه إلا النساء، فإذا طاف بالبيت طواف الإفاضة حلت له النساء. وبعد طواف الإفاضة ميط (صلى الله عليه وسلم) إلى الكعبة فدخل الحرم وطاف بالبيت طواف الوداع ثم صلى ركعتين ثم غادر المسجد وخرج من الثنية السفلى عائداً إلى المدينة المنورة، منها أعمال حجت المباركة. وهكذا حج رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) وحج أصحابه الكرام معه.

أم القرى مولد الحضرة في:

إن في مكة المكرمة كان مهد الحضرة (صلى الله عليه وسلم) ومنزل أبيه من عهد إسماعيل عليه السلام، الجد الأعلى للعرب العدنانية. وتاريخ الأديان يمي ما سبق الإسلام من بوادر أذنت بوشك فجر جديد لابد أن ينسج ما تراكم على أفق الدنيا من ظلمات ليل طال. وتاريخنا الديني يمكن أن يعطينا ما ندرك منه الحكمة في اصطفاء مكة لمبعث خاتم المرسلين، وقد كانت من قديم العصور والآباد حرمًا مقدسًا، وعلى أرضها قام أول بيت عبد فيه الله سبحانه على الأرض.

ولا ندري تماماً الظروف التي تداعى فيها بنيان ذلك البيت العتيق، وتسنرت إليه ظلال وثنية دنست حربه، حتى تلقى إبراهيم الخليل وولده إسماعيل، عليهما السلام، العهد من الله تعالى بأن يرفعا القواعد من البيت ويظهرهما للطائفتين والمكافئين والركع السجود. قال الطي الحكيم: (ولو جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام إبراهيم محملًا وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن تطهرا بيتي للطائفتين والمكافئين والركع السجود).

وتراث الشعب الجاهلي لقرتين قبل الإسلام يؤكد - مع ذلك - ما كان يحتاج الوجدان العربي من قلق وحيرة وتطلع إلى نور جديد يمزق الغشاوة، ويسقط أقنعة الزيف عن عقم الوثنية ومهانة الشرك وظل الأوضاع لا في ديوان المتحفظين فحسب، ولكن في ديوان تلك الفترة بوجه عام، وفيها كان «قس بن ساعدة» يقف في سوق عكاظ بالموسم، فيهزض الضمير العربي بحكمته ومواظته، وفيها كانت اماق الحريرة العربية ترجع ما يأتيها من أسواق أم القرى في موسم الحج... من مثل قول «زفير بن أبي سلمى» وأله كهب ويجير رضى الله عنهما:

فلا تكمن الله ما في نفوسكم
ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يلخر فيضع في كتاب فيخبر
ليوم الحساب أو يعمل فيتقم
وأعلم علم اليوم والأمس قبله
ولكنني من علم ما في غد هم
ومن هاب أسباب الدنيا يئله
ومهما تكن عند امرئ من خيفة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

♦ ♦ ♦ ♦

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى
من الأمر أو يسدولهم ما بدا لها
بدا لي أن الله حق - فزائنني
إلى الحق تقوى الله ما كان باديا
وإنى متى أميط من الأرض تلعة
أجد أثرا قبلي جسيما - وباليا
أراني إذا ما يت على هوى
وإنى إذا أصبحت، أصبحت غاليا
إلى خفرة أمدى إليها مقيمة
يحت إليها سائق من ورائيا

♦ ♦ ♦ ♦

كفى وقد خلقت تسمين حجة
خلعت بها عن منكبي رائيها
أراني إذا ما شئت لا تبيد أية
تذكرني بعد الذي كنت ناسيا
ألم تر أن الله أهلك ثبما
وأهلك لقمان بين عاد وعاديا
ألم تر للعسمان كان ينجموه
من الشر لو أن امرأ كان ناجيا
فغير منه ملك مشعرون حجة
من النمر يوم واحد كان غاليا
فلم أن يسئلوا له مثل ملك
أقل صديقا بأذا أو مؤاسيا

لقد كانت حرمة البيت العتيق تفرض على العرب جنبا حرمة حماه في أم القرى، ووسع في اعتقادهم «أن مكة لا تقر فيها ظلما ولا بقيا، ولا يبني فيها أحد على أحد إلا أخرجته، ولا يبرئها ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه، فيقال إنها ما سميت «بكة» إلا لأنها كانت تبك - تكسر - أعلق الجابرة إذا أحدثوا فيها شيئا. وبلغ من حرمة مكة عند القوم، أن تناقلت الأجيال إلى عصر المبعث ما أسنده ابن إسحاق من حديث السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فقالت: «مازلنا نسمع أن (أسافا) و(ناثلة) من أصنام العرب في الجاهلية كانوا رجلا وامرأة من جرمهم، أحدثا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين».

ويذكر الرواة من أقدم تاريخنا المعروف لنا، أن نبيهم زمر لما أنبثق لإسماعيل، استأذنت قافلة من جرمهم - من عرب الجنوب العاربة - السيدة هاجر أم إسماعيل عليه السلام في النزول معها حول نبع زمرم - فأذنت لهم، والماء مائها، وشب إسماعيل وتعرب في جرمهم وأصهر اليهم ثم أن جرمها بغوا بمكة واستحلوا حلالا من حرمتها فغللوا من نخلها من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى إليها فلما رأيت ذلك بنو بكر من كنانة، وبعض بني خزاعة، أجمعوا لحريهم، وأخرجهم من مكة، فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وخزاعة، فنقوهم من مكة.

قال ابن إسحاق: «ثم أن قبيلة من خزاعة استبدت بولاية البيت، يتوارثون ذلك كابوا عن كابر، فقام لهذا «قصي بن كلاب» ورأى أنه - وهو صريح ولد إسماعيل - أولى بالكعبة ويأمر مكة من خزاعة ويبنى بكر من مكة، فقاموا لنصرته حتى غلب على أمر مكة وجمع قريشاً وأنزلهم منازلهم وولى ما كان من وظائف دينية بها، واستحدث وظائف الحجابة والرئاسة والسقاية واللواء فحاز شرف مكة كله، ودانت له قريش وتيسر بامرء مكان في حياته ومن بعد موته كالدب المتعم واتخذ لنفسه دار الندوة وحل بابها إلى مسجد الكعبة، فبها كانت قريش تقضى أمورها فإذا وقعت خرب بينهم في شهر حرام لم ينسأ كانت حرب فجار».

وقصى بن كلاب بن مرة هذا هو الجد الرابع للمصطفى الهاشمي (صلى الله عليه وسلم)، والجد الثالث لأمه السيدة آمنه بنت وهب بن عيينة مناف بن زهرة بن قصي، وإلى عام المولد، كانت الشواهد تقري بما للبيت العتيق من حرمة، وما يصيب الذي يستحل حرمة من هلاك، على ما يأتي من خير أصحاب الأئمة في موضعه من سياق الأحداث، ثم ما كان من ذلك بعد المولد وقيل من حيث المصطفى (صلى الله عليه وسلم).

اليه بل يكتفى بالدعاء (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار) (البقرة/٢٠١). وأيضاً من خصائص البيت الحرام أنه قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فكل مسلم يصلي في العالم أجمع يتوجه نحو الكعبة، قال تعالى {فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام} (البقرة/١٤٤).

ويمنع استقبال الكعبة أو استبدالها عند قضاء الحاجة بل يشرع له أن يتخرف عنها... قال الإمام ابن قيم الجوزية «وأصح المذاهب في هذه المسألة أنه لا فرق في ذلك بين القضاء والنبات» (١-هـ). ويدل على ذلك حديث أبي الأيوب الأنصاري، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا» متفق عليه.

قال الإمام الشوكاني، قوله: «ولكن شرقوا أو غربوا» محمول على محل يكون التشريق والتغريب فيه مخالفا لاستقبال القبلة واستبدالها كالمدينة وما في معناها من البلاد، ولا يدخل فيه ما كانت القبلة فيه إلى المشرق أو المغرب» (١-هـ).

أيضاً من خصائص البيت العتيق أنه يعاقب فيه على الهم بالسبئية ولو لم يغلط صاحبها، لقوله تعالى: {ومن يزد فيه يلحاذ بظلم ننقم من عذاب أليم} (الحج/٢٥)، فالسبئية فيه عظيمة وتضاعف عقابها لا كعباتها فإن السبئية جزاؤها سيئة، لكن من فعل سيئة في البيت الحرام فهو أعظم جرماً ممن فعلها في مكان آخر.

كما أنه أول مكان يبدأ به الحاج وآخر مكان يودعه في مكة، فالحاج أو المعتمر أول ما يصل مكة يشرع له طواف القدوم وهو تحية البيت العتيق، فإذا أراد الحاج الخروج من مكة فإن عليه طواف الوداع لحديث ابن عباس رضي الله عنه، قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» (أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب الحج، باب الطواف، ومسلم في الصحيح، كتاب الحج، باب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض...) وهذا أيضاً إن دل على شيء فإنما يدل على يسر الإسلام في فريضة الحج بسقوط طواف الوداع عن الحائض... فالشريعة الإسلامية يسر كلها... عظيمة كلها، ويسر الإسلام في فريضة الحج يتجلى في صور عظيمة تدل على عظمة هذه الشريعة الفراء... ومن أعظم ما يسره الإسلام في فريضة الحج هو أنه لم يكلف الحج إلا المستطيع، وفي ذلك أعظم الدلالة على دفع الحرج ودرء المشقة، وفي ذلك يقول رب العزة سبحانه وتعالى {والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً} (آل عمران/٩٧).

في هذه البلدة الموهبة الحسني الديني، المفضلة بالخلق والحيرة، المتطلعة إلى حياة جديدة، كان مولد محمد بن عبد الله، وتبعته نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، اصطفاه الله تعالى من بني هاشم، واصطفاه بنو هاشم من قريش، وقريشاً من كنانة، وكنانة من بني عسنان صريع ولد اسماعيل عليه السلام، والتقى نسبه الزكي من جهة أبيه، مع نسب أمه عند «قصي بن كلاب» وهو قرشي، فكان (صلى الله عليه وسلم) أركى الناس نسباً، أباً وأماً.

والبيت العتيق خصائص وجماليات وتاريخ عريق... فمن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أول مسجد وضع في الأرض؟ فقال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال: أربعون عاماً، متفق عليه.

ومن فضائل وخصائص هذا البيت العتيق، أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء فريضة الحج والعمرة غفرت له ذنوبه، لقوله (صلى الله عليه وسلم) من أتى هذا البيت فلم يرقث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه.

كما أن الصلاة فيه تضاعف بمائة ألف مرة... فمن عبد الله بن الزبير، رضي الله عنه، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدى هذا بمائة صلاة»، أخرجه النسائي بسند صحيح.

الحجر الأسود:

ليس على وجه الأرض موضع يشرع الطواف فيه سوى البيت العتيق «البيت الحرام»... قال تعالى: {وليطوفوا بالبيت العتيق} (الحج/٢٩)، وقال الإمام الكاساني: «أجمعت الأمة على كين الطواف ركناً يجب على أهل الحرم وغيرهم» كما جاء في «بدائع الصنائع».

ويشعر بتقيل الحجر الأسود لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما استقبله وضع شفتيه عليه ويكى طولاً ثم التفت فإذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه يكي، فقال: يا عمر ها هنا تسكب العبرات «أخرجه ابن ماجه والحاكم»... وروى الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قبل الحجر الأسود ثم قال: والله لقد علمت أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك ثم قرأ قوله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} (سورة الأحزاب الآية رقم ٢١).

ويشعر باستلام الركن اليماني فإن شق ذلك فلا يشير

الإنسان العربي وصراع الحضارة

لم يكن باختيارنا ما حدث كله، لأننا فقدنا القيادة النقدية الواعية لتراثنا، البصيرة بما يواظقنا، ثم إن خذلاننا الثقافي والاجتماعي جعلنا في غاشية نائف مما عشنا - ولو كان مقيدا - ويتعلق بما عند غيرنا - ومن خلال ما حدث كله كان الإنسان العربي في أصفاء كثيرة من وطنه مثله مثل مدينة أمتة بأفلاها ورزقها حاق بها حريق كبير أو زلزال مدمر، فلهع الناس وغامت رؤيتهم، وغابت ضمايرهم وانبهمت قيمهم، ولبس الباطل ثوب الحق، وظهرت المكابرة والخسة والمماراة والغدر، وتعوق النجاح أثره وأثانيته، وغيرها من الآفات التي تبرز وتروج في عصر كهذا العصر - من عصور التغير - وما ذكره القرآن الكريم عن المبطلين.

ولكن فرجا تبقى مع ذلك بين سدوف الأستار المسدلة، يستطيع ذو النظر أن يمد عينيه إلى ما يحدث للإنسان على مسرح الحياة من خلال قراءته لشخص أعمال أدبية لا تزال تحيي بين أظهرنا بالأمها وأسأها، وكل ما يعتج بقلب الإنسان من مشاعر، وسيكون مفيدا ورائعا في ضوء هذا المفهوم أن نعيد قراءة تراثنا العربي، ونُصِرَ به شيائنا ونذلهم على مواطن القوة التي افتقدوها في كل منون عصرهم ونتاجه المعتمد كل أسف على حضارة أجنبية، لا تمت لديهم ولا لعاداتهم بصلية.

نحن محتاجون في هذه الدراسة إلى أن نبدأ بالإنسان وننتهي به ردا لاعتبار واقعنا الثقافي المهلهل. والحق ثمة جهود على هذا السنن ولكنها جد شحيحة ولا يمكنني في هذه المجالة إلا أن أحد مجال رؤيتي بالإنسان العربي المسلم، وأتظر نظرة طائر لأبرز التعبيرات التي لحقت العادات والآداب والسلوك العلمي لهذا

إذ أن رصد هذا التغير ورصدا متجهيا بعيدا عن اللهجة الخطابية، وعن نزعة الأستاذة التي تطعى على بعض مؤلفاتنا الحديثة أمر جدير بالحفاوة والتدبير.

يوأجه الإنسان العربي أمواجاً هابية من موجات التغير ومغظباته في جميع شئون حياته الاجتماعية والعلمية والعلمية والفنية رقيقها وجليها نجم هذه الأمواج العاتية صياح مبرر به ما لوفه ومووناته، وبه ما نأخذته الحاضرة الوافدة من تغير، بل به الواقع العلمي نفسه وبه ما ينقض منه أو يتجدد أو يقي.

تسرب هذا الصراع من حياة الإنسان الخارجية إلى أخفى خفاياه ومكوناته: تسرب إلى قيمه ومثله العليا، إلى نوقه ونظام معيشته، إلى علاقة الرجل والمرأة، وما إلى ذلك من شئون الإنسان.

تضافرت عوامل كثيرة لإحداث هذا التغير، لكن الفنون كانت أجهلا وأقواها وفي الصدارة منها الأدب. ولعل الأعمال السينمائية والمسرحية من أهم فروع الفن التي لا ينكر أحد أثرها على إنسان العصر خصوصا في عصر العولة واتساع مجال الإعلام والتلفزة، إن ظهور ما يربو عن مئة قناة فضائية - تقدم للعالم العربي مع شروق كل شمس جديدا يبعد كل البعد عن تراثه ومعتقداته - إن وجود هذه الظاهرة يعني أن زلزالا هائلا طفتت لواح أماراته على الإنسان العربي داخله وخارجه، إضافة إلى ما أجنثته هذه الكثرة من تدهور الأدب والموروث العربي ذاته غرضا وقنونا وأسلوبا.



١١١٣. أبو عواد:

مَشِكَلْتَنَا يَا سَيِّدَتِي تَتَلَخَّصُ فِي أَنَّنَا لَمْ نَتَوَصَّلْ
بعد .. إلى صيغة نهائية لصلاحيات كل منا .. فتعالَى
نوزع الأدوار .. لنظهر بشكل لائق على مسرح
الزوجة.

١١١٣. أم عمرو:

توزع الأدوار في الحياة الزوجية لابد أن يبدأ من
اللحظات الأولى، ومع المودة والرحمة يمكن أن يساعد
كل من الطرفين الآخر لو زانت الأعباء أو تراكت
الهموم.

١١١٤. أبو عواد:

ثمة أمور ينبغي أن تخضعها للعقل والمنطق ..
وتجعلها سيدة الموقف .. وتنبذي عواطفك جانباً .. لا
سيما إذا كنت أنا طرفاً في القضية .. أو أهلك ..



أوراق زوجية

١١١٤. أم عمرو:

كل الأمور يجب أن تخضع للعقل والمنطق ..
العواطف لا تصنع حلولاً للمشاكل.

١١١٥. أبو عواد:

أبحث لك عن عذر .. وأفتش عن مخرج .. حيال
ما يصدر منك من أخطاء .. فأعود وأصرف نظري عن
تقييم الأمور .. واعترف أنني اسلك درباً شاقاً ..

١١١٥. أم عمرو:

عين الرضا عن كل عيب كلية ... وعين السخط
تبدي المعاييب

١١١٦. أبو عواد:

أنت لا تستطيعين التحكم في بصري ..
وسمعي .. وتجبرين ثنائي لك وحدك .. فالروح يا
سيدتي زاهرة بالسحر والجمال .. ولا أملك حيال ما
أرى وأسمع من جمال ناطق سوى ابداء الإعجاب ..
أرجوك لا تجبريني على تبني المشاعر المزيفة ..
فالطيور يا سيدتي تسرح وتصدح في الفضاء
الواسع .. وإذا جاء المساء .. وإذا حل الظلام .. لن
تضل طريقها إلى أعشاشها ..

١١١٦. أم عمرو:

العيون التي تدور في المكان لا ترى شيئاً لأنها لا
تركز على شيء .. نحن نرى فقط ما نركز عليه أبصارنا
وعقولنا .. فإن زانت أبصارنا زانت عقولنا وقلوبنا ..
النفس راغبة إذا رغبتها ... وإن ترد إلى قليل
تقع

١١١٧. أبو عواد:

إذا كنت في لحظات الهدوء .. وراحة الفكر ..
واتسجام المشاعر تكبرين فرط إحساسي وعواطف
الحانية ورقة مشاعري تحو .. وانتصاري لك ولبنات
جسدك .. فملطوب منك إذا فتحت النار .. صوبك ..



شيبتي وقفة مع الذات .. مطلوب بلغة المحاسبة نهاية
مدة تقبل بعدها الحسابات لرسم السياسة المستقبلية
في ضوء ما مضى ..

١١٢٠ أم عمو:

وقفات المراجعة والتخطيط للمستقبل ضرورة منذ
بداية الحياة الزوجية. وهي ليست للمحاسبة أو البحث
عن المخطئ والمصيب ولكنها لمراجعة النتائج مع
الأهداف ومعركة ما تحقق وما بقي لم يتحقق من
غايات الأسرة في السعادة وتأمين الصغار ورعايتهم ..

١١٢١ أبو عواد:

وفري فيض الشاعر وأبيضها لأسودها .. فلكم
تسلطت في احلك أيامي ملك .. وأنت تمطرني بوابل
من الجحود والصدود .. وترآف بي كل القريبات ..
والحسانوات .. يا هل ترى .. حبيبتي من تكون ؟!

١١٢١ أم عمو:

إذا جلس الزوج بين القريبات والحسانوات لينتقى
عبارات الرأفة والمديح فعلى الزوجة ان تحمل عصاها
وترحل فهذا الزوج يحتاج للمودة الى امه لتكمل
تربيته ..

١١٢٢ أبو عواد:

اعطني القرصة كي ارى نفسي من نجاحي ..
وافتحى الباب على مصراعيه لمواهبى وتطلعاتي ..
أرجوك لا تتأصبين قلبي العبداء .. قوالله لو تدرين
طاقة الشباب المزيف لادركت اني لولاً ما اطلقت من
زفرات بهذا المداد لتصدعت عليك من فرط وهني
الجدران ..

١١٢٢ أم عمو:

إذا استطعنا ان نغير انفسنا فسيتغير من حولنا
بالضرورة استجابة للتغيير فينا .. والزفرات في الهواء
او على الورق لا تمثل إلا دخاناً يظهر للعين فترة ثم
يختفى .. ما يبقى هو التغيير في السلوك وإرادة
الاستمرار فيه ..

أن تبحثني عن الأسباب .. لا أن تُصعدي حالة الحرب
على مختلف الجبهات !!

١١١٧ أم عمو:

عندما تُستختم جملٌ مثل تصويب النار اشعر ان
اول هدية يجب أن تهدي للعريس والعروس هو خوذتان
فولانتيان ودرعان قويان .. هل الزواج حرب؟ الزواج
شراكة ورحمة وود وتبادل رأي وإقناع .. او ما فائد هذه
الكتلة الهلامية الموجودة في الجمجمة؟!

١١١٨ أبو عواد:

من يصلح من؟ وكبرياء من ينحني لكبرياء من؟
ثمة أسئلة .. تتملكننا بعد كل خصام .. فأنا
السيد .. وأنت السيدة .. فمن منا يقدم تنازلات؟ من
يدين للآخر بعد يد المصافحة .. من يتجاوز أناه
ويرسم لوحة اعتذار .. ومن يحيل الانقباض
والتشنجات الى صفاء؟ ذلك هو السؤال ..

١١١٨ أم عمو:

لا يوجد كبرياء بين الأزواج وفي الخطأ ليس هناك
سيد أو مسود المخطئ يعتبر المصيب ..

١١١٩ أبو عواد:

لو كان عليك .. فقد خبرت قلبك .. الطيب ..
وهنوء أعصابك في معالجة الأمور .. لكن حسبي الله
على الذين صعدوا الهفوات إلى كباثر .. والشرارة الى
حريق .. واحالوا الجدول الرقراق إلى سيل جارف ..

١١١٩ أم عمو:

لو كان الاقتراب والتفاهم بين الزوجين كاملاً ما
وجد بينهما أي فراغ يتخذ منه المعكرون ..

١١٢٠ أبو عواد:

تعم .. مطلوب أن تتخلى عن مسدديتنا لمدة
معينة .. مطلوب أن تقاطع الصديق والقريب .. ونعيش
في عزلة .. ونعيش لحظات مع انفسنا .. مطلوب يا

بين السطور

الحميد لا تعرف الكذب :

الاغريق القديمة قبل الميلاد كان هناك وحش جاء
على ابواب طيبه... يلقي لغزاً على كل من يريد
دخول المدينة فإن لم يستطع الاجابة عليه امسك
بزماء رقيبته وضغط عليها حتى يزهر روحه وبذلك
ينقله من الارض للسماء في غمضة عين بلا صاروخ
او طائرة او حتى جواز سفر.

ذلك وكبرياء محزون :

كان المريض العقلي الذي اعالجه في المستشفى
العقلي يتمتع بكبرياء شديد رغم فقره وعندما كان
يزيد ان يتسول بعض النقود لم يكن يعتبر هذا
تسولاً فتجد كان يقول انه يجمع تبرعات لشخص
فقير.

ذلك وكبرياء طفل :

عندما كنت طفلاً في المرحلة الاولى طلب منا
المعلم ان نكتب موضوعاً انشائياً بعنوان «إذا
اصبحت ثرياً جداً فماذا تفعل؟» بدأ التلاميذ الكتابة
وكتب كل منهم ان سيشتري قسراً وسيارة وحدائق
غناء وسيكون له سرب من الخدم والحشم اما انا فلم

قلت زوجة جحا له ان الحمار يغازلني ويقول لي
كم انا جميلة جداً، ثار جحا ثورة عارمة على الحمار
وانهال عليه ضرباً ليس غير على زوجته وانما لأن
الحمار كاتب، وعندما طلب صديق جحا من جحا أن
يعيره حماره اعتذر جحا أن الحمار في الحقل وفي
تلك اللحظة نهق الحمار فقال الصديق يا هو حمارك
ينهق بالداخل فخار جحا ثورة عارمة على الصديق
وكاد يفتك به إذ كيف يكذب ويصدق الحمار الكاتب
خاصة وان له سابقة خطيرة في الكذب. هذا الحمار
الكاذب عندما سرق شوهده جحا وهو يضحك فستل
اتضحك وقد سرق حمارك فقال نعم لأنني او كنت
امطيه لسرقت معه.

قصير الطيلة :

في طفولتنا كان المعلم يقول لنا ان انواع القطن
هنا «قصير التيلة» وهو القطن الرديء وطويل
التيلة» وهو القطن الفاخر فكانا عندما نهجو احد
زملائنا ننتعه انه «قصير التيلة»، علمت بعد ذلك ان
اي العتاهية هجا احدهم فننتعه انه «قصير الطيلة»
أي العير.

السفر من الارض للسماء :

قبل اختراع الصواريخ والطائرات في بلاد

د. عبدالغني عبدالحميد رجب

- مصر -

الى قلبه ثم الى ماله ثم الى حياته كلها عن طريق معدته لكنني كطبيب امراض نفسية سابق اعتقد ان اقصر طريق الى معدة الرجل هو قلبه فالرجل عندما يحب امرأة فإنه يحب كل ما يمت اليها بصلة حتى طهيها السوء فهي تصل الى معدته عن طريق قلبه وان كان هذا لا ينبغي ان بعض النساء يصلن الى قلب الرجل عن طريق معدته المهم هو الوصول للهدف وان اختلف الطريق فكل الطرق تؤدي الى روما وروما هنا هي حياة الرجل وحيته اللتان سيفقداهما مع زوجته عن طريق قلبه او عن طريق معدته لا فرق.

عن طريق القلب:

ألم تعلم أن التحليل النفسي ليس خاصاً بالإنسان فقط؟! وان هناك أطباء نفسانيين للحيوانات؟! ويتم عمل جلسات تحليل نفسي للحيوانات المدللة تستغرق الجلسة ساعة وتكلف مائة دولار للجلسة الواحدة، يتكلم فيها الحيوان على حريته وينصت له الطبيب ويكتب ما يقوله في مفكرته وهما يستمعان للموسيقى الهادئة ومشاكل الكلاب النفسية تتركز في قصر الذيل وتدلّي الفك الاسفل وطول الانثين ويمض المشاكل العاطفية.

خفقات:

قلت لها إن بين خفق القلب وخفق البيض، بونا شاسعاً.

اكتب شيئا وتركت الورقة بيضاء وعندما سألتني المعلم لماذا لم تكتب؟ فقلت له ان الرجل الثري لا يكتب وانما يملئ على كاتبه فأعجب الرجل بإجابتي ايما إعجاب لكنه اعطاني صفراً وضربني على ظهر يدي بسن المسطرة المذهب لأنني لم أؤد عملي المدرسي وفعل ذلك بعد أن جعل التلاميذ يصفقون لي.

البحر الاسود المتطرف:

البحر الابيض المتوسط كان كذلك عندما كنا اطفالا لكنه اصبح البحر الاسود المتطرف حالياً.

انتقام الفنان:

قال المخرج المسرحي الكبير في حديث صحفي انه يعتبر الفرقة المسرحية باكملها فنان تجارب يفعل بهم ما يشاء، اسرها اعضاء الفرقة في أنفسهم وأقسموا ان يلقنوه درساً لن ينسوه وفي اثناء العرض انتقم منه الممثلون بأن غيروا ايقاع العرض تماماً مما افسده فجعله هذا يغير سلوكه ويعاملهم بطريقة الفضل.

القلب والمعدة وكل ما بينهما
في القلب: فصارت الحب في المعدة:

كان المثل القديم يقول ان «اقصر طريق الى قلب الرجل معدته» فالمرأة تقتنص الرجل الذي تريد ان تزوجه عن طريق الاطعمة الشهية التي يحبها فتصل

٤٦٨ م. سترمو منا :

قال صديقي: رأيت اليوم عجباً، فقد كنت أسير
مشيعاً جنازة (فلان) وكان مفتشاً كبيراً بوزارة
المالية، فلتحت بين المشيعين رجلاً يبكي بحرقة وعليه
من ملامح الحزن ما يدل على أنه أقرب أقربائه،
فسألت عنه، فقال أهل الراحل، إنهم لم يروه إلا
اليوم، ولا يعرفون عنه شيئاً، فدفعني الفضول الى
معرفة أمره، وانتظرت حتى انتهى الدفن، ودنوت منه
أعزبه وأصبره، حتى إذا ملك نفسه، سألته عن صلاته
بالفقيد، فقال إنه لم يره منذ عشرة أعوام، وإنما قرأ
نعيه في الصحف، فادركته الحسرة عليه، ورأى من
واجبه أن يكون أول المشيعين مستمطراً عليه رحمت



شذرات الذهب

السماء؛ فتعجبت بعض التعجب، وسألت: وعلام بلغ
بك الحزن هذا المبلغ؟ وأولاده وإخوته لا يكون كما
بكيت، فقال في انكسار، لي معه قصة، وسأرويها
لك لأنفس عن صدري، قلت هي، فبدأ يقول:

كنت منذ عشرة أعوام ضرافاً مالياً بإدارة
حكومية وكانت الأموال تحت يدي، فمرض والذي
مرضاً شديداً، واحتجت إلى أن أمد يدي لمال الدولة،
فأخذت خمسمائة جنيه راجياً أن يوفقني الله
لسدادها فيما بعد، ولكن الحظ العاثر شاء أن
يحضر المفتش المالي بعد ثلاثة أيام ليبحث خزينة
الإدارة فسقط في يدي، وعلمت أنني مؤاخذ
بجريمتي، وسقطت الدموع من عيني، فرأيت الرجل
يسألني لماذا تبكي يا بني؟ فقصصت عليه ما قمت به
من السرقة لعلاج والذي وانخرطت في البكاء، فقال
لي: أريد أن أرى والدك، فذهبت معه الى المستشفى،
وتأكد من صدقي، فقال يا بني: سأدفع لك خمسمائة
جنيه وهي زكاتي في هذا العام، فتعجلاً معي
لتسليمها، وتضعها موضع ما أخذت، فلم أصدق
نفسي، ولكنه بادر بالذهاب، وجاعني بعد ساعة
بالمال، وقال: لقد اضطرت لننقذ أباك، ولم تصرف
المبلغ في ترف أو كماليات! ولكن لا تعد لمثل هذا،
ومن يومها لم أر وجهه حتى قرأت نعيه بالأمس!

ثم قال الرجل، وأنا أعرف من المفتشين من
يتلمسون العلل لعقاب مروعسيهم، ومن ينتحلون
المأخذ انتحالاً، أما هذا النوع الكريم من الفضلاء
فلم أره من قبل ولا من بعد ٠٠ ولا أظنني سأراه.

تفقدته، ووفر رفته، وصرفه فيما يعود عليه نفعه،

ويصل إلينا بما يتحقق به ظنه ويتبين موقعه..

ووصل الكتاب إلى العامل فقام نحو صاحبه

بأكثر مما يجب ولم يعش وقت حتى دخل يوماً على

الوزير ابن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وأقبل يشي

عليه ويكي، ويقبل الأرض، فقال ابن الفرات: من

أنت؟ بآرك الله فيك، فقال: أنا صاحب الكتاب المزور

إلى عاملك، وقد سترتني سترك الله، فضحك ابن

الفرات وقال: كم وصل إليك منه؟ فقال: وصل إلى

مما جمع لي عشرون ألف ديناراً، فقال ابن الفرات:

الحمد لله، أقم عندنا وسترعاك بما أنت له أهل،

وأخبرته فوجده كاتباً سيدياً، فاستخدمه وأجرى عليه

العطاء الكثير.

٤٧٠. امتحان الأطباء :

كان أمين الدولة ابن التلميذ رئيس المستشفى

العضدي ببغداد، وقد فوض إليه الخليفة الإشراف

على صناعة الطب، وامتحان من يزاولها من الناس،

وفي مجلس من مجالس الامتحان حضر شيخ له

هيئة ووقار، ولم يكن يعرف شيئاً كبيراً في صناعة

الطب. فلما جاء دوره في الامتحان رآه أمين الدولة

صامتاً لا يشارك في الإجابة قال له: ما السبب في

كون الشيخ لا يشارك زملاءه في البحث حتى أعرف

حقيقة علمه؟ فقال الشيخ: ياسيدنا وهل تكلمتم في

شيء لا أعرفه وقد مرت علي منذ سنون؟ فقال ابن

نوي ياقوت في الجزء التاسع عشر من معجم

الأدباء هذه المكرمة في ترجمة هلال بن المحسن

الصابي.

«قال القاضي ابن عياش: عرفت رجلاً اتصلت

عقلته، وانقطعت مدته، فزور كتاباً عن الوزير أبي

الحسن بن الفرات إلى عامله بمصر المادرائي

يتضمن الوصاية به والإحسان إليه، فارتاب العامل

في الخطاب لأنه وجد الصيغة أكثر مما يعهد في

مراسلات ابن الفرات، فراعاه بقدر، واحتجسه عنده

على وعد وعده به، وكتب إلى أبي الحسن بن الفرات

يذكر ما كان ويعرض عليه الكتاب المزور، فقرأ أبو

الحسن الخطاب فوجد الرجل يكتب أنه من نوي

الحرماط والعقوق الواجبة على الوزير، فسكت قليلاً،

ثم عرض الخطاب على جلسائه، فعنهم من أشار

بتعذيب المزور، ومن أشار بحبسه، ومنهم من أشار

بقطع إبهامه كيلا يفود إلى جريمته، فقال ابن

الفرات: ما أبعيدكم عن الخير وأقصاكم عن المعروف،

رجل توصل بجاهنا واستمد رزق الله بالانتساب

إليّنا، ويكون من رأيكم فيه هذا الذي أسمع! ثم أنه

أخذ الكتاب ووقع بقلمه عليه قائلاً: هذا كتابي ولا

أرى، لم أنكرت أمره، واعترضتكم شبهة فيه، وليس

كل من خدمنا وأوجب حقاً علينا تعرفه، وهذا رجل

خدمني في أيام نكبت، وما أعتقده في قضاء حقه،

أكثر مما كلفتك في أمره من القيام به، فأنحسن

التلميذ: وعلى من قرأت هذه الصناعة؟ قال الشيخ: ياسيدنا إذا صار الإنسان في مثل هذه السن فما يليق به أن يسأل عن أساتذته، بل يسأل عن تلاميذه، فقد مات أساتذتي منذ زمن طويل.

قال أمين الدولة: جرت العادة أن أسأل عن الكتب الطبية التي قرأها من يزاول المهنة؟ فماذا قرأت؟

قال الشيخ: سبحان الله العظيم، صرنا إلى حد ما يسأل عنه الصبيان، لمثلي لا يقال ماذا قرأت؟ بل يقال: ماذا ألقت؟ وسأحدثك عن ذلك بعد حين.

وسكت ابن التلميذ حتى خلا المجلس ثم رأى الشيخ يدنو منه ليقول:

ياسيدي: أعلم أنني شفت وكبرت، وأنا أمارس هذه الصناعة، وليس لي بها علم كثير إلا ما جريته شخصيا بالمران، ولي أولاد وأصهار، فسألتك بالله ألا تفضحني بين الناس، وإلا تمتعني التكسب لعيالي.

فسكت ابن التلميذ مفكرا، ثم قال له: ولكن على شرط، هو ألا تهجم على مريض بما لا تعلم، ولا تشير بفصد ولا بدواء مستهل إلا للمرض القريب العادي.

فقال الشيخ هذا بيئتي، ولذلك وثق الناس في، ثم صفق ابن التلميذ فحضر الجماعة فوجه إليهم الخطاب قائلا هذا شيخكم وقد عرفت فضله، وكتبت جاهلا قدره من قبل.

ومضى الامتحان، فجاء رجل ليسأله ابن التلميذ: على من تعلمت هذه الصناعة؟ فقال المتحن:

ياسيدي أنا من تلاميذ هذا الشيخ، وعنه أخذت طرق العلاج.

فابتسم ابن التلميذ، وحار فيما يرد به على الرجل، وأمله لمجلس آخر.

٤٧١. في مجلس المأمون :

كان المأمون مغرما بمجالسة العلماء من حكماء وأطباء ومهندسين، فمن أنس فيه كفاءة رفع قدره، وأجرى عليه الراتب المكافي، لذلك رغب أخذ الدارسين لمسائل الهندسة أن يحظى برعاية المأمون، ويسمى (ابراهيم بن الأعجمي) فتوجه الى سند بن علي النخعي ليمهد له طريق الحضور الى مجلس الخليفة، وكانت بابن النخعي وعكة، فأحاله على محمد وعليّ ابني موسى بن شاكر، وكانا صاحبي الأمر في المسائل الهندسية، وبهما حسد لكل نابغ في هذا الفن كيلا يتفوق عليهما في مجلس المأمون، فناقشاه ليخذهما ويخسأه فضله، وكان السندي بن شاهك حاضرا مجلس النقاش فقلن إلى غين ولدي موسى بن شاكر وعزّ عليه أن يرجع إبراهيم خائبا، فتقدم إلى المأمون وأسرّ إليه بما كان، فسارع بإحضاره وجعل يسأله فلا يجيب لعظم هيئته وإجلاله لمقام أمير المؤمنين، فالتفت المأمون للسندي وقال له: ماذا ترى؟ صاحبك لا يعرف شيئا، فقال السندي: يا أمير المؤمنين، نحن جلساؤك وقد تعودنا نقاشك ومحاورتك ومع ذلك تأخذنا الرهبة والهيبة منك فننقطع في

يصرف لحامل الكتاب ألف دينار، وما كاد صاحب الخزانة يفعل حتى قدم الفضل، فسقط المزور مغشياً عليه، ونظر الفضل الى صاحب الخزانة متعجباً، فاطلعه على الكتاب، فقال الفضل، عجباً، ولماذا يغمى عليه، وقد أمرت له بصرف الدنانير، أهو يستقلها! أيقظوه وأعطوه ما كتب.

ثم خرج، وحاول القوم إنفاضه حتى استفاق، وهو يظن أن الخطر قد أضحق به، ولكنه وجد صاحب الخزينة يقدم له المبلغ، ويقول لماذا ترتجف هكذا عند رؤية الفضل، وقد أكرمك، وأعطاك الأمر بالصرف دون تأخير، فتسلم صاحبنا الدنانير، وهو ما يكاد يصدق.

إن هذه المكارم النبيلة في حاجة الى تحليل واف يكشف ما تتضمن من نفائس الأخلاق، ولكنني في هذه الشنرات راو لا محل!!

٤٧٣. حلم وصفة :

وعواء جات من أخ فنبلتها
ورائي وعندي لو أشاء تكبير
صبرت لها والصبر مني سجية
ولني على ما نابني لصبر
وما أنا ممن يقسم لهم أمره
ويسأل من يلقاه كيف يسير
ولكنني كالدهر أشفي وأشتفي
واقضي، ولا يقضي علي أمير

النقاش، وهذا غريب طارئ، وقد إلى حضرة أمير المؤمنين، ويدها ترتجفان وقلبه يدق، فلا بد أن ينقطع مهما كان مهندساً حصيفاً، وأشهد أمام أمير المؤمنين أنني بعض تلاميذه فليسيخ الخليفة الرحيم فضله عليه إذا شاء.

فنظر المؤمنون متعجباً وقال: أنت تلميذ ابن الأعجمي؟

فقال السندي: نعم يا أمير المؤمنين، فسكت الخليفة ملياً ثم قال: إذن هو من مهندسي الدولة من الآن وله حجرته ومعلمه وراتبه الكريم.

فنهض ابن الأعجمي يقبل يد الخليفة، ثم تراجع بظهره الى الوراء حتى بلغ باب الخروج، فأشار المؤمنون على السندي أن يخرج معه ليؤنسه ويبدد هيبته، فقال له ابن الأعجمي: سيدي أقول إنك أخذت عني، وأنا أستاذك؟ متي كان ذلك يا سيدي!!

قال السندي: لا عليك، مستكون معي في عمل واحد، وسأعلمك كل ما يلزم من الرأي، فقد عز علي أن ترجع حزينا يائساً، وكنا طلاب علم. وهكذا بدأ ابن الأعجمي العمل مجاوراً السندي، وما زال به حتى أصبح ذا فهم وإتقان.

٤٧٤. مع الفضل بن الربيع :

كنت قرأت مقالا للأستاذ عبد الفتاح أبو مدين لا أدرى أين موضعه الآن، ولكنني أذكر خلاصته، وهي أن رجلاً ضاقت به الحال، فزور كتاباً بإمضاء الفضل بن الربيع الى صاحب خزانته يأمره أن

هؤلاء علموني.. المؤلفون يغيرون الدنيا

تعودنا، أو يبرزون لنا الفكرة الإيمانية من بين العشرات من الأفكار المألوفة.. وقد تغيرت الثقافة بهذه الكتب الإيمانية من عصر لآخر.

وعلى القارئ أن يختار الكتب كما يختار المعلمين والأصدقاء الذين يتشد فيهم النور والنار معا، حتى يبقى ذهنه نشيطا، وحتى ترتد حياته حيوية بتجديد عاطفته ومنطقه معا. وكما يخرج الفقيه الذي يعيش في رفاق محدود إلى الحقول فيمتش ويقتبس الهواء الجيد، كذلك يجب على القارئ أن يخرج عقله من المعارف المألوفة، إلى الأفاق الرحبة.. أن مناخنا الثقافي لا يلائم هذا العصر، إنما يلائم القرون الفائتة.. أجب.. نحن في عقم ثقافي، ومن هنا كان ظلفنا الاجتماعي والاقتصادي.

ولا يستطيع أن يقول إن الكتب العربية ترتفع إلى مقام يتيح لها تحرير الرجل الناضج الذي يتسائل ويستطلع، وأن كان هناك قليل من الكتب المترجمة قد تؤدي هذه الخدمة.. وقد كان في مقولتنا أن نترجم نحو مائة كتاب عربي من تلك الكتب التي غيرت المجتمع ووجهه، ولكن جرحنا الزاعي الحاضر يكره هذا التغيير وهذا التوجيه.. لذلك أقول مرة أخرى أننا في عقم ثقافي لا نملك ولا نتوان.. ولذلك أقول أيضا في صراحة مؤلمة أن القارئ العربي لن يكون متدينا على ذكاء نشيط وعلى ثقافة عصرية، إلا إذا درس لغة أجنبية.. مهما كانت.. واستمد منها حاجته.. التي تناسب تربيته ودينه ومجتمعه.. من الكتب العظيمة والمؤلفين العظام، الذين يستنبطون الفكرة الخصبة من المعارف الخاصة، فيصطبغ التاريخ ويتغير وجه الأرض، هؤلاء هم المؤلفون الإيمانيون.

وقد قرأت في حياتي مئات الكتب التي زادت وجودي في الدنيا، والتي صحت وتربيت بها، وقد أخرجت من مؤلفيها بختة غشركا لم الأثر الأكبر في ترتيب ذهني وتنظيم ثقافتني. ولكن اختياري لهم لا يعني أنني أشير لهم القارئ بأن يقرأهم ويحرفهم، لاني إذا أردت أن أبسط له بعض الأسباب والنتائج في تكوين شخصتي، وأن أشير إلى الأعلام البارزة في رحلتي الثقافية نحو عمر قد تجاوز الستين.

هناك زعم بأن الناس يغيرون الدنيا بالاستعمار والصروب والمعاهدات.. وليس شك في أن الصروب والمعاهدات تغير، وقد غيرت الجغرافيا السياسية للأقطار، كما أنه ليس شك في أن المباشرين لهذه التغييرات كانوا من السياسيين أو من العسكريين، ولكن هذه التغييرات لم تكن تحمل إلى مصمم النفس البشرية.. ومع ذلك فتحن عندما نتأمل ونتعمق الأسباب والنواتج لهذه الحروب، نجد أنها كانت ثمرة أو نتيجة لابتكارات قام بها مفكرون اخترعوا الآلات أو ابتكروا الأساليب أو ألفوا الكتب لأغراض نظريات جديدة.. فالسياسي والعسكري قد سار كلاهما في أثر الفكر والمخترع الذي اتبعه إلى التفكير بقوات اجتماعية أخرى.

وقد غيرت الحربان الأخيرتان تضم الأقطار.. ولكنها لم تغير الاتجاه البشري أو الاتزان النفسي.. وأما الدنيا فتغيرت بالكتب، ولمثل الأكبر أن هناك عشرات من الكتب «البذرية» التي تنمو وتفرع وتتوالد في كثرة لم يكن يتوقعها حتى مؤلفها..

نحن نختار الكتب في العادة كي نزيد في معارفنا، ولكن المعارف الموضوعية في المادة الخام للثقافة، إذ ليست الثقافة مخارف فقط، وإنما هي مواقف واتجاه وعواطف ومبادئ في الحياة والممارسة الفلسفية.. ومعظم القراء يجتاحون إلى المؤلف الذي يثير الاستطلاع ويبحث اليهم بالمباشر ويوجع ويرشد.. والمؤلف العظيم هو الذي يعلمنا.. هو ذلك الذي يستنبط من المعارف موقفا فلسفيا جديدا، أو خطة واتجاها جديدا للفكر البشري.. وهذا الكاتب هو الذي يوجهنا أو يغيرنا.. وأحيانا يتغير القارئ لأنه انساق في موجة جديدة أجدها كاتب عظيم قد لا يعرف هذا القارئ، ولكن الموجة التي مسحت غيره قد انتهت إليه، فأثرت فيه.



وليس كل هذا قبيحا، على الاستنباط الفلسفي من المعارف، ولذلك نحن نحتاج إلى المؤلفين المستنبطين الذين يستخرجون أماسا ثقافيا جديدة، أو يرشدوننا إلى دلائل أخرى غير وما

بقلم: وديع جوالحة - الإربد

المنهل

كل عام
وانتم بخير

الكشاف البليوجرافي

موضوعات

المعمل

للطام

١٤٢١ هـ

٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م

المجلد ١٢

الطام ٦٦

الموضوع	الكاتب	١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م	ج	ص / ص
أجناس عام :				
في الشعر الأدبي المعاصر قراءة في ديوان (أطياف أجناسي طيف) - شعر يحيى السواي المتنبي والجمال حدايات أدبية :	مصطفى عرش الله بشارة حماد السليبي جمعة بنت سفر الزهراني	رجب / أكتوبر الريضان / بينه وريايو الهرم / أبريل	٥٦٩ ٥٦٧ ٥٦٥	١٠٥ - ١٠٤ ١٢٧ - ١٢٤ ١٤٧ - ١٤٦
أحماض أدبية (٦) بلوغ المراهق في ركوب الترام أحماض أدبية (٧) امتاع الاسماع بأحداث المناع أحماض أدبية (٨) براعة الحضارة في صناعة النظارة أحماض أدبية (٩) كساد الصناعة في فساد الطبيعة أحماض أدبية (١٠) التميز الأمل في مجلة المنهل أحماض أدبية (١١) قطف الثمرة بعين الكاميرا أحماض أدبية (١٢) تقريد البهبل في تجويد السجل رسالة إلى السيدة الجميلة من (الصامي) رسالة إلى السيدة الجميلة من (أحمد رامي) رسالة إلى السيدة الجميلة من (كين هانيه التهامي) رسالة إلى السيدة الجميلة من (ابن قلاش) رسالة إلى السيدة الجميلة من (الطغراني)	د. أحمد عطية السعودي د. أحمد عطية السعودي د. أحمد عطية السعودي د. أحمد عطية السعودي د. أحمد عطية السعودي د. أحمد عطية السعودي محمد عبد الواحد حجازي محمد عبد الواحد حجازي محمد عبد الواحد حجازي محمد عبد الواحد حجازي محمد عبد الواحد حجازي	الهرم / أبريل صفر / مايو الريضان / بينه وريايو جداي الأولى والأخيرة / أغسطس وسبتمبر رجب / أكتوبر الهرم / أبريل صفر / مايو الريضان / بينه وريايو جداي الأولى والأخيرة / أغسطس وسبتمبر رجب / أكتوبر شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر نوال العجا / مارس	٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١	١٠٧ - ١٠٤ ٥٥ - ٥٢ ٧٣ - ٧٠ ٥٩ - ٥٦ ٦١ - ٥٨ ٦٢ - ٦٠ ٤٧ - ٤٢ ١٤٩ - ١٤٨ ١٢٩ - ١٢٦ ١٤٩ - ١٤٦ ١٥١ - ١٤٨ ١٣٥ - ١٣٢ ١٥٥ - ١٥٢ ١٥٥ - ١٥٢ ١٥٧ - ١٥٤ ١٣٩ - ١٣٦ ١٨١ - ١٨٦ ١٤٩ - ١٤٦
شذرات الذهب (٥٧) شذرات الذهب (٥٨) شذرات الذهب (٥٩) شذرات الذهب (٦٠) شذرات الذهب (٦١) شذرات الذهب (٦٢) شذرات الذهب (٦٣) دلائل أدبية ونقدية :	د. أبو حسام د. أبو حسام د. أبو حسام د. أبو حسام د. أبو حسام د. أبو حسام د. أبو حسام	أبو حسام صفر / مايو الريضان / بينه وريايو جداي الأولى والأخيرة / أغسطس وسبتمبر رجب / أكتوبر شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر نوال العجا / مارس	٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١	٥٧ - ٥٢ ٦٩ - ٥٨ ٨١ - ٧٤ ١٠٩ - ١٠٤ ٢٢ - ٢٠ ١٢٧ - ١٢٤ ٥٥ - ٥٠ ٤٦ - ٢٦ ٤٧ - ٤٢ ٤١ - ٢٤ ١٢٣ - ١١٤ ٥٧ - ٥٤ ٥٩ - ٥٦ ٣٣ - ٢٨ ٤٥ - ٤٢ ٥٠ - ٤٨ ٤٧ - ٤٢ ٥١ - ٤٨ ٥٧ - ٥٤ ١٤٤ - ١٤٢
عواد على محمد محمد حسن شراب د. حسن سكين عبد الرحمن حمادي عبد الله عثمان فراش د. عصمت ناز د. مهدي مسلم د. حلمي محمد القاعد د. حلمي محمد القاعد د. بو جمعة جوي يوسف نازوي رشيد وحياتي د. فاروق أحمد الجوي د. يحيى بن محمد آل حليف محمد طالب السلطان مصطفى عوض الله بشارة د. طاهر تومسي د. عبيد خيري د. زياد الحكيم حمر العيون خيرة	عواد على محمد محمد حسن شراب د. حسن سكين عبد الرحمن حمادي عبد الله عثمان فراش د. عصمت ناز د. مهدي مسلم د. حلمي محمد القاعد د. حلمي محمد القاعد د. بو جمعة جوي يوسف نازوي رشيد وحياتي د. فاروق أحمد الجوي د. يحيى بن محمد آل حليف محمد طالب السلطان مصطفى عوض الله بشارة د. طاهر تومسي د. عبيد خيري د. زياد الحكيم حمر العيون خيرة	نوال العجا / مارس الريضان / بينه وريايو نوال العجا / مارس جداي الأولى والأخيرة / أغسطس وسبتمبر الريضان / بينه وريايو رجب / أكتوبر شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر جداي الأولى والأخيرة / أغسطس وسبتمبر رجب / أكتوبر شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر الريضان / بينه وريايو شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر جداي الأولى والأخيرة / أغسطس وسبتمبر رجب / أكتوبر شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر جداي الأولى والأخيرة / أغسطس وسبتمبر رجب / أكتوبر الهرم / أبريل	٥٧٢ ٥٦٧ ٥٧٢ ٥٦٨ ٥٦٧ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٦٧ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٦٥	٥٧ - ٥٢ ٦٩ - ٥٨ ٨١ - ٧٤ ١٠٩ - ١٠٤ ٢٢ - ٢٠ ١٢٧ - ١٢٤ ٥٥ - ٥٠ ٤٦ - ٢٦ ٤٧ - ٤٢ ٤١ - ٢٤ ١٢٣ - ١١٤ ٥٧ - ٥٤ ٥٩ - ٥٦ ٣٣ - ٢٨ ٤٥ - ٤٢ ٥٠ - ٤٨ ٤٧ - ٤٢ ٥١ - ٤٨ ٥٧ - ٥٤ ١٤٤ - ١٤٢

الموضوع	الكاتب	١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م	ع	ص / ص
النقد النسوي العربي بين الواقع والاستشراف قصر:	د. وجدان عبد الله الصائغ	جمادى الأولى والأخرى / أغسطس وسبتمبر	٥٦٨	١٤٤ - ١٤٦
الإبحار الذي لا بد منه	أبو عبد السلام الأكرمي	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	١٠٠ - ١٠١
الأمر باختصار	غطفان الطويل	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٢٨
الأمل	مروان المزني	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	٩٩
أنا وأنت	عبد الله بن سليم الرشيد	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٢٠
أنشودة الراعي	جبريل اسماعيل سحبي	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٢٠
البلاد	أبو عبد الرحمن حفيظ بن عبد آل حفيظ	جمادى الأولى والأخرى / أغسطس وسبتمبر	٥٦٨	٥١
بود تريه لي	نبينا الأمل اسماعيل	صفر / مايو	٥٦٦	١٢٥
تفاصيل صغيرة جدا	نورة خضر خليف	صفر / مايو	٥٦٦	١٢٤
جبر ٠٠ ومئة عام من المطر	د. عبد الله بن أحمد القنفي	رجب / أكتوبر	٥٦٩	٥٢ - ٥٣
حصار	ليلى تواتي	الحرم / أبريل	٥٦٥	١٤٥
حياة قديمة	عارف حمزة	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٣١
خمس مقامات للفنوس	د. محمد الشامي	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	١٣٠
دعاء ٠٠ الروح	مصطفى عوض الله بشارة	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	٤٩
الذرة المنتصرة	د. محمد العيد الخطراوي	صفر / مايو	٥٦٦	٤١ - ٤٠
ذكرى الأوبة	حيدر مصطفى الشمان	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٢٦
ذكرى غرة الميزان	محمد بن فرحة بن شاهر الغامدي	رجب / أكتوبر	٥٦٩	٩٥
رائدة الثقافة	محمد بن حمود الرحيلي	جمادى الأولى والأخرى / أغسطس وسبتمبر	٥٦٨	١١٠ - ١١١
رمضان ٠٠ أشرق	محمد كامل النجا	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	٩١
الرياض عاصمة الثقافة	جاء صبري شماس	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	٤٩
الزواج السعيد	رضوان بن محمد خير الكراد	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	١٠٥
سباق ولید (صح) سباق وثید	محمد بن إبراهيم اللحام	صفر / مايو	٥٦٦	١١٤
سرية الهوى الى الشارقة	د. بهاء حسين عزي	الحرم / أبريل	٥٦٥	٨٠
الشاهدان ٠٠ الليل والفر	مروان المزني	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٢٩
شهر رمضان	عبد الله بن حمد العقيل	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	٩٢
شهر الصيام	يس قطب القيل	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٠٢
عاصفة نمو القلب	شاعر المشرقين	صفر / مايو	٥٦٦	٨٧ - ٨٦
عزة نفس	محمد عبد الله الهويمل	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	٩٦ - ٩٧
عطر الجمال	مصطفى عوض الله بشاره	نوال العجة / مارس	٥٧٢	١٢٤
علام تلخرت	د. يوسف عز الدين	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٢٢ - ١٢٣
عينك والجرع القديم	محمد سعد دياب	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	١٠٢ - ١٠٣
الغمام	عبد الله علي الأكرم	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٢٧
فوق احتمالي	هبة عصام الدين عبد السلام	جمادى الأولى والأخرى / أغسطس وسبتمبر	٥٦٨	١٤٧
قراءة في حروف الهجاء	خالد بن حمزة الدني	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٢٤ - ١٢٥
الكتاب	محمد الطويل	جمادى الأولى والأخرى / أغسطس وسبتمبر	٥٦٨	٢٥
الكتابة بالمطر	عصام محمود ترشحاتي	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	٩٨
كلم ٠٠ وتقم	د. إبراهيم السامرائي	نوال العجة / مارس	٥٧٢	١١٠ - ١١١
كيف يشفي قلبي؟	د. بهاء بن حسين عزي	جمادى الأولى والأخرى / أغسطس وسبتمبر	٥٦٨	١٢٦ - ١٢٧
لحن الدم	حفيظ الدوسري	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٧٢
ان تكوني ٠٠ التي أريد	يامن عزوز	شعبان ورمضان / نوفمبر وديسمبر	٥٧٠	١٣١
المعلم	سعد سعيد الرفاعي	صفر / مايو	٥٦٦	١٠٢ - ١٠٣
من وحي الإسراء والمعراج	رفعت محمد بوروي	رجب / أكتوبر	٥٦٩	٢٣
مولد النور	عبد الرحمن عوض	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	٢٣
نبض اليقين	ياسين القيل	نوال العجة / مارس	٥٧٢	٢٣
نجوم قلم	رضوان عبد الرحمن العزواني	الربيعان / يونيو ويوليو	٥٦٧	١٠٤

الموضوع	الكاتب	١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م	ع	ص / ص
هجرة النور هل شهر الصوم ومعنى العمر الفصحة والمعرفة :	محمد رائف المعري مهدى محمد حسن السويدي عدنان أسعد	الحرم / أبريل شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر رمح / أكتوبر	٥٦٥ ٥٧ ٥٦٩	٢٥ - ٢٤ ١١٢ ٧٣
الحنية (لرمز) قصة الكاتب الروسي مكسيم غوركي ١٩٢٦م طبق قول من أمجادنا (مسرحة من فصل واحد)	حالة عبد الرؤوف عبد اللطيف ترجمة د. سحر حداد د. طه وادي محمد فخرى فايد	الزبد / يدي ويدي رمح / أكتوبر هجو / مايو الريضان / يدي ويدي	٥٦٧ ٥٦٩ ٥٦٦ ٥٦٧	١٠٣ - ١٠٢ ١٠٧ - ١٠٦ ١٣٢ - ١٣٢ ٤٣ - ٢٤
الإسرة والمختص :				
القيم الثقافية والتربوية لجماليات الحياة عند قناتل غادي الجنس المعاصر .. قضايا ومشكلات مدى انتشار الإباحية وعواقبها المسلمون في أوروبا مسيرة المرأة السعودية الى ابن (١) مسيرة المرأة السعودية الى ابن (٢) مسيرة المرأة السعودية الى ابن (٣) مسيرة المرأة السعودية الى ابن (٤) مسيرة المرأة السعودية الى ابن (٥) الأخيرة مفهوم التنمية الطردة الطفولة والوجهة :	د. يوسف خليفة غراب د. محمد البشير الهاشمي مغلي د. محمد علي البار التحرير سهيلة زين العابدين حماد سهيلة زين العابدين حماد سهيلة زين العابدين حماد سهيلة زين العابدين حماد سهيلة زين العابدين حماد غسان قطيب أبو السعود التحرير فيصل صالح أسعد سناء التريز	شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر رمح / أكتوبر حماد الأبي والآخرة / أغسطس وسبتمبر هجو / مايو الريضان / يدي ويدي شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر حماد الأبي والآخرة / أغسطس وسبتمبر الريضان / يدي ويدي	٥٧٠ ٥٧٠ ٥٦٩ ٥٦٨ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٦٦	١٥٧ - ١٤٨ ٧١ - ٦٦ ١٤٧ - ١٤٠ ٧ ١٢١ - ١١٦ ١٣٩ - ١٣٢ ١٤٢ - ١٣٦ ١١٣ - ١١٢ ١٨٢ - ١٧٤ ٨٣ - ٨٢
سمر الرمي .. الطلة التوسية التي نحت موسوعة (عيسى) عادة مص الأصابع عند الأطفال نظرات تنموية لحماية الطفولة العربية اسلاميات عام :				
الإيمان اساس المسؤولية بناء الشخصية الإسلامية المضمون والدلالة دلالة الحركة في مسيرة الحج رمضان بين الشهور رمضان شهر النور والهدى الصوم بين الظاهر والحقيقة الصوم ودوره في التربية النفسية عبادة الحجيج في أم القرى والبيت العتيق فضل الليالي العشر من ذي الحجة عليه الصوم فإنه لو وجاء لماذا الاختلاف على رؤية هلال رمضان وشوال ؟ موقف الاسلام من العقل نبي الاسلام في عيون المنصفين من علماء الغرب الهجرة وأهميتها في قوة الإيمان الدور والعفة والعفة :	جلال مصباح عثمان اسماعيل محمد حصين د. عز الدين الطنج فيصل صالح أسعد د. ناول عبد الهادي د. خالد سعد النجار د. محمد السيد اللحيي سناء نذير التريز فيصل صالح أسعد د. فوزي عبد القادر القيشاوي د. شريف مطلق د. عبد الحميد التسماني الشيكوة عبد الله بن ناصر الحبيب محمد صلاح على خليفة عثمان اسماعيل د. عمر لشكر د. عبد الباسط احمد حمودة د. عبد الباسط احمد حمودة د. عبد الباسط احمد حمودة	الريضان / يدي ويدي هجو / مايو ذو الحجة / مارس شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر ذو الحجة / مارس ذو الحجة / مارس شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر شمال يرمسان / نوفمبر ديسمبر حماد الأبي والآخرة / أغسطس وسبتمبر الريضان / يدي ويدي الحرم / أبريل رمح / أكتوبر هجو / مايو الحرم / أبريل هجو / مايو نويصل / يدي ويدي	٥٦٧ ٥٦٦ ٥٧٢ ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٢ ٥٧٢ ٥٧٠ ٥٦٨ ٥٦٧ ٥٦٥ ٥٦٩ ٥٦٦ ٥٦٦ ٥٦٦ ٥٦٧	٩٧ - ٩٦ ٢٩ - ٢٦ ٢٧ - ٢٤ ٩٠ - ٨٦ ٨٥ - ٨٢ ٩٧ - ٩٤ ١٠٢ - ٩٨ ١١٠ - ١٠٦ ٢٢ - ٢٠ ١٠٩ - ١٠٤ ٩٣ - ٩٢ ٢٩ - ١٦ ٢٩ - ٢٦ ٢٣ - ١٦ ٢٢ - ٢٠ ٢٥ - ٢٢ ٤١ - ٣٨ ٢١ - ٢٦ ٤٨ - ٤٤

الموضوع	الكاتب	١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م	ع	ص / ص
القصص النبوي (٦٣) (الجمعة التي سكنها آدم)	د. عبد الباسط احمد حمودة	٥٦٨	٢٠ - ٢٤	٢٤ - ٢٠
القصص النبوي (٦٤) (ادم خليفة في الارض)	د. عبد الباسط احمد حمودة	٥٦٩	٢٤ - ٢٧	٢٧ - ٢٤
القصص النبوي (٦٥) (مقامات الخلافة)	د. عبد الباسط احمد حمودة	٥٧٠	٢٤ - ٢٩	٢٩ - ٢٤
القصص النبوي (٦٦) (احتجاج ادم وموسى عليهما السلام)	د. عبد الباسط احمد حمودة	٥٧٢	٢٨ - ٣١	٣١ - ٢٨
مر عزير السد القلبي من تكلمة علي بن ابي طالب في التفسير في التفسير	د. عبد الرحمن طالب	٥٦٥	٢٦ - ٣٧	٣٧ - ٢٦
دلائل إلهية:				
التفسير الموضوعي وحاجة عصرنا اليه	د. مصطفى رجب	٥٦٦	٢٠ - ٢٥	٢٥ - ٢٠
مباحث في قضايا الفكر والايان (١)	حاتم أحمد الطيب	٥٧٢	٢٢ - ٢٥	٢٥ - ٢٢
منزلة الرأي في التشريع الاسلامي (مظاهر وضوابط)	د. لشهب أبو بكر بن لحضر	٥٧٠	١٤ - ٢٢	٢٢ - ١٤
الإمام والبلداج:				
(أقايير) وأربعة عقود على بنائها (١٩٦٠ - ١٩٩٩م)	أحمد المكينسي	٥٦٩	٨٤ - ٨٧	٨٧ - ٨٤
(بابوا) غيتيا الجديدة	الضامن الرافعي	٥٧٢	١٠٤ - ١٠٧	١٠٧ - ١٠٤
(بوقة) قاعدة الجوهري الإسلامية بقرطيا	عبد الحميد حسن حبيب	٥٦٦	٦٨ - ٦٩	٦٩ - ٦٨
(تسكتو) جوهرة الانسلاخ في قلب الصحراء	عبد الحميد حسن حبيب	٥٦٧	٨٨ - ٨٩	٨٩ - ٨٨
جولة في الزيف البحري	الضامن الرافعي	٥٦٧	٨٦ - ٨٧	٨٧ - ٨٦
جولة في وسط أمريكا (٨) الأخيرة	عبد الله بن حمد العقيل	٥٧٢	١٨ - ١٩	١٩ - ١٨
(جيجل) .. مدينة مثقلة	عبد الناصر حلال	٥٦٨	٩٢ - ٩٣	٩٣ - ٩٢
رحلة إلى الديار الاستونية	الضامن الرافعي	٥٦٩	٨٨ - ٩١	٩١ - ٨٨
(ريوي) جانيرو) من أهم المدن البرازيلية	ريم حجابي	٥٦٥	٩٢ - ٩٧	٩٧ - ٩٢
(زبيد) مدينة العلم والجمال	محمد ادم الخروفي	٥٦٥	٨٧ - ٨٨	٨٨ - ٨٧
السياحة في الصين .. متعة لا تنتهي	أميرة مير حادو	٥٧٠	١٤٤ - ١٤٧	١٤٧ - ١٤٤
(مسرات) .. لؤلؤة ساحطة في عقد المئتين	د. صلاح احمد الهنسي	٥٦٥	٨٨ - ٩١	٩١ - ٨٨
مدينة (تسكتو) بيرة الوطن القبلي	أوس داوود بقوب	٥٧٢	١٠٠ - ١٠٣	١٠٣ - ١٠٠
مشاهد وانطباعات (٣) (جولة في وسط أمريكا)	عبد الله بن حمد العقيل	٥٦٦	٧٠ - ٧٥	٧٥ - ٧٠
مشاهد وانطباعات (٤) (جولة في وسط أمريكا)	عبد الله بن حمد العقيل	٥٦٧	٨٠ - ٨٥	٨٥ - ٨٠
مشاهد وانطباعات (٥) (جولة في وسط أمريكا)	عبد الله بن حمد العقيل	٥٦٨	٨٠ - ٨٣	٨٣ - ٨٠
مشاهد وانطباعات (٦) (جولة في وسط أمريكا)	عبد الله بن حمد العقيل	٥٦٩	٨٠ - ٨٣	٨٣ - ٨٠
مشاهد وانطباعات (٧) (جولة في وسط أمريكا)	عبد الله بن حمد العقيل	٥٧٠	١٤٠ - ١٤٣	١٤٣ - ١٤٠
مهرجان تدمر الصياحي	هشام عذرة	٥٧٠	١٢٦ - ١٢٩	١٢٩ - ١٢٦
التواحي والشخصيات				
أما وأنيب من الطبع لفرس (١) (د. محمد بن عبد القادر الملحي)	عبد الله بن أحمد الشباط	٥٦٩	٧٤ - ٧٧	٧٧ - ٧٤
أندو وأنيب من الطبع العربي (٢) (ركي إبراهيم الصالح)	عبد الله بن أحمد الشباط	٥٧٠	٤٦ - ٤٨	٤٨ - ٤٦
أندو وأنيب من الطبع العربي (٣) (عبد الرزاق التاجر)	عبد الله بن أحمد الشباط	٥٧٢	٤٨ - ٤٩	٤٩ - ٤٨
أعلام مشهورون دفنوا في دمشق	محمد مروان مراد	٥٧٢	٨٦ - ٩٥	٩٥ - ٨٦
أعلام وأعمال (رفاعة الطهطاوي)	د. عمر بن قينة	٥٧٢	٩٦ - ٩٧	٩٧ - ٩٦
أعلام وأعمال العلامة المجاهد الفضيل (الورتلاني)	د. عمر بن قينة	٥٦٦	٨٤ - ٨٥	٨٥ - ٨٤
أعلام وأعمال (إس) (عبد الله بن حمد العقيل)	د. عمر بن قينة	٥٦٧	١١٢ - ١١٤	١١٤ - ١١٢
أعلام وأعمال (حبر الدين التونسي) (أنقروم المساك)	د. عمر بن قينة	٥٧٠	١٦٠ - ١٦١	١٦١ - ١٦٠
بنت الشاطئ.. واحدة من الرموز العصرية لهذا القرن	الحبيب	٥٦٦	٩٦ - ٩٧	٩٧ - ٩٦
علامة الجزيرة (محمد الجاسر) في نعمة الله	التحريز	٥٦٦	٩٦ - ٩٧	٩٧ - ٩٦
رحلة في الذاكرة (٥٣) (الشاعرة لورا الاسيوطي)	د. محمد رجب البيومي	٥٦٥	٩٨ - ١٠١	١٠١ - ٩٨
رحلة في الذاكرة (٥٤) (صبح (٥٣) (أحمد احمد علي الحارم)	د. محمد رجب البيومي	٥٦٧	٧٤ - ٧٧	٧٧ - ٧٤
رحلة في الذاكرة (٥٥) (صبح (٥٤) (أحمد الفخر حسبي)	د. محمد رجب البيومي	٥٦٩	٦٦ - ٦٩	٦٩ - ٦٦
الشيخ المحاهد (عبد الحميد السائح)	التحريز	٥٧٢	١١ - ١٢	١٢ - ١١

الموضوع	الكاتب	١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م	ج	ص / ص
في التراث والثقافة القراءة ماهيتها وانواعها ما سبب إعجابنا بالتاريخ الغربي الأوربي مستقبل التعاون الاقتصادي فيما بين الأنظار الإسلامية مسعد ومركز خدام الحرمين الشريفين في سرياقو معارض الكتاب ٠٠ البعد الثالث الملك عبد العزيز والقضاء من الحياة العقلية في العصر المملوكي نجوم أو لا نجوم نصيحة نقطة الضوء المتوجهة هؤلاء علموني (المؤلفون يغيرون الدنيا) اليوم الوطني ٠٠ تكري وأجاد	عبد الله نوح الشهري مشير ابريل عبد الله بن ناصر العليبي د. أحمد محمد علي التقريز دهير الانصاري صالح بن سعد الحيدان د. يحيى بن محمد العتيق د. مهيب اسماعيل عمر الجنيدي مسعد البوردي ويعق صوالحة حجاب بن يحيى العازمي	العمد / ابريل صور / مايو رعب / أكتوبر حطفي الأبي والعمد / أغسطس وسبتمبر رعب / أكتوبر العمد / ابريل رعب / أكتوبر العمد / ابريل العمد / ابريل شهر رمضان / نوفمبر وديسمبر رعب / أكتوبر نوالحة / مارس رعب / أكتوبر	٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٩ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٦٥ ٥٦٥ ٥٦٥ ٥٦٥ ٥٧٠ ٥٦٩ ٥٧٢ ٥٦٩	٦٨ - ٦٩ ٤٤ - ٥١ ٨ - ١١١ ٧٤ - ٨٣ ٤ - ٥ ٨٥ - ١٥٨ ٤٤ ٦٧ - ٦٨ ١١٠ - ١١٥ ١٢٢ ٩٢ - ٩٤ ١٥٠ ٩٢
جمعيات وجوائز ومهرجانات:				
اليابطين في دورتها السابعة جائزة العويس في دورتها السادسة جائزة الملك فيصل جائزة الملك فيصل العالمية جمعيات تحفيظ القرآن الكريم الجهادية ١٦ (المهرجان الوطني للتراث والثقافة) المدنية المنة تكريم أبنائها - عيد القدوس الانصاري الملتقى الأول لمسة رعاية المهديين بتول مجلس التعاون الخليجي وسام الملك عبد العزيز للشيخ عثمان الصالح	التعريز التعريز التعريز التعريز التعريز التعريز المحد التعريز المحد	حطفي الأبي والعمد / أغسطس وسبتمبر العمد / ابريل العمد / ابريل نوالحة / مارس الربيع / ربيع ورياح نوالحة / مارس صور / مايو نوالحة / مارس الربيع / ربيع ورياح	٥٦٨ ٥٦٥ ٥٦٥ ٥٧٢ ٥٦٧ ٥٧٢ ٥٦٦ ٥٧٢ ٥٦٧	٦ - ٧ ٩ ٤ - ٥ ٨ - ٩ ٥ ٤ - ٥ ١٥٦ - ١٥٧ ٦ - ٧ ٤ - ٥
بحواراته:				
بحوار مع الخطاط الجزائري الدكتور محمد الشريفي محمد مستجاب - الصغدي قدرتي مع الشاعر الكبير هاروق جويده	حظوة/ محمد الصافي عبد الطيف حوار/ سامي كمال الدين وفيق صفوت مختار	رعب / أكتوبر نوالحة / مارس صور / مايو	٥٦٩ ٥٧٢ ٥٦٦	٦٢ - ٦٥ ١١٢ - ١١٥ ٦٢ - ٦٥
حوار اجتماعية:				
أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية أوراق زوجية	أبو عواد أم عمرو أبو عواد أبو عمرو أبو عواد أم عمرو أبو عواد أم عمرو أبو عواد أم عمرو أبو عواد أم عمرو أبو عواد أم عمرو أبو عواد	العمد / ابريل العمد / ابريل صور / مايو صور / مايو الربيع / ربيع ورياح الربيع / ربيع ورياح حطفي الأبي والعمد / أغسطس وسبتمبر حطفي الأبي والعمد / أغسطس وسبتمبر رعب / أكتوبر رعب / أكتوبر شهر رمضان / نوفمبر وديسمبر شهر رمضان / نوفمبر وديسمبر نوالحة / مارس نوالحة / مارس	٥٦٥ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٢ ٥٧٢ ٥٧٢	١٥٠ - ١٥١ ١٥٠ - ١٥١ ١٣٠ - ١٣١ ١٣٠ - ١٣١ ١٥٠ - ١٥١ ١٥٠ - ١٥١ ١٥٢ - ١٥٣ ١٥٢ - ١٥٣ ١٣٠ - ١٣١ ١٣٠ - ١٣١ ١٨٤ - ١٨٥ ١٨٤ - ١٨٥ ١٤٢ - ١٤٣ ١٤٢ - ١٤٣

الموضوع	الكاتب	١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م	ع	ص / ص
بين السطور بين السطور بين السطور في رمضان مفارقات وطرائف كلمات الحياة	د. عبد الغني عبد الحميد رجب د. عبد الغني عبد الحميد رجب د. عبد الغني عبد الحميد رجب صلاح أحمد البهنسي سعد البواردي	الربيعان / يونيو ويوليو رجب / أكتوبر نوال الحجة / مارس شعبان ورمضان / نوفمبر ونيسبر صفر / مايو	٥٦٧ ٥٦٩ ٥٧٢ ٥٧٠ ٥٦٦	١٢٩ - ١٢٨ ١٥٣ - ١٥٠ ١٤٥ - ١٤٤ ١١٢ - ١١٠ ١٥٨
جوانبات تاريخية:				
أمراء الحرم عبر التاريخ (١) أمراء الحرم عبر التاريخ (٢)	السيد ضياء محمد عطار السيد ضياء محمد عطار	شعبان ورمضان / نوفمبر ونيسبر نوال الحجة / مارس	٥٧٠ ٥٧٢	١٥٩ - ١٥٨ ٧٢ - ٧٢
صحافة وإعلام:				
المصحافة والقصة الاجتماعية في مصر وبلاستان اللغة العربية وأقمار الاتصالات المقهى الثقافي لخدمة الإعلاميين في الرياض	د. محمد علي غوري د. عبد العزيز شرف التحرير	جمادى الأولى والأخرى / أغسطس وسبتمبر نوال الحجة / مارس جمادى الأولى والأخرى / أغسطس وسبتمبر	٥٦٨ ٥٧٢ ٥٦٨	١١٩ - ١١٢ ٦٥ - ٥٨ ٩ - ٨
الطب والعلوم والفلك:				
التلويح القضائي ونفايات الفضاء التنوع الأحيائي ثورة الطبقات في بلاد العربية بين الواقع وأفاق المستقبل الجيال المعنوية العائمة الحجارة الكريمة مزينة أم أصلية الطواهر الخاترة (تجليات جبرية لطاقت غير مألوفة) علم التشريح عند العرب المسلمين الفيتامينات والأملاح المعدنية سر العافية نظم الاقراص الليزرية المكتنزة (١ - ٢)	د. شذى الحركلي د. عواد جاسم الجدي فايز مقال فايز د. كمال الحنون معمد بن زهران المصري د. جمال نصار حسين حسام جزماني د. محمد غسان سلوم د. سالم عبد الجبار آل عبد الرحمن	هنر / مايو الحرم / أبريل الحرم / أبريل رجب / أكتوبر صفر / مايو الحرم / أبريل نوال الحجة / مارس صفر / مايو نوال الحجة / مارس	٥٦٦ ٥٦٥ ٥٦٥ ٥٦٩ ٥٦٦ ٥٦٥ ٥٧٢ ٥٦٦ ٥٧٢	١٤٥ - ١٢٤ ١١٩ - ١١٦ ١٢٩ - ١٢٨ ١٩ - ١٢ ١٤٧ - ١٤٦ ١٢١ - ١٢٠ ١٢٣ - ١٢٦ ١٥١ - ١٤٨ ١٢٥ - ١١٦
الطبيعة والبيئة:				
قصة الزلازل الذي دمر الاسكندرية النازل والزلازل من يقتل البشر الزلازل أم الأبنية	د. بشار عبد الزواق جعفر ابراهيم قريشي وجدي ابو الريحه	الحرم / أبريل الحرم / أبريل الحرم / أبريل	٥٦٥ ٥٦٥ ٥٦٥	١٢٧ - ١٢٦ ١٢٥ - ١٢٤ ١٢٣ - ١٢٢
بحارة أسلحة:				
بين يدي هذا الاصدار الاستحكامات الحربية الاسلامية في اليمن اسوار وقلاع الاندلس بهران عباسستان في وادي العسيلة تملات في فن العمارة الاسلامية في بلاد اليمن التراب المعراني وبرنامجه بوزارة الشئون البنية والقروية التكيا في العمارة الاسلامية الجامع الاموي الكبير في دمشق الجوامع في البوسنة والهرسك حديث من درب الحاج العراقي والبرك الواقعة عليه الحمامات العامة في العالم الاسلامي	التحرير د. عبد الله عبد السلام الحداد د. اسامة طلعت د. ناصر علي الحارثي د. سامي ميري كلظم د. محمد بن عبد الله الحصاد د. ناتر محمود عبد القاييم هشام اسماعيل عنة د. جمال الدين سيد احمد حماد السالمي د. صلاح احمد البهنسي	شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير صفر / مايو نوال الحجة / مارس شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير شوال ونوال القعدة / يناير وفبراير	٥٧١ ٥٧١ ٥٧١ ٥٧١ ٥٧١ ٥٧١ ٥٧١ ٥٦٦ ٥٧٢ ٥٧١ ٥٧١	٥ - ٤ ٦٥ - ٥٠ ٩٩ - ٩٠ ١٦٩ - ١٦٤ ١٠٩ - ١٠٢ ٢٣ - ١٤ ٢٢٣ - ٢١٤ ١٩ - ١٢ ١٩ - ١٢ ١٧٩ - ١٧٠ ٢٠١ - ١٩٦

[illegible]

ص / ص	ع	١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م	الكاتب	الموضوع
٩١ - ٩٩	٥٦٦	صفر / مايو	د. ابراهيم السامرائي	عولاء في المدارس التحوية
١٠٢ - ١٠٢	٥٦٥	الحرم / ايريل	د. ياسين بن ناصر الخطيب	الفروق في اللغة (١) (الفروق بين الناس والبرية والبشر)
١٠١ - ١٠٠	٥٦٦	صفر / مايو	د. ياسين بن ناصر الخطيب	الفروق في اللغة (٧) (الفروق بين ذو وصاحب)
٩٥ - ٩٤	٥٦٧	الريضان / بينة ويوليو	د. ياسين بن ناصر الخطيب	الفروق في اللغة (٨) (الفروق بين الائم والخطيئة)
١٢٥ - ١٢٤	٥٦٨	جمادى الأولى والأخرة / أغسطس وسبتمبر	د. ياسين بن ناصر الخطيب	الفروق في اللغة (٩) (الفروق بين الارادة والحبية)
١١٢ - ١١٢	٥٦٩	ربيع / أكتوبر	د. ياسين بن ناصر الخطيب	الفروق في اللغة (١٠) (الفروق بين يعدت وأرسل)
١٦٥ - ١٦٤	٥٧٠	شعبان / رمضان / نوفمبر وديسمبر	د. ياسين بن ناصر الخطيب	الفروق في اللغة (١١) (الفروق بين السنة والعام)
٦٧ - ٦٦	٥٧٢	نوالجة / مارس	د. ياسين بن ناصر الخطيب	الفروق في اللغة (١٢) (الفروق بين الارادة والتمنى)
١٦٧ - ١٦٦	٥٧٠	شعبان / رمضان / نوفمبر وديسمبر	د. البزراوي زهران	اللغة والعولة
مؤتمرات وندوات ومعارض :				
٧	٥٦٧	الريضان / بينة ويوليو	سعيد بو نوار	أعضاء هيئة مكتب اللجنة البائدة للثقافة العربية يجتمعون بالرباط
٨	٥٦٨	جمادى الأولى والأخرة / أغسطس وسبتمبر	التحرير	الترجمة وقضية الايداع
٦	٥٦٨	جمادى الأولى والأخرة / أغسطس وسبتمبر	التحرير	تطلعات الثقافة والفنون لما بعد العام ٢٠٠٠ م
٩	٥٦٨	جمادى الأولى والأخرة / أغسطس وسبتمبر	التحرير	الرياض عاصمة الثقافة العربية
٧	٥٦٩	ربيع / أكتوبر	التحرير	الرياض عاصمة الثقافة العربية
٥	٥٦٦	صفر / مايو	المحرر	المؤتمر الدولي السادس للتراث الشعبي في القرن الكريم والسنة للظرة
٧ - ٦	٥٦٦	صفر / مايو	المحرر	المؤتمر السادس عشر للأندية الأدبية
٨ - ٧	٥٦٥	الحرم / ايريل	التحرير	معرض جدة الدولي للكتاب والمعلومات
٧ - ٦	٥٦٧	الريضان / بينة ويوليو	د. خالد عزب	الملتقى الثاني للكتاب العرب
٦	٥٦٩	ربيع / أكتوبر	التحرير	ملتقى خدام الحرمين الشريفين في المجر
٩ - ٨	٥٦٩	ربيع / أكتوبر	التحرير	ندوة الدعوة الاسلامية في الجزائر الواقع والآفاق
٩ - ٨	٥٦٥	الحرم / ايريل	التحرير	الندوة العالمية لحقوق الانسان
٧ - ٦	٥٦٩	ربيع / أكتوبر	التحرير	ندوة المجلات المتخصصة في نادي المكتبة العامة
مما قل :				
بدون	٥٦٥	الحرم / ايريل	عبد القدوس الانتصاري	مما قل (التدريب ضرورية لثنية ووطنية)
بدون	٥٦٦	صفر / مايو	عبد القدوس الانتصاري	مما قل (التدريب)
بدون	٥٦٧	الريضان / بينة ويوليو	عبد القدوس الانتصاري	مما قل (أشواق من اشواق شهر ربيع الاول)
بدون	٥٦٨	جمادى الأولى والأخرة / أغسطس وسبتمبر	عبد القدوس الانتصاري	مما قل (يا الرب يا للسنن انقا بني السناء الحب في يلكم)
بدون	٥٦٩	ربيع / أكتوبر	عبد القدوس الانتصاري	مما قل (أهمية الضاعة)
بدون	٥٧٠	شعبان / رمضان / نوفمبر وديسمبر	عبد القدوس الانتصاري	مما قل (من يمن الطالع)
بدون	٥٧٢	نوالجة / مارس	عبد القدوس الانتصاري	مما قل (مناسبة ضيافة كريم)
منهليات :				
٢	٥٦٥	الحرم / ايريل	المحرر	منهليات (حقوق الانسان الضائعة)
٢	٥٦٦	صفر / مايو	المحرر	منهليات (مؤتمر الأندية الادبية وحركة الثقافة)
٢	٥٦٧	الريضان / بينة ويوليو	السماوي كمال الدين	أما بعد (أسماء ومعام)
٢	٥٦٨	جمادى الأولى والأخرة / أغسطس وسبتمبر	السماوي كمال الدين	أما بعد (شرع السماء .. أم تخرمات الهوى والضلال) (٢٠١)
٢	٥٦٩	ربيع / أكتوبر	السماوي كمال الدين	أما بعد (الاستاذ والرائد)
٢	٥٧٠	شعبان / رمضان / نوفمبر وديسمبر	المحرر	أما بعد (الجهاد .. مدد السماء)
٢	٥٧٢	نوالجة / مارس	السماوي كمال الدين	أما بعد (خلق حجة الوداع .. منهجية حقوق الانسان)



○ حفاظ على الهوية
○ ثقافة متجددة
○ إبداع الصحافة القادمة

هديتنا
لأجيالنا
القادمة

مجموعة المنهل الكاملة
٧٢ مجلداً فاخراً
مفتاحك لعالم الفكر والمعرفة



تصدر عن دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة
المركز الرئيسي جدة رمز بريدي ٢١٤٦١ ص ب ٢٩٢٥ ت ٦٤٣٢١٢٤ فاكس ٦٤٢٨٨٥٢



... تجمعنا روح واحدة

بإتسجام وإنسيابية تسير كافة
العمليات بين الإدارات والوحدات
المختلفة في البنك وتصب
ضمن إهتمامنا بخدمة العميل .

فرق
رئيسي
يجعلنا
قدوة

